وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of higher education and scientific research
جامعة الشهيد الشيخ العربي التبسي - تبسة
Echahid Cheikh Larbi Tebessi University- Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم : التاريخ و الاثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد هواري بومدين 1965/ 1978

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:
- خشبة خولة
- دبايلية سلاف

إشراف الأستاذ(ة):
- وابل بختة

أعضاء لجنة المناقشة:

الاســـم واللقـــب	الرتبـة العلميـة	الصفـــة
فرادي ذوادي	استاذ محاضر أ	رئيســـــــا
وابل بختة	استاذ محاضر ب	مشرفـــا ومقررا
طليبي محمد	استاذ محاضر ب	عضوا ممتحنـــا

السنة الجامعية 2022 / 2023

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله أولا وآخرا على كل نعمه التي أنعم بها علينا، ومنها أن وفقنا لإنجاز هذا العمل المتواضع والصلاة والسلام على أشرف المرسلين.

عملا بقول رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه: " من صنع إليكم معروفا فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تكافئوه به، فادعوا له حتى تروا أنكم كافأتموه" (رواه مسلم).

نتقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذة " و ابل بختة" على توجيهاتها ونصائحها القيمة طيلة فترة متابعته لإنجاز هذا العمل، والتي لولاها لما تمّ، فشكرا لك أيتها الأستاذة الرمز في العطاء والعمل.

والشكر الموصول إلى كافة اساتذة كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية وأخص بالذكر قسم التاريخ على ما قدموه من تسهيلات طيلة مشوارنا الجامعي

دون أن أنسى التوجه بالتحية والشكر إلى عمال ملحقة متحف المجاهد بتبسة.

ثم الشكر إلى كافة الأساتذة الكرام الذين تلقينا عنهم مبادئ العلم والأخلاق، طيلة مشوارنا الدراسي.

ونختم شكرنا إلى كل من ساهم في هذا العمل من قريب أو بعيد.

خولة – سلاف

الإهـــداء

إلهي لا يطيب الليل إلا بشكرك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب اللحظات إلا بذكرك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

* إلى من بلّغ الرسالة وأدّى الأمانة، إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد ﷺ.

* إليك يا من أحمل اسمك بكل فخر.

* إليك يا من أفتقدك منذ الصغر.

* إليك يا من يرتعش قلبي لذكرك.

* إليك يا من أودعتني لله تعالى أهديك هذا العمل الذي لطالما كنت أتمنى أن تكون حاضرا لتقاسمني فرحتي يا أغلى أب في هذه الدنيا.

* إلى التي كانت وما تزال دائما شلالا دافقا من الحنان حبي الأول والأزل الذي لا و لن يضاهيها دعاؤها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي ولا يوفي حقها إلا ثلاث: أمي، أمي، أمي الحبيبة أطال الله في عمرها.

* إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة... إلى رياحين حياتي: جودة، بلال ، محمد امين ، وليد .

* إلى من جمعوا بين سعادتي وحزني أخواتي اللاتي كن لي عونا في مشواري الجامعي: شادية ، كريمة ، بيبة.

* إلى كل الأقارب وبالأخص خالاتي: دليلة ، امال ، آسيا .

* الى بنات و اولاد خالاتي : رونق ، ريان ، جنى ، علي ، وائل ، محمد رياض ، حمودة ، محمد زكرياء ، احمد ياسين ، امين ، تقي الدين ، بلال ، ابراهيم .

* فواجب علينا شكرهم ووداعهم ونحن نخطو خطواتنا الأولى إلى غمار الحياة. إلى جميع أساتذة قسم التاريخ.

* وفي مثل هذه اللحظات يتوقف اليراع ليفكر قبل أن يخط الحروف ليجمعها في كلمات، تتبعثر الأحرف وعبثا أن نحاول تجميعها في سطور كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات وصور تجمعنا بعد دوام خمسة سنوات لعلها كانت قصيرة، ولعلها جمعتنا فيها والتي ستفرقنا الأقدار، فهنا أريد أن أهدي ثمرة جهدي إلى الأخت التي لم تلدها أمي "سلاف"، أتمنى لها المزيد من النجاح والتوفيق.

* كما لا أنسى أن أشكر صديقات و اصدقاء دربي وأخص بالذكر، سناء، كاميلية، كوثر ، احلام ، نسرين ، روفيدة، نعيمة ، زهراء ، عبلة ، اسامة ، يحي .

* إلى كل طلبة السنة الثانية ماستر تاريخ دفعة 2023 .

أهدي هذا الجهد المتواضع

خولـــــة

إهـــداء

ربي أوزعني أن اشكر نعمتك التي أنعمت علي وعلى والدي وان اعمل صالحا ترضاه ، ربي كفاني عزا أن تكون لي ربا ، وكفاني فخرا أن أكون عبدا، أنت لي كما تحب فوفقني إلى ما تحب ، والحمد الله حمدا كثيرا طيبا مباركا ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد ﷺ .

*اهدي تخرجي إلى أمي المغفورلها هي التي من علمتني أن الحب ليس له عمروان ا ليس له حدود ، الأنثى التي تختصر جميع النساء أمي الغالية ، الشمعة التي احترقت لتنير طريق حياتي رحمها الله واسكنها فسيح جنانه .

*اهدي تخرجي إلي والدي الذي أصبح تحت التراب والذي أوصاني الله به برا وإحسانا إلى بحر الحب والحنان والنبض الساكن في عروقي رحمه الله .

* إلى من كلّله الله بالهيبة والوقار، إلى من علمني العطاء وساعدني طول حياتي . إلى أخي العزيز المانع وزوجته عائشة واخص بالذكر أبنائها دعاء ، ملاك ، هيبة ، يعقوب .

* إلى أخي ورفيق دربي .. في نهاية مشواري أريد أن أشكرك يا من تطلعت لنجاحي بنظرات الأمل أخي الصغير فارس .

* إلى صاحب القلب الطاهر و النفس البريئة أخي العيفة .

* إلى من بها أكبر وعليها أعتمد، إلى شمعة موقدة تنير ظلمة حياتي أختي منية وزوجها علي والى ابنهما البرعم الصغير إسلام الدين .

* إلى من عرفت معها معنى الحياة ، إلى رفيقة دربي أختي خيرة وزوجها الشريف و ابنهما سندس و عبد المعز.

* إلى صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة أختي الكبيرة وردية .

* إلى من رافقتني منذ حملنا حقائب صغيرة ومعك سرت الدرب خطوة بخطوة وما تزال ترافقني حتى الآن أختي الصغيرة دنيا .

* إلى من جمعوا بين سعادتي وحزني وكانوا سندا لي منذ الصغر ابن عمتي عون الله وزوجته دزاير أطال الله في عمرهما .

* إلى من كانوا معي على طريق الخير والنجاح أخي العزيز علي وزوجته ابتسام وابنيهما رهف، أيهم تميم .

و أخي محمد الطيب وزوجته لمياء .

* إلى الأخوان التي لم تلدهم أمي: سناء، خولة، سلاف، راضية، حسينة، والمرحومة شادية رحمة الله عليها .، ليلى،

* إلى البرعم هاجر.

* إلى أعز مخلوق في الوجود، إلى من بث فيّ الأخلاق الفاضلة وجعل عرق الحب الذي دونت به رسالة نجاحي. إلى الذي أعطاني كل شيء ولم ينتظر مني شيئا... إلى الذي منحني حرية نفسي قبل فكري... إلى الذي ينتظر نجاحي دوما إلى الرجل المعطاء صاحب الجود والسخاء والذي أقف له وقفة اعتراف (سامي) .

* إلى كل عائلة فرحاتي

* إلى أخوالي وخالاتي أدامهم الله .

* إلى أساتذة جامعة الشيخ العربي التبسي واخص بالذكر قسم العلوم الإنسانية وخاصة دفعة 2023.

السلاف

قائمـة المختصرات

ف	فقرة
تر	ترجمة
ص	صفحة
ط	طبعة
ج	جزء
د	دون طبعة
د ب ن	دون بلد نشر
د س ن	دون سنة النشر

الفهرس

شكر وعرفان	
الإهداء	
قائمة المختصرات	
الفهرس	
تصريح	
مقدمة	أ- هـ
الفصل التمهيدي	07
الفصل الأول **ترجمة لشخصية هواري بومدين**	
المبحث الاول : مولده وتكوينه	
1- مولده	12
2- رحلة العذاب من الكتانية إلى الأزهر	13
3- بومدين في القاهرة	14
المبحث الثاني : إنقلاب هواري بومدين على أحمد بن بلة	
1- أسباب الإنقلاب	15
2- أحداث الانقلاب	16
2-1 حركة 19 جوان 1965	16
2 -2 مجلس الثورة	17
2 -3 مبررات الانقلاب	17
2-3- أ- على الصعيد الداخلي	19
2-3- ب - على الصعيد الخارجي	19
2-4 - مصير الانقلاب	19
المبحث الثالث : السياسة الخارجية للعقيد هواري بومدين	
1- علاقات الجزائر مع الوطن العربي والقضية الفلسطينية	21
2 - علاقات الجزائر مع المغرب العربي	23
3- علاقة الجزائر مع فرنسا	23
4 - علاقة الجزائر مع إفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية	24

5-علاقة الجزائر مع دول حركة عدم الانحياز(أفغانستان، السعودية،سوريا ،الجزائر ، كوريا ، قبرص،مصر،الهند ،غينيا ،العراق وغيرها)	25
6-وفاة هواري بومدين	27
الفصل الثاني العلاقات الجزائرية المغربية الموريتانية	
المبحث الأول بداية العلاقة بالمغرب.	
1- طبيعة العلاقة	29
2- تطورها	33
3- تسوية النزاع بين البلدين	34
4- انعكاساتها على البلدين	35
4-1 موقف الجزائر من الصحراء الغربية	37
4 -2 الموقف المغربي	40
4-2-أ- من الناحية التاريخية	41
4-2-ب- من الناحية القانونية	41
4-2-ج- من الناحية الإدارية	42
4-2- د- من الناحية الاقتصادية والاجتماعية	42
المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الموريتانية	
1- طبيعة العلاقة	43
2- تطورها	43
3 - انعكاساتها على البلدين	52
الفصل الثالث العلاقات الجزائر ية التونسية الليبية	
المبحث الأول : العلاقة الجزائر بتونس	
1- طبيعة العلاقة	54
1-1 الدعم السياسي والإقليمي و الدولي	56
1-1- أ- الدعم السياسي المحلي	56
1-1-ب - الدعم الدبلوماسي الإقليمي و الدولي	57
2-1 على مستوى الأمم المتحدة	57
2- تطورها	58
1-2 -أزمة إجلي و تداعياتها	58

2-2- أزمة الكاف ومضايقة نشاط الثورة	58
2-3- أزمة صائفة 1962	59
3- انعكاساتها على البلدين	60
المبحث الثاني: العلاقة الجزائر بليبيا	
1- طبيعة العلاقة	62
1-1- العلاقات الجزائرية الليبية	62
2-1 - ردود الفعل الليبية اتجاه اندلاع الثورة الجزائرية	63
1-3- الوحدات والمجالس السياسية بليبيا	65
1-3-أ -لجنة الثورة الجزائرية	65
1-3-ب- المجلس الوطني للثورة	65
1-3-ج- لجنة التنسيق و التنفيذ	65
1-3-د- الحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية	65
2- تطورها	66
2-1- التوافق الجزائري الليبي على ادانة سياسة فصل الصحراء	68
2-2- الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية	69
3- انعكاساتها على البلدين.	70
خاتمة	74
ملاحق	77
قائمة المصادر و المراجع	91
تلخيص	99

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): حنشبة حولة رقم التسجيل: 181834019944

صاحب بطاقة التعريف رقم: 401015174 المؤرخة في: 2022/03/14

الصادر عن بلدية / دائرة: المسرهة .

والمسجل في ماستر: ذاكرة تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد الهواري بومدين (1965 - 1978).

تحت إشراف الأستاذ (ة): وابل نجمة

أصرح بشرفي أنني إلتزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 29 ماي 2023

توقيع المعني

مصادقة البلدية

من رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
ملحق الإدارة الإقليمية
بوعلي لعروسي

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic of Algeria
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
The Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي - تبسة
the university of Echahid Cheikh Larbi Tebessi University
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
faculty of humanities and social sciences

قسم التاريخ والآثار

تصريح شرفي

يتضمن الالتزام بالأمانة العلمية لانجاز البحوث

ملحق القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20

أنا الموقع أدناه، الطالب(ة): دبايلية سلاف رقم التسجيل: 181834020011

صاحب بطاقة التعريف رقم: 117671391 المؤرخة في: 2020/02/28

الصادر عن بلدية / دائرة: تلمجانين

والمسجل في ماستر: ل م د تاريخ الثورة الجزائرية خلال السنة الجامعية: 2022 / 2023

والمكلف بإنجاز مذكرة ماستر بعنوان: العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد الهواري بومدين (1965-1978).

تحت إشراف الأستاذ (ة): وابل نجمة

أصرح بشرفي أنني التزمت بالمعايير العلمية والمنهجية والأخلاقية المطلوبة في إنجاز البحوث الاكاديمية وفقا لما نص عليه القرار رقم 933 المؤرخ في 2016/07/20 المحدد للقواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها. و أتحمل أي مخالفة لهذا القرار وكل ما يترتب عنه من عوقب قانونية.

تبسة في: 29 ماي 2023

توقيع المعني

مصادقة البلدية

29 ماي 2023

المجلس الشعبي البلدي
الإدارة الإقليمية

مقدمة

مقدمة

ان البحث في موضوع العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد هواري بومدين 1965-1978 يعد من الموضوعات الشائكة وقد تعرضت هذه العلاقات إلى عدة تطورات جعلت الكثير من المؤرخين والباحثين في البحث المستمر وهذا ما جلب اهتمام الكثير من الدبلوماسيين والاكاديميين ، ذلك لاعتبار الجزائر، من الدول المحورية للقارة الافريقية حيث عملت كوسيط لحل النزاعات التي تثار بين الدول المحيطة بها معتمدة في ذلك على مجموعة من الاسس والمبادئ ، وفي هذا الخصوص شهدت الجزائر مواقف عديدة طبقت فيها هذه المبادئ اذ بقيت ثابتة في القضايا التي ساهمت في حلها فكان لها موقف منها ، وعلى غرار الأزمات الأمنية التي عصفت لبعض دول الجوار المغاربي .

وفي ظل استقلال بلدان المغرب العربي تطورت العلاقات الجزائرية المغاربية فثبلورت بصورة كبيرة مما اثر على اوضاع هذه البلدان داخليا وخارجيا ، وظهور طموحات عدة والتي تجلت خلال المفاوضات ، وبهذا دخلت العلاقات في مرحلة من التوتر والاضطراب .

وقد سعت تيارات الحركات الوطنية المغاربية في مشروع الوحدة المغاربية لتكريس هذا المشروع على ارض الواقع منذ فترات الكفاح التحرري سواء على المستوى الشعبي او تطوره على مستوى قيادة اقطار البلدان المغاربية لقبوله وتجسيد خدمة لشعوب اقطار المغرب العربي .

ان دراسة طبيعة العلاقات الجزائرية المغاربية خلال الفترة الممتدة من تاريخ قيادة اول انقلاب عسكري ضد الرئيس احمد بن بلة 19 جوان 1965 أعطى بعدا أخرا لأهمية الموضوع وتكريس نفوذ المؤسسة العسكرية في الحياة السياسية الجزائرية بالشكل الذي يوحي ان ذلك ليس متناقضا مع طبيعة المواقع السياسية القيادية للجيش في عهد الرئيس هواري بومدين وتغير نمط التفكير السياسي للسلطة السياسية الجزائرية ولمدة زمنية فاقت (13) ثلاثة عشرة سنة التي بقي احتكار القوة العسكرية للحياة الجزائرية والتي لعبت فيه القيادة العسكرية دور محور الفلك لكل التوازنات داخل نظام الحكم بما ف ذلك الدائرة الدبلوماسية للجزائر جهويا و إقليميا

ويمكن الاشارة هنا الى قضايا الحدود وعدم اكتمال هيكل الاتحاد المغاربي وغيرها من القضايا التي اصبحت من ضمن سائدة في سياسة العقيد هواري بومدين في عهده ما بين 1965-1978 م .

*** دو افع اختيار موضوع البحث :**

لقد تعددت الاسباب والدوافع في اختيارنا لهذا الموضوع الذي يكشف جانب مهم من الارتباط بين العلاقات الجزائرية المغاربية و اذا جعلت المنطقة المغاربية الاكثر تاثيرا و تاثرا في عهد هواري بومدين 1965 -1978 م وخلقت كثيرا من الانعكاسات كانت لها مكانتها البارزة في اهتمامات سياسة الاقطار المغاربية الاربعة سواء في اطار التضامن والتعاون او الاختلاف والتصادم .

* الكشف عن خصوصية العلاقات الجزائرية المغاربية التي تميز بالتوتر والحيطة والحذر والمؤازرة خاصة بين الجزائر والمملكة المغاربية .

* كما أن مجال الدراسة جعلتنا نتجه الى اختيار موضوع ذا بعد مغاربي، ارتسمت ملامحه في العلاقات البينة بين الاقطار المغاربية و دور الدبلوماسية الجزائرية فيه . ان الدافع الذي جعلنا نختار هذا المجال الزمني من الفترة الممتدة بين 1965-1978 م في عهد هواري بومدين هو تأزم العلاقة الجزائرية مع الاقطار المغاربية من الاختلاف الى المصادمة.

*** الصعوبات :**

خلال انجازنا لهذا العمل تعرضنا لعدة صعوبات منها :

- ندرة الاقلام التي تناولت هذا الجانب الغامض من تاريخ العلاقات المغاربية .

- صعوبة الحصول على المصادر والمراجع المتخصصة في الموضوع وخاصة لهذه الفترة الزمنية، على حدود بحثينا واطلاعنا على الموضوع .

- لقد كانت فترة الدراسة لهذا الموضوع قصيرة مما تعذر علينا التعمق بشكل كبير لانه يدرس فترة زمنية طويلة واحداث مهمة وكثيرة .

-ومع ذلك فقد حاولنا تجاوز هذه الصعوبات ومن خلال توجيهات كل من ساعدنا في هذا البحث .

الاشكالية المطروحة

الاشكالية الاولية : ما طبيعة العلاقات الجزائرية المغاربية وما تأثيرها على العلاقات في ظل الصراع القائم بين الشرق والغرب .

وقد اندرجت عدة تساولات ثانوية ضمن الإشكال الرئيسي منها :

- كيف تميزت العلاقات بالتوافق والتعاون أو التصادم والاختلاف ؟

- ما تأثير ظهور الأزمات والمطامع القطرية على العلاقات الجزائرية المغاربية ؟

- كيف تجاوبت الأقطار الأربعة مع مطلب دعم الثورة الجزائرية،وما تأثير ذلك على تطور العلاقات الثنائية وعلى مشروع التضامن المغاربي ؟

*** منهج البحث :**

للإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المنهج التاريخي الوصفي في استعراض التطورات و الأحداث التاريخية ومظاهر العلاقات السياسية ، ووظفنا كذالك المنهج المقارن بين المواقف السياسية داخل القطر الواحد ، ومقارنتها في الفصول في طبعة العلاقة وتطورها وانعكاساتها بين الدول للمواقف المغاربية ببعضا البعض .

*** مصادر البحث :**

وللولوج اكثر في موضوع الدراسة اعتمدنا على جملة من المصادر والمراجع نذكر منها :

أ- الصحف :- الصادرة في تلك الفترة قد اعتمدنا بشكل اساسي على صحيفتين "العمل والمجاهد " ولقد اعتمدنا عليهما كمصدرين مهمين .فب بحثينا ، وقد كرسنا جزءا هام لمعالجة قضايا التضامن ومواقف الدول المجاورة

ب- المذكرات الشخصية من المذكرات التي خدمت موضوعنا وتناولت قضايا مختلفة من موضوع العلاقات الجزائرية المغاربية منها مذكرات القادة الجزائريين (احمد بن بلة ، توفيق المدني) وكذلك القادة السياسيين المغاربة (التونسيين الرشيد إدريس ، الليبيين مصطفى ابن حليم) محمد عثمان الصيد. وقد ساعدتنا هذه المذكرات في نظرها للاحداث من زوايا مختلفة اسهمت في التعريف على مواقف جبهة التحرير الوطني ، وقد افدتنا ايضا في المساهمة لارساء العلاقات مع السلطات الرسمية المغاربية .

ج- الدراسات العلمية الموثقة : استندنا في بحثنا الى بعض الكتب والمقالات نذكر اهمها : عمار بوحوش ، يحي بوعزيز . كذلك استندنا على دراسة محمد الميلي حول المغرب العربي . فكانت فائدتها في دراسة بعض زوايا الموضوع على درجة كبيرة من الاهمية.

د- المراجع : استفدنا من مراجع كثيرة خادمة لموضوعنا ونذكر منها : كتابي محمد الميلي ومحمد حربي الذي تناول بعض قضايا العلاقات المغاربية .التي افدتنا وخصت موضوع العلاقة والتعاون المغاربي في مجال التسليح وتنسيق العمل المشترك.

*** خطة البحث :**

ان الموضوع في الاصل واسع ومتشعب نتيجة لدراسة العلاقات فاستوجب علينا وضع خطة والتعديل فيها الى ان اصبحت على صورتها الحالية ، وهي تتكون من مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة فصول رئيسية وخاتمة وملاحق تتصل بصفة مباشرة بالموضوع .

ففي الفصل التمهيدي تطرقنا الى تعريف العلاقات الجزائرية المغاربية فقبل تولي هواري بومدين الرئاسة 1965 .

اما في الفصل الاول والذي جاء بعنوان ترجمة لشخصية هواري بومدين مولدة وتكوينة والتحاقه بالثورة ومن ثم انقلابه على الرئيس احمد بن بلة وسياسته الخارجية .

اما الفصل الثاني فكان عنوانه العلاقات الجزائرية المغربية الموريتانية استعرضنا فيه :

أ- العلاقات الجزائرية المغربية : طبيعة العلاقة وتطورها وانعكاساتها على البلدين .

ب- العلاقات الجزائرية الموريتانية : طبيعة العلاقة وتطورها وانعكاساتها على البلدين .

تطرقنا في هذا الفصل الى ظهور طموحات مغربية والموقف من المفاوضات ومطامح المغرب الترابية وخروجا من الاختلاف الي التصادم، اما موريتانيا كان لها موقف اخوي وتحالف قوي بين الشعبين في بداية العلاقة لكن تأزمت وتوترت العلاقة بسبب المطامع وتحالفها مع المغرب في تقسيم الصحراء الغربية (البوليساريو)

اما الفصل الثالث فقد تطرقنا فيه الى العلاقات الجزائرية التونسية الليبية .

أ – العلاقات الجزائرية التونسية : طبيعة العلاقة وتطورها وانعكاساتها على البلدين .

ب- العلاقات الجزائرية الليبية : طبيعة العلاقة وتطورها وانعكاساتها على البلدين .

وفي الفصل الثالث بدات العلاقات بالتعاون والمؤازرة في الدعم السياسي والمحلي والدبلوماسي وصولا الى تأزم هذه العلاقة من الاختلاف الى المصادمة وذلك بظهور عدة ازمات مثل، ازمة ايجلي لتمرير بترول للجزائر وللقضاء مصالحها وطموحاتها القطرية اما علاقة الجزائر وليبيا استمرت بايجابية اثر التضامن الشعبي

والموقف الرسمي عل تحسين العلاقات وتأثيرها على سياسة التضامن وكان لها موقف من الصحراء ورفضت فصل الصحراء عن الجزائر.

وختمنا الدراسة باستعراض بعض النتائج المتوصل اليها بعد تتبعنا لمسيرة العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد العقيد هواري بومدين 1965- 1978 م ، التي تأكد انها جمعت بين اظهار التوافق والتضامن احيانا والاختلاف والتصادم احيانا اخرى واننا لا نعتبرو ما توصلنا اليه من نتائج قطعية، وان ما توصلنا اليه على ضوء ما توفر لدينا من مصادر ومراجع.

الفصل

التمهيـــــدي

الفصل التمهيدي :

أكدت الثورة الجزائرية منذ إنطلاقها وفائها للبعد المغاربي فربطت مصيرها بأقطار المغرب ورسمت البعد السياسي الوحدوي في بيان أول نوفمبر و استمرت في ذلك إلى غاية تحقيق الاستقلال ، ومن ثم تحقيق غايات إستراتجية لا يمكنها حصرها على المكاسب القطرية الضعيفة و تذكر منها على سبيل المثال في نقاط :

1- إن الشعور بضرورة النضال المشترك مغاربيا مثل هاجسا وطموحا لدى شعوب المنطقة و الذي يرتكز على الأبعاد الروحية والعاطفية التي تجمع المغاربة ما يرمي إلى الإستقلال والإنتصار على العدو.

2- لقد إعتمدت الحركة الوطنية المغاربية على ميثاق جماعي يستجيب لمبدأ الكفاح المشترك ووحدة قضايا المغرب العربي .

3- تعويل جبهة التحرير الوطني على الحل لقضايا المغرب العربي ولا يأتي ذلك إلا بوحدة الأقطار الأربعة في مواجهة العدو [1].

حيث يتضح أن الطموح إلى تجسيد وحدة الكفاح المغاربي كان يوجه باستمرار إستراتجية قادة الثورة في الداخل والخارج ، وقد تجسدت مظاهر التنسيق و التضامن بين المناضلين الملتفين حول لجنة تحرير المغرب العربي في القاهرة، وبين المجاهدين وإخوانهم التونسيين والمغربيين و الليبيين والموريتانيين ، في القواعد الخليفة في طرابلس وعلى طول الحدود الجزائرية التونسية و المغربية، مما أدى إلى استعادة لجنة تحرير المغرب العربي مكانتها باندلاع الثورة التحريرية الجزائرية[2].

وفي إطار وحدة المعركة اتخذ بن بلة خطوة تعين احد الضباط المساعدين للخطابي مراقبا عاما لجيش التحرير الجزائري ، ودخل الضابط محمد حمادي العزيز إلى الجزائر لتسليم مسؤوليته ، لكنه فقد الاتصال بقائد المنطقة الوهرانية بن مهيدي ووجهه إلى منطقة القبائل حيث عينه كريم بلقاسم ضابطا في جيش التحرير الوطني ، وخضع الضباط بين مهيدي، لعرض تامين التعاون والتنسيق مع الجيش التحرير المغربي[3] .

ساعدت الثورة الجزائرية على تجسيد استقلال تونس و المغرب ، لذا قامت السياسة الفرنسية بفصل القضايا التحررية لأقطار المغرب العربي و تجزئتها حتى تضمن بقاء واستمرار نفوذها[4].

لقد مثل الخطابي قبل اندلاع الأحداث المسلحة للمغرب العربي وتوجهه القائم على الدعوة للعمل العسكري المشترك والتمسك بمبادئ لجنة تحرير المغرب العربي، ولما اندلعت الثورة الجزائرية تأكد توجهه وخياره

---

[1] -محمد البصيري ، الفقيه ،كتاب العبرة والوفاء،حوار سيرة ذاتية مع حسن نجمي ، ط1 ، مؤسسة الزرقوني ، الدار البيضاء ، 2002. ص69.

[2] - محمد الميلي ، المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب . ط1. دار الكلمة للنشر .بيروت . 1983 . ص 27-29.

[3] -محمد حمادي العزيز، جيوش المغرب العرب،هكذا كانت القصة في البداية ،مطبعة المعارف الجديدة الرباط 2004.،ص:62 .

[4] - مذكرات احمد بن بله ، ط2، ترجمة العفيف الأخضر . دار الآداب،بيروت، 1997، ص: 101.

الثوري بعزمه على تحقيق أهدافه و مبادئه[1]، ولقد أحتل الخطابي بنضاله وشخصيته ، مكانة سياسية بارزة حيث جمع بطل ثورة الريف زعماء المغرب العربي في القاهرة حول مشروع الكفاح المشترك في إطار مكتب المغرب العربي ولجنة تحرير المغرب العربي وتفاعل مع قضايا أحداث المغرب[2].

حيث نجح بن بله بطرابلس في الاتفاق مع محمد حمادي العزيز و عزالدين عزوز على إنشاء قيادة موحدة لجيوش تحرير المغرب العربي والتحضير للعمل المسلح وفق مبادئ الخطابي، وتمت المصادقة على القرارات التالية :

1- تأسيس جيوش تحرير المغرب العربي في كل من تونس الجزائر والمغرب.

2- تأسيس قيادة عامة موحدة في الخارج يتم نقلها إلى أحد أقطار المغرب العربي.

3- تأسيس قيادات خارجية لكل جيش تحرير في الخارج يتم إدخالها إلى المغرب العربي فيما بعد .

4- إعلان حرب تحريرية ضد الإستعمار الفرنسي ، وكذلك الإسباني إذ نكثت الحكومة الإسبانية وعودها وعادت الحركات الوطنية في المغرب .

5-اعتبار كل واحد من المجتمعين عضوا في القيادة العامة الموحدة والخارجية [3].

ولقد أطرت كثيرا من المبادئ و المنطلقات مساعي الثورة الجزائرية لتوحيد المعركة المغاربية وأسهمت الدوافع الإستراتجية في بلورة مشروع مغاربي مشترك يقف في وجه السياسة الفرنسية ويحقق الآمال الواسعة لشعوب المغرب العربي ولم يكن التحالف مع الخطابي الخيار الوحيد الذي يخدم مبادئ الكفاح المشترك إذ أن الأحزاب السياسية في تونس و المغرب يمكن دفعها هذا الخيار ، كما أن فصائل المقاومة والعناصر الثورية في الحركات الوطنية يمكن التعويل عليها أكثر من تجسيد هذا المطمح الإستراتجي، خاصة إذا توفرت الظروف

[1] - عبدالله وآخرون ، الخطابي جمهورية الريف ، ترجمة صالح بشير، دار ابن خلدون لنشر والتوزيع، 1980،ص: 79.

[2] -عامر رخيلة، الثورة االجزائرية والمغرب العربي ، مجلة المصادر ،العدد 4، الجزائر، 1999، ص:326.

3 - محمد حمادي العزيز، جيوش تحرير المغرب العربي، المصدر السابق ،ص: 162-163.

أمام اندلاع الكفاح الجزائري لخلق إطار موحد وانتهاج المقاومة المسلحة سبيلا لتحرير شمال إفريقيا و إرغام فرنسا على الإستقلال التام لكامل أقطار المغرب العربي [1].

ولقد أبدى بعض التونسيين تحفظات كثيرة بتوجيه من بورقيبة الذي كان يباشر المفاوضات مع فرنسا لكن الزعماء المتشبثين بالمبادئ الثورية الوحدوية تبنوا توجهات جبهة التحرير الوطني ، وخاصة ممثلوا تونس الرشيد إدريس وصالح بن يوسف ، يوسف الروسي [2].

ويبدو أن الجهود حثيثة بذلت لتوحيد المعركة وتنسيق المواقف لكن ظروف المقاومة المغربية الداخلية وانعدام الإمكانيات و إرتباط الجزائريين بموعد الفاتح نوفمبر 1954 كلها عوامل وقفت أمام توحيد المعركة منذ البداية ، حيث تردد حزب الإستقلال في تفجير الثورة في الفاتح من شهر نوفمبر 1954 بحجة عدم إتمام الاستعدادات وتردد حزب الاستقلال وغيره من الأحزاب المغاربية بسبب عدم الثقة في مفجري الثورة 1954، حيث كان قادتها مجهولين ، وجبهة التحرير الوطني في تنظيم جديد إلى أن يتم الاتفاق النهائي على توحيد جيوش تحرير المغرب العربي، وبعد أن نجح أول إنزال لشحنة الأسلحة من ليبيا و شحنة انتصار ليلة 07 ديسمبر 1954، وتم تمريرها إلى الجزائر بفضل تعاون بن بله مع المناضلين التونسيين في طرابلس [3].

لقد أدركت الإدارة الفرنسية أن تحالف جيش تحرير المغرب العربي كان من داخل المغرب وأن تصفية القضية المغربية وكسب الخيار المعدل سوف يعزل توجه علال الفاسي المتشدد ولعله يخلق انقسام ويضعف جيش تحرير المغرب العربي [4].

حيث جاهدت الجزائر و موريتانيا إلى عقد البعض من الإتفاقيات في إطار العلاقة الثنائية الوطنية التي تربط بين هذين القطرين حيث سعت هذه الاتفاقيات إلى التضامن المثمر الذي له فائدة لكلا البلدين وأيضا السعي للإستجابة لمبدأ الكفاح المشترك وإتحاد المغرب العربي ، وتمسك موريتانيا بتحقيق إستقلال الجزائر [1].

---

[4] محمد الميلي ، المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب، المرجع السابق ،ص: 24.

[2] الرشبد ادريس، بناء المغرب العربي، ملتقي نظمه مركز الدراسات والأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية ، تونس ، أكتوبر 1981 ،المطبعة العصرية 1983 : 146-147.

[3] غلاب عبد الكريم ، تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب ، من نهاية الحرب الريفية حتى إسترجاع الصحراء ، ط3 ،ج2 ، مطبعة النجاح الجديدة . الدار البيضاء ،2000، ص: 248-249.

[4] محمد الميلي ، المغرب العربي بين حسابات الدول و مطامح الشعوب ، المرجع السابق ،ص: 27.

وأيضا كان لموريتانيا موقف من قضية الصحراء الغربية واتخذت موريتانيا عدة أوجه باتجاه قضية الصحراء الغربية نذكر البعض منها :

- مبدأ تقرير المصير والاستقلال .
- مبدأ تأكيد حقوقها على كل الأقاليم معتمدة في ذلك على الروابط العائلية بين القبائل الصحراوية وبعض القبائل الموريتانية .
- تقسيم الصحراء إذ لم تحصل على ما هو أفضل من ذلك[2].

[1] محمد المصطفي،التعاون بين الجزائر و موريتانيا بين المسارين الثنائي و الإقليمي ، مذكرة اماستر في العلوم السياسية تخصص تعاون الدولي ، كلية الحقوق والعلوم السياسية ، قسم العلوم السياسية ،2018-2019 ،الجزائر ،ص: 49.

[2] موفق عبد الصمد ، قضية الساقية الحمراء و واد الذهب من الغزو إلى الغزو الملكي الموريتاني ، دول طبعة، دار النون للطباعة ،د، ب،ن، د،س،ن،.ص:11.

الفصل الأول

ترجمة لشخصية هواري

بومدين.

الفصل الأول : ترجمة لشخصية هواري بومدين.

المبحث الاول : مولده وتكوينه

1- مولده:

ولد الراحل هواري بومدين بتاريخ 23 أوت 1932 بدوار بني عدي هواري ببلدية حسانية (كلوزال سابقا) الواقعة بمدينة قالمة بمسافة تقدر بـ 15 كلم من عائلة صغيرة تتكون من فلاحين فالأب عربي يدعي الحاج إبراهيم بوخروبة وأم بربرية تدعى تونس بوهزيلة (توفيت سنة 1984 وهو شقيق لسبع إخوة (03 ذكور 04 بنات) وله 4 أعمام وهم (الطيب، على، صالح ،عمر) واسمه الحقيقي محمد بوخروبة[1]، وقد وصفه أبوه بانه كان طفلا خجولا وصامتا لكنه كان قارئ ممتاز إلى درجة ينسى معها الطعام والشراب دخل المدرسة القرآنية في سن مبكرة 4 سنوات وعندما بلغ السادسة من عمره ، إلتحق بالمدرسة(البير سايقا) مابين سنتين 1938 إلى 1946 بمدينة قالمة (إكمالية محمد عبده سابقا) وكان مسجلا تحت رقم (434)[2] باسم بوكرية محمد في حي قندوك انذاك بوزين مليكة حاليا) حيث كان يقدم خدمات للعائلة مقابل كمية من القمح أو الحطب أو الفحم أو أي شي أخر لأن سكان المدن أنذاك كانوا في حاجة ماسة إلى خدمات سكان الريف وبعد عامين قضاهما في دار بني إسماعيل وكله والده على عائلات كثر منها عائلة مسعود، بدار سعيد مخلوف، وعائلة خوشين ثم عائلة في حي مقادور حي اليهود أذاك بن دفعان رابع[3] .

كان هواري بومدين يعمل بالسكة الحديدية لفترة طويلة، خلالها اظهر تعلمه لتلك العائلات للغة الفرنسية ككل أبناء أجيله، لقد عاش في فترة ثماني سنوات بقالمة ليعود من بيت إلى بيت بعيدا عن الأهل ليعود من جديد إلى دوار بني عدي، شارك خلالها في مجازر 8 ماي وعمره 13 سنة في سطيف وقالمة بتاريخ 08 ماي 1945 أصيب خلالها برصاص غلاة الإستعمار الفرنسي في رجله اليسرى، وعند عودته إلى أهله واصل دراسة في المدرسة القرآنية حتى سنة 1948 أي ختم القران الكريم ودراسة لمدة 6 اشهر لأطفال القرية يما فيهم أخوه عبد الله إنتقل بومدين إلى مدينة قسنطينة لأن إياه أصر على إلحاقه بالمدرسة القرآنية حيث يتعلم أصول الدين واللغة العربية وكذلك في قسنطينة[4] .

دخل بومدين مدرسة قرآنية سنة 1949 والواقعة بسوق العصر بقالمة التي كانت مثل معهد أبن باديس ولكنها أكثر شعبية ويشرف عليها مناضلوا حزب الشعب الجزائري[5]، وكانت بالنسبة لبومدين للانخراط في

---

[1] سعد بن البشير العمامرة ، هواري بومدين ، الرئيس ، القائد ، 1932-1978، ط1،حقوق الطبع محفوظة، 1997، ص: 15-17.

[2] محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة الأمل واغتيال حلم ، دار الهدى الجزائر ، 2005، ص: 6-7.

[3] عميمور محي الدين الذين، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى، ط 1 دار اقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، بيروت ،1995 ص: 21-22.

[4] محمد عباس ، اغتيال ... حلم أحاديث مع بوضياف، دار هومة ، الجزائر ، ص: 80.

[5] رابح لونيسي ، رؤساء ، المرجع السابق، ص:54.

حزب الشعب الجزائري ومع ذلك لم يبقي في قسنطينة سوى 3 سنوات، وقد كان يسكن في منزل بن جلول الكاين بالبطحاء مقابل معهد إبن باديس في الطابق الأول، وعندما بلغ السن العسكرية تم استعاده لذلك فتقدم إلى الإدارة الفرنسية وأخرى الفحص الطبي لكنه كان مؤمنا في قرارات نفسه بأنه لن يلتحق أبد بجيش العدو[1]، وقدر الهروب خارج الوطن .

وفي أحد الأيام أخذ معه رفيقه " محمد الصالح شيروف " إلى خارج المدينة وطرح عليه فكرة السفر إلى القاهرة والالتحاق بجامع الأزهر وخاصة انه كان يقول دائما لنا الحق في الأزهر لان أجداده الفاطميين بنوه فرحت رفيقه بالفكرة ثم أنشرت إلى صديقتهما " محمد العربي بومدين " و" مقدم لخضر " ويبقي فيما بعد إلا التحضير للقيام ولم يبقى تطبيقها للمساهمة في تحرير الوطن [2].

2- رحلة العذاب من الكتانية إلى الأزهر

بعد اتفاق بومدين مع زملائه على القيام برحلة " العذاب والأمل " إلى القاهرة للإلتحاق بالأزهر كما سماها بومدين، شرعوا في التحضير للسفر سرية تامة عن الأهل والأصدقاء والمدرسة حتى ينجحوا في رحلتهم ولا يجدون من يثبط عومهم .

وهكذا باع بومدين الفراش الذي ينام عليه وما تبعه من أفرشة وكذلك كتبه، وقد فعل زملائه نفس الفعل في رحبة الصوف بقسنطينة ذات صباح من سنة 1951 وحملوا معهم بطاقتي التعريف المدرسية والشخصية ومبلغا من المال لا يتجأوز الأربعين ألف فرنك ، ثم اتجهوا من قسنطينة إلى تبسة على متن حافلة وفي تبسة اتصلوا بأحد مناضلي حزب الشعب الجزائري، فرحب بهم وقدم لهم التوجيهات الضرورية لمثل هذه الرحلة الطويلة والشاقة، وإقترح عليهم أن ينقسموا ضمن مجموعتين حتى يتمكنوا من الإفلات من رجال الأمن بالحدود وغيرها من مصاعب الطريق، فكونوا مجموعتين الأولى بومدين ومحمد صالح شيروف والثانية من محمد العربي وبومدين ومقدم لخضر " وأتفقوا على اللقاء في مدينة طرابلس ، حيث نقطة الإنطلاق من تبسة[3].،متجها نحو (إبن قردان) على الحدود الليبية، وبعدها الحدود المصرية ليصلوا أخيرا إلى القاهرة، لم تكن في ذهن بومدين سوى فكرة واحدة وهي الدراسة بالأزهر، مما شجعه على ذلك القضية الفلسطينية (القدس الشريف وهو أول القبلتين وثالث الحرمين)[4].

ومن تبسة وصل إلى مدينة صفاقس ثم انتقل إلى " ابن قردان" بالحدود اليبية وفي طريقة إلى القاهرة كان يشاهد أثار الحرب على الطريق متمثلة في بقايا الشاحنات والدبابات والمدفعيات وأخيرا ألتقى الرفاق الأربعة

[1] عمار بومايدة ، بومدين وآخرون ماقاله وأثبته الأيام ، تقديم ، عبد الحميد مهري دار المعرفة ، باب الواد، الجزائر ،2008، ص: 16.

[2]: مسيرة حياة روساء الجزائر وحكوماتها 1962، 1998، ص: 16-17.

[3] سعد بن البشير العمامرة ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر والحكومات الجزائرية وأعضاؤها 1962-12 ج2 ، دار هومة ، الجزائر ، ص: 18-20.

[4]. نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر ، ط 1، دار الأمة ، الجزائر ، 2012، ص: 154.

في مدينة طرابلس واتفقوا على اللقاء مجددا في مدينة بنغازي مدينة عمر المختار التي تبعد عن الأولى بمسافة تزيد عن الألف كلم إلا لقاء طرابلس كان السبيل الأخير بعد رحلة دامت شهر كاملا وصل بومدين ورفيقه إلى مدينة بنغاري حيث كان السير ليلا تحت هدى النجوم بعيدا عن الطريق المعبر حوالي خمسة (5) كلم وهذا للتفادي رجال الأمن في جهة ولتامين الأكل لدى عرب البادية الرحل في جهة ثانية[1] .

لقد مكث الضيوف قرابة الأيام في مدينة بنغاري مع العمال المهاجرين من الجزائر وتونس في أكواخ قصديرية في إنتظار رفيقيهما مومني محمد العربي ومقدم لخضر ونفذ مصروفهما فعادا إلى الجزائر وتونس والغضب باد على وجهيهما وواصلوا طريقهما إلى مصر وبعد أسبوعيين من السير كانوا قرب الحدود المصرية ثم أكملوا طريقهم راجلين إلى المرسى مكثوا فيه مدة 3 أيام ثم أنتقلوا إلى مدينة الإسكندرية على متن شاحنة بضائع وبقيا فيها يومين ثم وأصلا رحلتهما الى القاهرة[2].

3- بومدين في القاهرة.

بمجرد وصولهما إلى القاهرة تبين أن لها تاريخ حاسم من وقت دخول بومدين ورفيقه مباشرة إلى الأزهر الشريف، حيث سجلا الاثنين في القسم العام في حين اكتفى رفيقه بالدراسة فقط ، وعرف بومدين بترقيم (521/51) والذي قسم وقته من جديد بين تحصل العلوم والنضال السياسي وقد انخرط في مكتب المغرب الغربي الكبير الذي من بين مؤسسيه " علال الفاسي " من المغرب وصالح بن يوسف " تونس" وأحمد بن بله وآيت احمد من الجزائر بعد إختفائه من المدرسة راسلته الإدارة الفرنسية للإلتحاق بالخدمة الفرنسية بمدينة قالمة فلم يتم العثور عليه بالرغم من التفتيش عنه والاستعلام هاتفيا عنه عدة مرات من قبل والده " إبراهيم بوخروبة" بمسقط راسه بعد محاولات عدة لإزعاجه[3] .

[1]. خالد عمر بوقفة ، اغتيال بومدين ، الوهم .... الحقيقة ، قصر الكتاب البليدة ، 1997، ص: 3-8.

[2] عميمور محي الدين ، أيام مع الرئيس هواري بومدين وذكريات أخرى ، ط 1 ، دار اقرأ، للنشر والتوزيع والطباعة ، بيروت ، 1995 ص: 21-22.

[3] سعد بن البشير العمامرة المرجع السابق، ص: 24.

المبحث الثاني : إنقلاب هواري بومدين على أحمد بن بلة.

1- أسباب الإنقلاب :

تعود فكرة التخطيط الفعلي للإطاحة بالرئيس أحمد بن بله عندما أظهر نواياه الحقيقة في التحضير للإزاحة بالعقيد هواري بومدين والجيش الوطني الشعبي من مكانه السياسي لأنهم أصبحوا يشكلون خطرا عليه [1]، حيث قام بعدة أعمال لتحقيق رغبته التي تكمن في :

بتاريخ 10 أفريل 1964 انعقد مؤتمر التأسيس لجبهة التحرير الوطني حيث إقترح بن بلة خلال إنعقاده إنشاء ميلشيا شعبية تابعة لحماية مسيرة الثورة الإشتراكية كان هدفه بن بله تكوين جيش خاص ليتحرر من قبضة وزير الدفاع بومدين [2].

عمل بن بله على تفكيك جماعة بومدين المسماة بجماعة وجدة ، فقام بدفع أحمد مدغري [3] على التنحي من وزارة الداخلية ، وقايد أحمد من وزارة السياحة ، وقلص صلاحيات الشريف بلقاسم في وزارة التوجيه الوطني وقام بالإنفراد بالحكم في عدة مناصب وهي رئيس الجهورية ، رئيس الحكومة الأمين العام للحزب ، وزارة الداخلية ، وزارة الأنباء والإعلام ووزارة المالية لتكون أموال الدولة كلها تحت يده.

استغلال بن بله سفر بومدين لتمثيل الجزائر في القاهرة في اجتماع رؤساء الحكومات العربية لمساندة القضية الفلسطينية ، وقام بالإقدام على تنحية عبد العزيز بوتفليقة من وزارة الخارجية [4]، رفض بوتفليقة طلب بن بله مبررا أنه ليس من صلاحيات الأخير إقالته من منصبه ، فبوتفليقة عضو في المكتب السياسي وبهذا يعود القرار للمكتب السياسي .

قام بإلاتصال بهواري بومدين الذي عاد بسرعة إلى الجزائر [5]، وأعتبر قرار بن بله هذه النقطة التي أفاضت الكأس ، فقرر الإجتماع بجماعته: الطاهر الزبيري بوتفليقة ، الشريف بلقاسم ، قائد أحمد ، مدغري ، وبعد دراسة الأوضاع والقيام بمشاورات مع أحمد محساس وبشير بومعزة [6]، اتفقوا على الإطاحة بالرئيس بن بلة [7].

[7]

---

[1] إبراهيم لونيسي ، جزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري إلى الرئيس الشاذلي بن جديد دارهومة ، الجزائر ،2012 ص: 15

[2] إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي في الجزائر خلال الرئيس بن بله ، دارهومة الجزائر ، 2007، ص: 15.

[3] من مواليد 23 جويلية 1934 بسعيدة ، التحق بالثورة بالولاية الخامسة برتبة رائد بعد الاستقلال ، عين والي على تلمسان ثم وزير الداخلية، دخل في خلافات مع بن بله فاستقل مننصبه ، شارك في انقلاب ب 1965 ، وأصبح عضو في مجلس الثورة ووزيرا للداخلية توفي في 10 ديسمبر 1974 في ظروف غامضة (ينظر : رشيد بن يوب ، دليل ، الجزائر السياسي الفنون المطبعية ، الجزائر، 1999ص:173).

[4] لطفي الخولي،عن الثورة في الثورة وبالثورة ، حوار مع بومدين ، منشورات التجمع الجزائري البومدني الإسلامي ، الجزائر،ص: 105، 106 .

[5] رابح لونيسي : رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر 2011، ص: 147.

[6] من مواليد سنة 1927 بخراطة ، أعظم الحزب الشعب الحركة انتصار الحريات الديمقراطية ثم انضم الى حزب جبهة التحرير الوطني ، بعد الإستقلال عين وزير للعمل ، في حكومة بومدين اختلاف معه واختار المنفى عاد إلى الجزائر بعد وفاة بومدين في عهد زروال سنة 1988 رئيس المجلس الأمة (ينظر،عمار بومايدة بومدين وآخرون ،المرجع السابق ، ص:71).

[7] إبراهيم لونيسي ، حرب جبهة التحرير الوطني من رئيس هواري بومدين الشاذلي بن جديد ،المرجع السابق ص:19 .

2 - أحداث الانقلاب :

2-1 حركة 19 جوان 1965 .

قال أحمد بن بلة: في برنامج " شاهد على العصر" في هذا الصدد:(حقا كانت هناك إرهاصات . لكن بصراحة لم أفكر يوما من الأيام أن هذه الإرهاصات يمكن تؤدي إلى انقلاب عسكري ضدي، فنحن مقبلين على عمل رائع ومهم وهو مشاركتنا فمؤتمر باندونغ الثاني والذي كان سيعقد في الجزائر . لقد كان يشكل مرحلة كيف تبنى هده الأرض التي حررناها ... كان سيحدد لنا كيف نعبر مرحلة جديدة[1])، وحسب شهادات بعض الشخصيات العسكرية المتورطة في عملية الإنقلاب ضد الرئيس أحمد بن بلة أنه عند رجوع هواري بومدين من إجتماع القاهرة وإنتشار بعض المعلومات بأن الرئيس أحمد بن بلة سيتخلص من تأثير الجيش وقياداته، فقرر هدا الأخير(بومدين) دعوة زملائه إلى بيت قائد الأركان الطاهر الزبيري فعقد إجتماع[2] ،حضره كل بومدين ، بوتفليقة ، مدغري ، الشريف بلقاسم [3]، وتم الإتفاق على الإطاحة بالرئيس أحمد بن بلة ، وذلك وذلك قبل تاريخ 29 جوان 1965 لأن هذا اليوم من المفروض أن يعقد فيه المؤتمر الإفريقي الأسيوي في الجزائر، لكن هواري بومدين لم يكن يريد لبن بلة مكانه دولية من خلال ترأسه لهذا المؤتمر[4]

كما وصلت معلومات مؤكدة لبومدين بأن أحمد بن بلة ينوي فصل السياسيين الذين قدموا إستقالتهم في المؤتمر الأول لحزب جبهة التحرير الوطني ويتم الإعلان عن ذلك ليلة إنعقاد المؤتمر الأفرو أسيوي وهذا ما يؤثر على بومدين وجماعته بجعلهم مقيدين ولا يمكن القيام باية رد فعل في هذا الظرف[5]، استدعى بومدين قادة النواحي العسكرية ، السعيد عبيد والشاذلي بن جديد وعباس وعثمان لوضع خطة نهائية لهذه العملية الإنقلابية التي تحدد تنفيذها بتاريخ 19 جوان 1965[6]، حيث يقول اللواء خالد نزار أنه تلقى أمر من شابو مفاده أنه مكلف مع سليمان هوفمان (houffman) بنشر الدبابات في الأماكن الحساسة ، وكذلك كلفه بمهمة الأمن إبتدا من تاريخ 20 جوان 1965 فتم تقسيم العاصمة إلى قطاعين خالد نزار تكلف بشؤون الأمن بالقطاع الغربي واتفق مع جلول الخطيب الذي كان أمين عام في وزارة الدفاع على كلمة السر بعد توقيف بن بلة وهي " العصفور في القفص "[7].

---

[1] احمد منصور ، الرئيس أحمد بن بله تكشف أسراره الثورة، دار خدم ، بيروت ،2007، ص:301.

[2] عمار بوحوش ، تطورات السياسة في الجزائر في عصر الرئيس احمد بن بله ،1962-1965 ،ص: 501.

[3] الطاهر الزبيري ، نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد أركان ، الشروق للنشر والإشعار ، الجزائر 2011، ص: 13.

[4] أحمد منصور، المصدر السابق، ص: 294.

[5] الطاهر الزبيري، المصدر السابق ، ص:14-15.

[6] رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين دار المعرفة الجزائر ،1999 ، ص: 97.

[7] خالد نزار ،مذكرات اللواء، خالد نزار، ثق علي هارون ، منشوارات الشهاب ، الجزائر 2012، ص: 75.

كما قام الطيبي العربي بتغيير العناصر التي تحرص " فيلا جولي " التي يقطن بها الرئيس أحمد بن بلة[1]، بطلبة ضباط الأكاديمية العسكرية بشرشال[2].

خرج هواري بومدين الجنود من ثكناتهم وهم مجهزون بكامل أسلحتهم وأوهم الرئيس بن بلة بان الجيش يشارك في تصوير فيلم سينمائي تدور إحداثه حول معركة الجزائر العاصمة وزيادة عن ذلك قامت عدة أفواج بارتداء ملابس عليها نقط صغار من بياض وسواد للمظليين الفرنسيين وبالفعل لم تثر تحركات الجيش ليلا أي شكوك وإحكامه الحصار على مقر إقامة بن بلة[3]، بعد كل هذا اقتحم الضباط بيت الرئيس أحمد بن بلة على الساعة الواحدة والنصف 01:30 تقريبا فأعتقلوه حينها أدرك مباشرة أن هناك انقلاب ضده وكان عدد الجنود والضباط فيه حوالي 25 شخص على رأسهم العقيد الطاهر الزبيري[4]، "قال له يا سي أحمد لم تعد رئيس الجمهورية لقد تم تعيين مجلس ثورة وهو الذي يتولى الأمر منذ هذه اللحظة ، فتعالى معي وعليك أمان الله" [5]، وبعدها تم نقله إلى مكان ليس ببعيد عن وزارة دفاع وهناك بقي ثلاثة أيام دون أن يزوره أو يحقق معه أي احد ، وتم نقله إلى مدينة السمعة ناحية البليدة [6].

وبعد 5 أيام إنطلاقا من 19 جوان 1965 كان من المفروض إفتتاح المؤتمر الأفرو أسيوي في الجزائر الذي كان يجب أن يحضره الرئيس أحمد بن بلة أحد قادة العالم الثالث كرئيس لكان شاءت الأقدار أن يخرج من السجن بعد مدة قضاها بخمسة عشرة سنة[7].

2-2 مجلس الثورة :

بعد الانقلاب 19 جوان 1965 حدثت بعض التغييرات على مستوى بنيوية الدولة ، فمفاهيم هذا النظام تبدو مختلفة عن النظام السابق حيث أنه لم ينشغل في بدايته كثيرا في انقاذ الحزب من نفوذ وتأثير الدولة أكثر مما انشغل بتشييد هذه الدولة نفسها[8].

صرح الرئيس بومدين بعد أحداث الإنقلاب أو كما يطلق عليه التصحيح الثوري بان يوم 19 جوان ما هو إلا امتداد للثورة وأيضا يطلق عليه منح الأسبقية والأفضلية للعمل الجدي المثمر المنتج ، كما جاء كنهاية أبدية لكل الأطماع الشخصية والزعامة السياسية وجميع أنواع البيع والشراء لمصالح وفوائد هذا الشعب

[1] رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين والعسكريين دار المعرفة الجزائر ،1992 ، ص: 98

[2] الطاهر الزبيري: المصدر السابق ، ص: 304.

[3] سعد بن بشير العمامرة، هواري بومدين ، الرئيس القائد 1932 – 1978 ، ط ، البليدة ، الجزائر 1997 ، ص: 62.

[4] أحمد منصور : المصدر السابق، ص :304.

[5] عمار بوحوش ، التطورات السياسية في الجزائر ، المرجع السابق ، ص: 501.

[6] احمد منصور ،المصدر السابق، ص: 305.

7 بنجامين استوار، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1888-1962 ، (ترجمة) ، صباح مهدوح. سعدان (د.ط) وزارة الثقافة ، دمشق ،2012 ص :38.

8 الطاهر بن خرفله ، النخبة الحاكمة في الجزائر ، 1962-1989 بين التصور الأيديولوجي والممارسة السياسة " ،ج 2 دار هومة ، الجزائر ، 2007، 2007، ص: 117 ، 118.

ومكاسبه ، ومكاسب هذه الثورة [1]، قد قام الهواري بومدين عقب الإنقلاب مباشرة بتأسيس مجلس الثورة الذي يعدو الهيئة العليا ويجمع كل الصلاحيات التي يخولها الدستور 1963 لرئيس الجمهورية والمجلس الوطني ، وقام المجلس الوطني للثورة بتجميد دستور 1963 وإبطال كل المؤسسات المنبثقة عنه والذي جاء به أمر 10 جويلية 1965 وكان هذا الأمر كبديل دستوري مؤقت لقوانين شبه دستورية استثنائية[2] .

جاء أمر رقم 65-182 مؤرخ في 11 ربيع الأول عام 1985 الموافق لـ 10 جويلية 1965 يتضمن تأسيس الحكومة وبناءا على بيان 19 جوان 1965 أن مجلس الثورة هو مصدر السلطة المطلقة ويتخذ دستور البلاد بأمر ما يلي [3]:

الحكومة الأولى تكونت من 26 عضوا من بينهم نذكر :

- السيد الهواري بومدين رئيسا .
- العقيد عبد الله بلهوشات قائد الناحية العسكرية .
- السيد محمد بن أحمد وزير الداخلية.
- العقيد أحمد بن شريف قائد الدرك الوطني .
- العقيد الشاذلي بن جديد قائد الناحية العسكرية .
- العقيد عثمان بن خدو .
- السيد عبد العزيز بوتفليقة وزير الخارجية [4].

2- 3 مبررات الانقلاب:

خاطب العقيد الهواري بومدين الرأي العام الوطني وأمر بشرعية الانقلاب الذي أعتبره تصحيحا ثوريا وذلك من خلال بيان مجلس الثورة 19 جوان 1965 مبينا الأخطاء التي ارتكبها احمد بن بلة [5].

- كان مرأوغا لتحقيق أهدافه أي انه لم يضم أبناء الجزائر ويخدم الدولة المستقلة .
- قام بتجميد كل محاولات الإصلاح وعدم تحديث وتكوين دولة .
- إبعاد جميع العناصر الايجابية المناضلة في حق الثورة.
- ردود الأفعال الداخلية والخارجية للإنقلاب[6].

1 سعد بن بشير لعمامرة ، المرجع السابق ، ص: 86.

[2] رشيد بن يوب، دليل الجزائر السياسي ، الفنون المطبعية ، الجزائر ، 1999 ، ص: 50

[3] عبد القادر بولسان ، الحكومات الجزائر 1992 – 2006 ،وزارة المجاهدين ، الجزائر 2007 ، ص: 77

[4] رشيد مصالي ، هواري بومدين ، رجل اللغز ، ترجمة فاطمة الزهراء قشي / محمد الاخضر السيحي ، دار ، الجزائر، 1991، ص: 91.

[5] رابح لونيسي ، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011، ص: 150-151.

[6] لطفي الخولي ، عن الثورة في الثورة بالثورة، حوار مع بومدين ، منشورات التجمع الجزائري البومدني الإسلامي،الجزائر، ص: 88 .

2-3- أ- على الصعيد الداخلي :

كما بين الحزب الشيوعي الجزائري الذي تحول فيما بعد إلى حزب الطليعة الاشتراكي انقلاب بومدين بالفاشية والرجعية قال عنه بأنه يدخل في إطار الإحاطة بما أسماه بالأنظمة التقدمية في العالم ، وشبهه بما جرى في اندونيسيا بإسقاط سوكارنو وفي غانا بعد الإحاطة بنيكروما[1] .

وانشأ الشيوعيون الجزائريين منظمة المقاومة الشعبية (ORR) الإرهابية للإطاحة بنظام بومدين باستعمال العمل المسلح ، فالقى القبض على الكثير من الشيوعيين ومن أبرزهم محمد حربي الذي قال لبومدين انه وجده يطبع منشورات معادية للنظام كما تمت ملاحقة محمد مكتوب من طرف قوات الأمن وهو أحد موزعي تلك المناشير[2].

2-3- ب - على الصعيد الخارجي

كانت ردة الفعل عبر العالم تتراوح بين الإدانة والصمت والحياد [3]، بالنسبة لمصر لم ينقضي حتى يوم واحد على نجاح ما يسمي بالتصحيح الثوري حتى أرسل جمال عبد الناصر وفدا عسكريا رفيع المستوى إلى الجزائر بقيادة المشير عبد الحكيم المصري لبومدين للاطمئنان على صحته ، فأكد أن بن بلة على قيد الحياة وانه لا ينوي إعدامه وجرت مظاهرات صاخبة في بلدان الشرق مثل مصر والأردن[4] .

قد عارضت القوى الإشتراكية هذا الانقلاب وذلك بحكم العلاقة التي تربطه بالرئيس[5]، حيث عارض جوليوس نيريري في تنزانيا كما قلقت فرنسا على مصير بن بلة ، وطلب سفيرها دولاغورس لقاء وزير الخارجية بوتفليقة ، الذي طمأن أن بن بلة لم يقتل في الانقلاب وبان العلاقة الفرنسية الجزائرية الجيدة لم يطرأ عليها أي تغيير[6] .

2-4 - مصير الانقلاب:

بنجاح عملية الانقلاب التي اسماها بومدين " التصحيح الثوري " أي تصحيح مسار الدولة لسير في الطريق الذي وضعته الثورة الجزائرية وتطبيق الحكم الجماعي وليس الفردي، نصب بومدين نفسه رئيسا لمجلس الثورة والحكومة الجزائرية ، كما قررت المجموعة الانقلابية تجميد وإلغاء دستور 1963، وميثاق الجزائر

[1] رابح لونيسي ، الصراع بين السياسيين ، المرجع السابق ص: 99.

[2] رابح لونيسي ، الصراع... ، المرجع السابق، ص: 38.

[3] الشاذلي بن جديد ، مذكراته (ملامح حياة 1929-1979) تحرير : عبد العزيز بوباكير دار القصبة ، الجزائر 2011 ، ص: 219.

[4] الطاهر الزبيري ، نصف قرن من الكافح ، المصدر السابق، ص:129-131.

[5] الشاذلي بن جديد ، مذكراته، المصدر السابق ، ص: 219.

[6] رابح لونيسي، رؤساء الجزائري في ميزان التاريخ ، المرجع السابق، ص: 138.

1964، وأصدرت في 10 جويلية 1965 أمرا يتضمن تأسيس الحكومة بناءا على بيان 19 جوان 1965 ليتم المصادقة على الدستور ، ويعتبر مجلس الثورة هو صاحب السيادة[1] .

1 إبراهيم لونيسي ، حزب... ، المرجع السابق، ص: 21-22.

المبحث الثالث : السياسة الخارجية للعقيد هواري بومدين .

اهتم بومدين بالقضايا العامة في العالم ودعم حركات التحرر ، أي أن السياسة الخارجية للجزائر كانت تهدف إلى :

- المواجهة والرفض التام لكل أنواع التدخلات الأجنبية في الشؤون الداخلية للدول .
- المساهمة في محاربة وتحدي التخلف .
- مساندة حركات التحرر.
- استرجاع الهوية الوطنية.
- تحقيق الاستقلال[1].

كما أن إهتمام هواري بومدين بالسياسة الخارجية اكسبه شعبية في داخل الجزائر التي كانت ضعيفة سبب الانقلاب وماضيه الثوري والتاريخي المجهول لدى الجزائريين ومنذ تدخله أثناء العدوان الإسرائيلي على البلاد العربية سنة 1997 بإرسال وحدات عسكرية إلى مصر بدأت شعبية تنتشر في الداخل والخارج [2].

1- علاقات الجزائر مع الوطن العربي والقضية الفلسطينية.

القضية الفلسطينية في وجهة نظر الرئيس هواري بومدين هي قضية مركزية عربية [3]وفي 05 جوان 1967 شنت إسرائيل هجوما ضد بلدان المشرق العربي (مصر ، سوريا، الأردن ، العراق) مستهدفة القوات الجوية من طائرات وقوات برية ودبابات خلالها أعلن بومدين قائلا :" شعبنا جاهز لمساندة المعركة المقدسة من اجل تحرير فلسطين وقام بإرسال وحدات عسكرية جزائرية إلى المشرق العربي لصد العدوان الإسرائيلي" [4]

وذلك الوقت كانت الجزائر تملك 47 طائرة حربية ولم يبقي منها إلا 6 طائرات، وقام بجمع القوات الجزائرية المتوجهة إلى الجبهة في ثكنة عسكرية وخطب فيهم قائلا :" العدو يتحرش بالجيوش العربية وقد جعلوا إسرائيل خنجرا في قلب الأمة العربية ..... وانتم مجاهدون في سبيل القضية العربية " ، وبعدها إنطلقت القوات الجزائرية بجميع الوسائل الشاحنات العسكرية من أجل تحرير فلسطين ومقاتلة الصهاينة كما أرسلت أيضا الجزائر باخرة محملة بالأسلحة والذخيرة وكل أدوات الحرب العربية ومواد التموين الضرورية ، فنقلت على ظهرها 30 دبابة ، و03 فيالق[5] .

---

[1] الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جهود السنوات العشر ، الطباعة للجيش ، الجزائر د . ت ،ص: 47.

[2] رابح لونيسي . رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011، ص: 232 .233.

[3] عمار بومايدة ، بومدين وآخرون ، ومت أثبتها الأيام ، تقديم عبد الحميد مهري ، دار المعرفة الجزائر ، 2008، ص: 97-98.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي، مذكرات جزائر، هاجس البناء ، 1965-1978 ، ج2 ، دار القصبة للطبع الجزائر ،2008 ، ص: 302.

[5] الطاهر الزبيري ، نصف قرن من الكفاح ، مذكرات قائد أركان جزائري ، تحريري ، تحرير مصطفي الشروق ،الإعلام والنشر ، الجزائر 2011، ص :160.

من خلال هذا طلب السفير الأمريكي مقابلة الرئيس الجزائري هواري بومدين لان ذلك سيكون ضربة موجعة لأمريكا .

وبتاريخ 06 جوان 1967 قال له :" أن أمريكا لا تنظر بعين الارتياح لقراراتكم القاضية بتزويد مصر بالطائرات الحربية الجزائرية " فأجابه بومدين :" أيها السفير يجب أن تعرف أن الزمن الذي كانت أمريكا تأمر والدول الصغيرة تطيع قد انتهى"[1] .

بعد تدخل الاتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية والأمم المتحدة قد انتهت الحرب في شكل خاطئ في ستة أيام ، وكانت نكسة شديدة للعرب حسب منظورهم ، فقد تمكنت إسرائيل من مضاعفة مساحة أراضيها على حساب فلسطين[2]، فقام بومدين بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الولايات المتحدة الأمريكية ومنع جميع الصادرات إليها بما فيها البترول ، وإغلاق ميناء الجزائر في وجه أعداء الأمة العربية [3].

توفي الرئيس المصري جمال عبد الناصر بتاريخ 28 سبتمبر 1970 فحزن عليه الرئيس هواري بومدين ليتولى مكانه أنور السادات الحكم من بعده بمصر ففكر في شن هجوم على إسرائيل وتم ذلك بتاريخ 06 أكتوبر 1973 حيث شنت الطائرات المصرية هجوما على المواقع الإسرائيلية وأوقعت بها العديد من الخسائر[4] ، وأرسلت الجزائر قوة عسكرية كبيرة إلى جبهة القتال ، مساعدة بومدين لكل من مصر وسوريا قدرت قيمتها 200 مليون دولار ، كما بعث رسالة إلى الأمين العام لهيئة الأمم المتحدة منددا فيها بالاعتداءات المتكررة التي تشنها إسرائيل على الأراضي العربية[5] .

ذلك لأن أنور السادات اخبر الرئيس هواري بومدين بان الاتحاد السوفياتي عليه أن يتخلى عن مد وتمويل العرب بالأسلحة ، فاثأر هذا الأخير غضب بومدين وانتقل ليلا إلى موسكو وعند وصوله طلب الاجتماع بالقادة السوفياتيين وقال لهم :" اعتبروني تاجر جاء ليعقد صفقة أسلحة ودفع ثمنها على الفور[6] " كما قال أيضا في خطابه يوم 04 جويلية 1972" إذا أردنا نحن الأمة العربية أن نسترجع كرامتنا وان نتضامن ونساعد الشعب الفلسطيني على استرجاع حقوقه المغتصبة وليس أمامنا إلا معركة النضال والتضحيات لنيل الحرية والاستقلال"[7].

---

[1] رابح عدالة ، هواري بومدين ،رجل كفاح ومواقع ، دار المجتهد ، الجزائر ، 2013 ، ص: 15.

[2] الطاهر الزبيري ، نصف القرن من الكفاح ، مذكرات قائد أركان جزائري ، المصدر السابق ، ص:162.

[3] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري ماجس البناء (1965-1978) ، ج2 دار القصبة للنشر ، الجزائر، 2008، ص: 304.

[4] رابح عدالة ، هواري بومدين ، المرجع السابق ، ص:68-69.

[5] رابح لونيسي، رؤساء الجزائر في ميزان التاريخ ، دار المعرفة ، الجزائر، 2011، ص: 23 .

[6] بشير بلاح ، تاريخ الجزائر ، المعاصر 1830-1989، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006، ص: 395.

[7] سعد بشير لعمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد من 1982 -1978 ط 1 البليدة ، الجزائر 1997 ص: 140.

وفي سنتي 1977 . 1978 كثف بومدين جهوده لإيجاد حل للقضاء على الخطر الإسرائيلي وقام بالعديد من الجولات في الدول العربية والإفريقية وذلك لإشعارهم بخطر المخطط الأمريكي الاسرائيلي الذي يهدف إلى الهيمنة والسيطرة في المنطقة العربية ، كما وقف ضد زيارة أنور السادات للقدس عام 1977 للتفاوض مع الإسرائيليين ، واعتبر هذه الزيارة اعتراف بإسرائيل ، حيث دعا إلى تشكيل جبهة الصمود والتصدي التي جاءت كرد فعل على هذه الزيارة [1]

2 - علاقات الجزائر مع المغرب العربي.

كان أمل الرئيس هواري بومدين جعل المغرب العربي منطقة سلام واستقرار وحماية من الخطر الأجنبي ، فسعى إلى تحسين علاقاته بالدول عن طريق التعاون والتضامن السياسي ،الاقتصادي ، الاجتماعي والثقافي من أجل المساهمة في التقريب بين الشعوب ولكن بشرط عدم التدخل في الشؤون الداخلية [2].

حيث قال بومدين :" إن المغرب العربي يتجه نحو البناء في يوم من الأيام سواء يبنيه جيلنا أو تبنيه الأجيال القادمة ..... وفمصلحة أبناء المغرب العربي تتجه نحو بناء مستقبلهم والعمل على مجموعة متكاملة ومنسجمة"[3]، حيث تمت اتفاقيات تعاون مع موريتانيا سنة 1966 ،أما المغرب وتونس فكانت في صراعات مع الجزائر حول الحدود ، التي حلت بالتوقيع على ترسيم الحدود الجزائرية معهما، مابين 1969-1972 وأيضا عقدت معاهدة للتعاون وحسن الجوار مع تونس وليبيا في فيفري 1969 .

حيث تم الاعتراف بالجمهورية الموريتانية من قبل المغرب تحت إلحاح بومدين في ديسمبر 1969 كان هو المناضل والمكافح في جميع المساعي التي تهدف لبناء المغرب العربي [4]، لكن في سنة 1975 اندلعت مشكلة الصحراء الغربية التي تمثلت في عودة الإطماع المغربية لاسترداد ما تعتبرونه ارض تابعة لها أي النزاع الحدودي ، وهذا ما دفع بالجزائر بالوقوف في وجهها بما أدى للسياق نحو التسلح لكن من المغرب والجزائر لكل ما يعتبرونه تهديدات وتحرشات على الحدود[5] .

3- علاقة الجزائر مع فرنسا

ان إعتقاد الرؤساء الفرنسيين بدءا من ديغول ، بأن رئيس الجزائر بعد الإستقلال سيكون أول الزائرين لفرنسا على غرار كل رؤساء المستعمرات الفرنسية الذين منحوا الاستقلال وأرتبطوا بفرنسا سياسيا ، إقتصاديا وثقافيا ، لكن بعد مرور 10 سنوات من إستلام بومدين الحكم تأكدوا بأن بومدين متصلب ولن

[1] سعد بشير لعمامرة ، المرجع نفسه، ص: 140.

[2] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات جزائري هاجس البناء 1965-1978 ، ج2 ، دار القصبة للنشر الجزائر 2008 ، ص: 354-355.

[3] سعد بن بشير العمامرة ، هواري...، المرجع السابق ،ص: 141.

[4] أحمد طالب الإبراهيمي ، مذكرات ، المرجع السابق، ص: 355.

[5] رابح لونيسي ، رؤساء... ، المرجع السابق، ص: 236.

يزور فرنسا وبتاريخ 10 أفريل 1975 زار الرئيس الفرنسي " ديستان جيسكار" الجزائر وأعتبر هذه الزيارة كمحاولة لاختيار معتقدات بومدين بان " الجزائر ستظل فرنسية"[1].

منذ تولي بومدين حكم الجزائر قام بالقضاء على كل من مخلفات الإستعمار الفرنسي وتحرير البلاد في جميع المجالات حيث تمثلت هذه المخلفات في :

1- تفكيك المواقع التجريبية والقنابل النووية بعين إيكر ورقان وبشار عام 1967.
2- استرجاع قاعدة المرسى الكبير عام 1968
3- إجلاء قاعدة بوسفر الجوية عام 1970
4- تأميم الشركات البترولية الفرنسية بنسبة 51 %و منابع الغاز بنسبة 100.%
5- تخفيض حجم الخمور الموجهة إلى سوق الفرنسية سنة 1968

مما أدى إلى نقص في مداخيل الدولة فتم قطعها في سبتمبر 1970 وبهذا كانت العلاقات الجزائرية الفرنسية مشوشة تتخللها بعض المشاكل خاصة في المجال الإقتصادي التابع لفرنسا[2].

4 - علاقة الجزائر مع إفريقيا واسيا وأمريكا اللاتينية

قامت الجزائر على الصعيد الإفريقي بمساندة حركات التحرر ومنذ استرجاع سيادتها بذلت جهودا لتحرير الشعوب الإفريقية من السيطرة الاستعمارية [3] طبقت الدول الاستعمارية وما جاء في وثيقة حقوق الإنسان ميثاق هيئة الأمم المتحدة المتعلقة بحق الشعوب في تقرير مصيرها ، وكان للجزائر دور كبير في استقلال أنغولا وغينيا وبيساو وجزر الرأس الأخضر من الاحتلال البرتغالي ، والحفاظ على الوحدة الترابية لنيجيريا والسودان [4] كما قامت الجزائر في قارة آسيا بمساندة قضايا التحرر ، ومساندة الجزائر بالاعتراف دوليا بالحكومة الثورية الشعبية لجمهورية الفيتنام [5]. عملت على إيجاد حل سلمي لكوريا الشمالية والجنوبية ، ودعت حكومة حكومة كورياتين لوقف إطلاق النار .

أما دول أمريكا اللاتينية دعت الجزائر المجتمع الدولي لضغط على الولايات المتحدة الأمريكية لفك الحصار الاقتصادي الذي فرضته على كوبا والكف عن تدخلها في الشؤون الداخلية لدول القارة خاصة الشيلي والأرجنتين [6]

[1] عمار بومايدة ، بومدين ، المرجع السابق ، ص: 208.
[2] رابح لونيسي ، رؤساء ...، المرجع السابق ، ص: 238.
[3] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جهود ، المصدر السابق ص : 50 .
[4] - رابح عدالة ، هواري... ، المرجع السابق ص : 61 .
[5] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جهود ، المصدر نفسه، ص : 52 .
[6] - رابح عدالة ، هواري... ، المرجع السابق، ص : 62

5- علاقة الجزائر مع دول حركة عدم الانحياز(أفغانستان،السعودية،سوريا،الجزائر، كوريا ، قبرص،مصر،الهند ،غينيا ،العراق وغيرها)

يقول بومدين إذا طبقت سياسة عدم الانحياز بوفاء والتزام ، لشكلت قوة لها بوزنها بين الكتل المتصارعة وكانت سندا لقضايا الحرية والعدالة في العالم ، وتندرج سياسة عدم الانحياز في تيار تجديد الشعوب التي ما تزال مضطهدة وضمن سياسة استقلالية وطنية اتجاه كل الكتل السياسية ، حيث يرى بومدين تعاوننا بين الدول التي كانت مستعمرة إذا خرجت على الكتل الاقتصادية والعسكرية أي المعسكر الشرقي (الاتحاد السوفياتي) والمعسكر الغربي (الأمم المتحدة الأمريكية) اللذان يعملان على التفريق بين الشعوب [1] ، وبهذا انعقدت في سنة 1973 ، المؤتمر الرابع لحركة عدم الانحياز، الذي تم بنجاح حيث نص على إعادة النظر إلى النظام الاقتصادي العالمي المجفف في حق شعوب العالم الثالث وخاصة في تأميم مواردها الطبيعية[2] . إن بومدين صوت العالم الثالث في هذا المجال حيث حمل مطالبه وتطلعاته إلى منبر هيئة الأمم المتحدة سنة 1974 التي خصص جمعيتها العامة مؤتمر حول المواد الأولية في أفريل 1974 لتشجيع بين عالمي الشمال والجنوب [3].

فعتد الزيارة الرسمية التي قام بها الرئيس الراحل هواري بومدين الى ولاية تمنراست [4]لتدشين طريق الوحدة الوحدة الإفريقية بمناسبة الاحياء ذكرى 19 جوان 1995 وشادت الصدف أن تكون أخر زيارة له داخل الوطن قبل وفاته لاحظ مرافقوه أنه طلب في مقر الولاية فتح النوافذ ولم يتحمل برد المكيفات ويبدو انها كانت بداية المرض .

وبعد انقلاب الذي قاده ولد السالك في موريتانيا يوم 10 جويلية 1980 ذهب السيد محمد عبد العزيز رئيس الجمهورية العربية الصحراوية رفقة المرحوم قاصدي مرباح إلى رئاسية الجمهورية للقاء الرئيس الراحل هواري بومدين ، وطال النقاش حول القضية الصحراوية ودامت الجلسة قرابة الساعتين خرجا خلالها الشخصين مبتلين بالعرق والأشر المشير هوان الرئيس هواري بومدين كان يرتدي بدلة كاملة دون أن تؤثر في الحرارة في حين خرج ضيفاه وكأنهما كان في حمام ، ويومها سال قاصدي مرباح نفسه[5] ، (كيف يصبر هذا الرجل لكل هذه الحرارة لا بدو ان شيا قد تغير في صحة الرجل)

[1] - الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ، جهود ، المصدر السابق ص : 54 .

[2] - رابح لونيسي ، رؤساء ، المرجع السابق ، ص: 234 .

[3] - رابح لونيسي ، رؤساء ، المرجع نفسه ، ص: 235

[4] هواري بومدين الرئيس القائد 1932-1978 : حقوق الطبع محفوظة ، ط1، قصر الكتاب ، البليدة، 1997، ص 164-168.

[5] احمد طالب الابراهيمي ، مذكرات جزائري هاجس البناء ، 1965-،1978ج 2، دارالغرب الاسلامي ، تونس، 2000،ص: 579.

وفي شهر أوت 1978 بعد حضره مؤتمر القمة الإفريقي باديس أبابا[1] ، طالب لأول مرة في حياته الذهاب الى يوغسلافيا لقضاء عطلته الصيفية لأنه كان يقضى عطلته دائما في الجزائر وذهب الى بريوني يوغسلافيا كما كان يرغب وبعد عودته منها قضى بقية الشهر في زرالدة وفي بداية سبتمبر بدا يتردد على أطباء جزائرين فاجرى في مستشفى مايو العسكري سابقا فحوصا طبية وتحاليل واشعة وتبين لأحد الاطباء الجزائريين الاخصائيين[2] ، وهو الأستاذا وشريف (ou charif) إن بومدين مصاب سرطان المثانة والذي أكده طبيب فرنسي في (ليون) بعد إن أرسلت له تحاليل باسم شخص أخر وبالرغم من هذا ذهب في 20 سبتمبر 1978 إلى دمشق لحضور مؤتمر القمة لدول الصمود والتصدي الذي دام يومين وحصل المشاركين في الوفد فانه طلب السفر والعودة السريعة استغراب بعض الوفود المرافق له، الذين لم يكونوا يعلمون شيا عن المرض ، كما أثارت استغراب الرئيس السوري حافظ الأسد الذي فؤجئ بطلب الرئيس الراحل العودة فورا إلى ارض[3] .

وصل الى مطار الدار البيضاء (سابقا) في حدود الساعة الرابعة صباحا ، نزل اعضاء الوفد المرافق للرئيس من الباب الخلفي للطائرة وانتقلوا خارج ارضية المطار ، تأمل الرئيس بومدين قليلا واتجه نحو باب الطائرة الأمامي يتبعه عبد العزيز بوتفليقة ، لعينه على مواصله السير ، عندما تحرك الرجلان صوب الرئيس مساعدا اياه كل من العقيد عبد الحميد الاطرش ومدير التشريفات عبد المجيد حتى يصل الى بيته بالابيار، بعد ان انتشرت اشاعات عن مرضه الشديد واختفاءه الملحوظ عن الشعب وبعد عدة فحوصات طبية أجريت له بالجزائر، قام الأطباء بعلاجه خارج الوطن حرصا منه على السرية التامة [4].

وفي صبيحة يوم29 سبتمبر 1978 كان في مطار التوجه إلى موسكو واتضح انه متعب وقال لهم (على كل حال تهلوا في الحالة)هذه الوصية التي تركها ولم يعلم بمرضه سوى 3اشخاص وهم (احمد طالب الإبراهيمي ، عبد العزيز بوتفليقة ، قاصدي مرباح)[2] ، وكانت توجيهاته لكل المسئولين أن يواصلو العمل وهو في موسكو أن يستمروا في تطبيق برامج العمل التي سطروها لأنفسهم5 .

وبعد حوالي 15 يوما من الغياب على الساحة الوطنية كشفت الصحافة العربية في كل من الرباط والقاهرة على اختفاء الرئيس بومدين فقامت بنشر حملة واسعة ضده وضد الجزائر ، ووسط هذه الموجة من

---

[1] سعد بن البشير العمامرة : مسيرة حياة رؤساء الجزائر وحكوماتها1962-1998 والحكومة الجزائرية واعضاؤها ،دار الهومة، ص 30.

[2] - رابح عدالة : هواري بومدين مسيرة كفاح ومواقف ، دار المجهد ، الجزائر ، 2013، ص: 19.

[3] - صالح احمد ، هواري بومدين الرجل الذي هز مرضه كل العالم ، دار الهدى 2018،ص: 43.

[4] - عباس محمد : اغتيال ....حلم احاديث مع بوضياف ، دار هومة ، الجزائر 2009، ص: 80 .

[5] - ولد بتاريخ 1938/04/16 ببني بالقبائل الكبرى ، متحصل على شهادة لليسانس في الحقوق وعضو في اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، قبل إن إن يلتحق بالثورة 19 ماي 1956 بالولاية الخامسة ، عين على رأس مصلحة الاستعلامات ، العملية لوزارة التسليح والإتصال العاد لدى القيادة العامة بغارد يماو، عضو في المفاوضات السرية لجبهة التحرير الوكني في رؤوس 19 فيفيري 1962 ، ثم عضو في مفاوضات ايفيان بصفة مندوب وخبير عسكرى من 17 إلى 19 مارس1962 .

الإشاعات حول الجزائر ورئيسها،حينها ظهر بومدين في موسكو يوم 14 أكتوبر 1978 حيث اجتمعا بالقادة السوفيات وبالحضور الدكتور احمد طالب الإبراهيمي

الوزير المستشار لرئيس الجمهورية وظل الرئيس بومدين يواصل العلاج هناك [1]، ثم عاد إلى ارض الوطن لإتمام علاجه في الجزائر .

6- وفاة هواري بومدين :

مع فجر يوم الأربعاء 27 ديسمبر 1978 وعلى الساعة الثالثة و(55) دقيقة فارقا هواري بومدين الحياة والوطن أمس الحاجة إليه لمواصلة مسيرته التنمية والانتماء من بناء هياكل الدولة وعلى الساعة الثامنة من صباح يوم الأربعاء الحزين بتاريخ 27 ديسمبر 1978 قطعت الإذاعة الوطنية بث برامجها وذاعت وفاة الرئيس(إن الأمة في حداد ، لقد انتقل إلى رحمة الله فجر اليوم على الساعة الثالثة و(55) دقيقة الرئيس هواري بومدين رئيس الجمهورية ورئيس مجلس الثورة[2] ، ذلك بمستشفى مصطفي باشا وقد شيعا جثمانه الطاهر إلى مثواه الأخير صبيحة يوم الجمعة 29 ديسمبر 1978 إلى المقبرة العالية بحضور العشرات من الوفود الرسمية ومئات الألاف من المواطنين . ورغم مرور الوقت إلا أن وفاة الرئيس هواري بومدين لازالت غامضة فمنهم من يقول بأنه مات بسبب مرض لم يجد له الأطباء علاجا في حين يقول البعض الأخر أن الرئيس قد أغتيل عن طريق دس سم له لم يستطيع الأطباء فهمه أو إيجاد طرياق له[3].

[1] -الرواية الكاملة لاغتيال الرئيس الراحل هواري بومدين ، مجلة عالم السياسة العدد الثاني والثالث 1991/12/20 -01/20/ 1992،الجزائر،ص،15.

[2] - لخضر بورقعة شاهد على اغتيال ثورة التحرير ، ط 2 ، دار الامة ،الجزائر ، ص: 105.

[3]- صالح بن أحمد، هواري بومدين الرئيس الذي هز مرضه كل العالم،حقوق الطبعة محفوظة، دار الهدى 2018، ص:64.

الفصل الثاني

العلاقات الجزائرية المغربية الموريتانية

الفصل الثاني: العلاقات الجزائرية المغربية الموريتانية

المبحث الأول بداية العلاقة بالمغرب.

1- طبيعة العلاقة .

بعد إستقلال كل من المغرب وتونس عام 1956، أصبحت أراضيهما قواعد خلفية جد هامة عسكريا وسياسيا وإجتماعيا لدعم جبهة التحرير الوطني والثورة الجزائرية .

فرغم الخلافات في الطبيعة السياسية للحركة الإستقلالية في المغرب والجزائر إلا أن الإنتماء الحضاري والمعاناة المشتركة من الإستعمار الفرنسي والوعي بالمصير المشترك للشعبين المغربي والجزائري[1]، جعل المغرب يتجاوب مع الثورة ويؤكد دعمه لها منذ أيامها الأولى وهذا ما يدل على متانة العلاقة بين الشعبين فالأمر الذي اتخذته جبهة التحرير الوطني مسلكا لتثبت به عراقة الوحدة المغربية، وقد وثقت ذلك في جميع بياناتها المختلفة م أول نوفمبر 1954[2] ، ومن هذا المنطلق وبعد أن نال المغرب الأقصى إستقلاله السياسي 02 مارس 1956 ، عمل على تقديم جميع أنواع الدعم المادي والمعنوي للثورة الجزائرية[3] .

خاصة وأن ملك المغرب "محمد الخامس" كان يرى أن إستقلال المغرب الأقصى غير كامل ولا يكتمل إلا بالإستقلال الجزائر التي تمثل قلب المغرب العربي ، وأعتبر أن شان مغربي ولا يخص الجزائريين فقط معبرا عن ذلك في أحد خطبه " لأنها أختنا وجارتنا ومصيرنا متعلق بمصيره وكل ما يقع فيها يترك صدى عميق في المملكة المغربية[4].

ومن هذا المنظور أكد عاهل المغرب إنشغاله بتطور المشكل الجزائري وأوضح أن الجزائر ستبقى مشكلة الشمال الإفريقي ومحل إهتمام المغرب إلى أن تجد لها فرنسا حلا عادلا ، وأبدى إستعداد بلاده للمساهمة في إيجاد حل سلمي[5] خاصة في ضل الضغوطات والمساومات الفرنسية التي كانت تفرض عليه مقابل التخلي عن دعم القضية الجزائرية وقد أكد ذلك في لقائه مع قائد جيش التحرير المغربي "عبد الكريم الخطابي" بأنه

1 -عبد الكامل جوبية ، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1962) دار الواحة ، الجزائر ، 2012 ، ص: 274 .

2- عمر بن قائد ،علاقة الثورة الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954 -1962) مداخلة في إطار الموقف العربي الرسمي اتجاه الثورة الجزائرية ،الملتقى الدولي الثاني للثورة الجزائرية ،(1954 -1962) والفضاء العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2013 ، ص:5.

3- حنيفي هلالي :المغرب والثورة الجزائرية 1954-1662 دعم و تضامن،ندوة فكرية حول جلالة الملك محمد الخامس كفاح من أجل الاستقلال و دعم للحركات التحررية الإفريقية ،قاعة أحمد بلفريج، الرباط ، ، 2015ص:33.

[4]- محمد بوشناقي: مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954-1962، مجلة العصور الجديدة،العدد9 ،2013،ص:213.

[5]- عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مجلة المؤرخ العربي ،العدد6 ،2008، ص:452.

سيبقى ملتزما لوفائه للثورة الجزائرية إذا قال "أنا أعاهدك على أن أبقي على عهد هذا الميثاق ، وإني سأقوم بهذا الدور و سأؤديه احسن أداء[1].

ولم يكن دعم الملك محمد الخامس للثورة مجرد خطابات وشعارات أعلنها للتباهي أو الضغط على فرنسا ، إنما كان الميدان كفيل لإجابة على ذلك من خلال إستقباله لقادة الثورة الجزائرية و،ذكر منهم: أحمد بن بله ، ويذكر الدكتور حافظ إبراهيم التونسي الذي كانت تربطه علاقة بالسيد : أحمد بن بلى الذي قال له : "لقد إلتقينا بجلالة الملك محمد الخامس ونحن نحمل معنا 24 مطلبا وقبل تقديم هذه المطالب بدا جلالة الملك يقدم لنا اكثر مما سنطلبه الأمر الذي دفعنا إلى إخفاء مطالبنا " ويضيف قائلا : " لقد كان المغرب بالنسبة لنا حصنا منيعا"[2].

وعلى الرغم من الضغوط التي تعرض لها عاهل المغرب من قبل فرنسا إلا أنه قرر أن يكون بجانب الثورة الجزائرية ولتحقيق ذلك جرى لقاء بينه وبين الزعيم أحمد بن بلة بتاريخ 10 أفريل 1956 في إشبيلية الإسبانية وخلالها صرح أحمد بن بلة بأنه تلقى وعدا بالدعم من قبل الملك محمد الخامس ولقد عبر أحمد بن بلة قائلا: " لقد أعطانا تأكيدا بأن تكون الحدود المغربية في كل لحظة بالنسبة لنا حدودا صديقة و ممكن العبور، دخولا وخروجا للأسلحة والرجال[3]"، حيث إستطاعت السلطات المغربية والشعب توفير للثورة الجزائرية مناطق حرة على ترابها وهكذا إستقر الجيش وكون عدة مراكز قيادة جيش التحرير الوطني والتي امتدت على طول الحدود الجزائرية المغربية وحتى مراكز وحدات الجيش ، ولم تهمل جبهة التحرير الوطني إنشاء مدارس جبهة التحرير الوطني والجيش ولقد تم ذلك بفضل القادة المغاربة ، وإن أهم ما يميز الجيش هو حسن تنظيمه وكيفية تمركزه ، بعيدا عن القوات الفرنسية إن حماسة التضامن الشعبي لسكان الريف حافظت على دعم نشاط الجزائريين بعد أوضاع منطقتهم ، وإثر إنتقال جيش التحرير المغربي إلى الجنوب وتركز قوات الجيش الملكي بالشمال المغربي ، وإستطاع جيش التحرير الوطني أن يتأقلم مع وضع الجديد ويحافظ على نشاطه وتمركزه بمنطقة الريف رغم الإنتشار المكثف لقوات الجيش الملكي معتمدا في ذلك على التضامن الشعبي ، فقد تم إستقلال بعض المغربيين ضمن شبكات الإمداد بالأسلحة يتولون نقل الأسلحة من إسبانيا إلى داخل المغرب في سرية تامة [4].

[1] -رضوان شاقو، العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال فترة الاستعمار، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد8، العدد1 ،2007، ص :73.

[2] - عبد السلام الغازي،المغرب وثورة التحرير،مجلة الذاكرة الوطنية ،العدد خاص،2005،ص:193.

[3] - أحمد بن بلة ،مذكرات أحمد بن بلة، كما أملاها علي روبير ميلر ، ترجمة العفيف الاخضر دار الآداب بيروت ، ص:103.

[4] - مجلة الباحث، شهادة محمد يوسفي ، حوار مع المجاهدين حول مسالة التسليح جويلية 1987، الجزائر، ص: 21.

هناك عدة مراكز ومعسكرات للثورة الجزائرية على خط حدود وعبر أقاليم المملكة المغربية ونذكر خمسة منها:

- مركز ملوية: للقيادة الثورية المشتركة الجزائرية المغربية 1954 -1955 .
- بالناظور الريف المغربي ، الأسلحة والتموين سلاح الإشارة لأسلكي ، الإذاعة التدريب ،والتكوين ، قوات مضاد البشرية .(هي فرقة بحرية أنشأت أثناء حكم أحمد بن بلة للجزائر1956متعددة المهام).
- مركز العربي بن المهدي (**BBM**) مركز القيادة الحدود للمنطقة الشمالية ومختلف مصالح الثورة ، العلاج والتمريض ، التموين ، التكوين.
- مركز أحفيز: خاص بالراحة وعلاج المجاهدين وتدريبهم على الأسلحة[1] .

اما عن التنظيم الهيكلي السياسي والعسكري للثورة الجزائرية على حدود المغربية مع تزامن تزايد الإصطدامات والمناوشات العسكرية التي كانت يقوم بها الجيش الفرنسي من حين لأخر إلى غاية سنة 1958 محتلا لبعض المواقف الهامة المغربية مدعما بالمعمرين الفرنسيين بحجة حماية أرواحهم وأرزاقهم وبمساعدة بعض العملاء لهذه الوضعية الخطيرة قرر الملك محمد الخامس تحت قيادة ولي العهد أنذلك الحسن الثاني قائد القوات المسلحة الملكية تعزيز مناطق الحدود بإقامة مراكز للجيش الملكي ليكون الدرع الواقي للاستفزازات القوات الفرنسية للأراضي المغربية وبالتعاون والتشاور والتنسيق على مستوى قيادتين العسكرية والسياسية الجزائرية والمغربية ، عززت قيادة الثورة الجزائرية هي الأخرى الحدود الجزائرية المغربية بوحداتها القتالية من المجاهدين على طول خط الحدود من كتائب و"فيالق"[2] تمركزت في نقاط إستراتجية مقابل القوات الفرنسية وجها لوجه مع الحدود منذ سنة 1954 إلى سنة 1962[3].

لعبت الحدود الغربية دورا كبيرا في إمداد الثورة الجزائرية بالأسلحة بسبب الواجهة البحرية التي ساعدت بإمداد الولاية الخامسة بالسفن المحملة بالسلاح ولقد كان محمد الرويغي على راس قيادة إدارة شبكة تسليح على مستوى الجبهة الغربية التي كان مقرها وجدة[4].

والتي تمثل من بين الثلاث خطوط المهمة في إمداد الولاية الخامسة بالسلاح " خط وجدة "وهران ، الجزائر استمرت الشاحنات التي تخفي مخابئ سرية بداخلها، والتي تسلك هذا الخط إلى غاية عام 1960 ، حيث أصدرت امر يمنع مرور الشاحنات كافة من وجدة الى مغنية بعد افتضاح أمر أحد عملاء الشبكة " محمد

[1]- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات المغربية ، بان ثورة التحريرية الوطنية ، الذاكرة، العدد 03 ، في المطبعة الجزائرية ،بوزيعة ، الجزائر، 1995، ص :129.

[2]- كتيبة عظيمة من الجيش تتألف من عدة فرق (اجتهاد الطالب)

[3]- محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية ... ،المرجع السابق ،ص:129.

[4] الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية من 1954 -1962، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ،2013 ، ص: 260.

بسباس " واسمه الثوري سنطاس فبعد إيصاله شحنة من السلاح إلى وهران 60 قطعة سلاح إلى وشاية من أحد أعضاء الشبكة المدعو" جلول " اسمه الثوري " قليل" حيث تتبعته المخابرات الفرنسية وألقت عليه القبض في مدينة مغنية ، وسجن بعد تعرضه لشتي أنواع التعذيب[1] ، حيث قاموا بإدخال السلاح عن طريق خط وجدة – بشار يعمل على تغطية الولاية السادسة بما تحتاجه من أسلحة وذخائر عن طريق الشاحنات والسيارات من وجدة وبقية المدن المغربية محملة بالسلاح لتتجه به جنوبا متوغلة في الصحراء إلى أن تصل إلى مدينة بشار بالجزائر ، وبعد اكتشاف السلطات الفرنسية الأمر هذا أمرت بإغلاقه إمام جميع الشاحنات[2]،

ومن اشهر السفن التي كانت لها دور في إمداد الثورة الجزائرية بالسلاح باخرة دينا: في 18 مارس 1955 وصلت باخرة دنيا المحملة بالسلاح التي كانت مبعوثة من طرف أحمد بن بله الذي اشرف على انطلاقها ، وأرسلت بميناء الناظور بالمغرب الاقصى[3].ومن ثمة تسلم حمولتها بالمنطقة الخامسة لتوزيع على مختلف نواحها من جبال الصحراء في الغزوات بينما لم تسمح الظروف بتسريب هذه الأسلحة انطلاقا من مصر وفينا إلى أن أرسلت بالمغرب الأقصى[4].

بعد أن اكتشفت السلطات الفرنسية عمليات التهريب وإدخال الأسلحة من الخارج إلى الجزائريين، حاولت فرنسا عزل الجزائر عن العالم الخارجي لابعاد الخطر القادم من الحدود المغربية الممون الرئيسي للثورة الجزائرية بالأسلحة والذخيرة سواء تعلق الأمر القادمة من الخارج أو بالتي تم إفراغ معظمها أو تلك التي كانت تصنع فوق الأراضي المغربية وتنقل إلى الجزائر عن طريق الحدود التي كانت همزة وصل ورابطة بين البلدين[5]، حيث عملت على تكوين شبكة داخل وخارج البلاد و من الاتصالات بواسطة شفرة المورس و هذه كانت فكرة بوصوف قائد المنطقة الخامسة حيث استطاع الحصول على عشرة أجهزة اتصال من نوع **(RCA)** من القواعد الأمريكية بالمغرب في أوائل 1956وكما بادر بإنشاء أول مدرسة للاتصالات السلكية واللاسلكية بالناظور في أوت 1956 ، خرجت دفعة أولى التي يتكون من 25 متربص منهم بعض الجزائريين الذين كانوا في الجيش المغربي أو الفارين من الجيش الفرنسي ، وبدأت تتوزع شبكات الاتصال اللاسلكية بداخل الوطن وخارجه ، وفي المغرب الأقصى أقيمت محطة للاتصال اللاسلكي بوجدة ثم محطة ثانية بتطوان إلى جانب

[1]- الطاهر جبلي ، الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية "1954-1962" أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة تلمسان ، 2009 ، ص: 67 .

[2]- حفظ الله بوبكر ، التموين و التسليح باب الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ،2013 ،ص: 257.

[3] -بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا: القصة الكاملة لوحدة من عمليات إمداد الثورى بالسلاح ، تر: عبد المجيد بوجلة، دار ثالة ، الجزائر ، 2013، ص:23.

[4] -احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية إثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر ،2010،ص:111.

5- عواد إبراهيم خضر ، موقف المغرب من الثورة الجزائرية 1954-1962 التهريب السلاح و العتاد نموذجا ، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، المجلد7، العدد 21، 2015، ص :304.

إقامة مراكز أخرى لالتقاط التصنت على الإذاعات الفرنسية والمراكز العسكرية وبفضلها أفشلت محاولة التشويش وتزييف الأخبار التي كانت تقوم بها فرنسا وتمكنت الثورة من كشف أسرار العدو وبمراكز الحدود ، و أصبحت تقوم بتحويل البرقيات المرسلة بشفرة المورس وتستعمل أجهزة الإرسال اللاسلكية للاتصال بمختلف ولايات الداخل بتونس والقاهرة [1]

2- تطورها.

بعد وقف اطلاق النار، إستقبل الحسن الثاني و شعبه زعماء الثورة الجزائرية أحمد بن بلة ورفاقه احتفالا بنزوليهم في قصره بحماس منقطع النظير[2]، كانت علامات الإستفهام تلف العلاقات المغاربية الجزائرية خاصة وأن المغرب بدا متخوفا من شكل الإستقلال الذي تحقق ، وأيضا من التوجه التقدمي الإشتراكي لجبهة التحرير الوطني للقوات الشعبية ، وعليه كانت النظام المغربي أن يناور كثيرا من أجل كسب رهان إستقراره[3] ، وخلال مرحلة وقف إطلاق النار وعشية إجراء الإستفتاء سعى المغرب لتنفيذ مخططاته الرامية إلى ضم المناطق الحدودية سواء بالقوة من خلال إحتلال المناطق التي أخلالها الفرنسيون أو بالمناورات وتشجيع أعيان قبائل تندوف و الساورة على المطالبة بمغربيتهم ، وأن تندوف تمثل منطقة مهمة في الربط بين المغرب وموريتانيا وفي الإشراف على الساقية الحمراء ووادي الذهب، كما أنها منطقة غنية بالثروات الباطنية كالحديد والفوسفات ، ولهذا اعتبرها المغرب في إطار " الحق التاريخي " جزءا من الوطن مدعيا أن فرنسا لم تلحقها بالجزائر الفرنسية إلا خلال عام 1953 ، وان قبائلها بايعت السلطان[4].

حيث كان التهديد بالحرب أو شنها سبيلا لاسترجاع الأراضي المغتصبة في نظر الحسن الثاني ، خاصة وان بوادر الجزائر"الناصرية" مدينة في بومرداس تجد في سعيها لتطويق المغرب ، وأن السيطرة الجزائرية على تندوف كانت إغلاق طريق الصحراء في وجه المغرب وإصال الجزائر بموريتانيا والصحراء الغربية ، وإن القومية الجزائرية الناشئة بإرثها وثرواتها قد تذيب المغرب التاريخي في هذا الإطار يؤكد على الشامي أن منطق القوة قطع طريق المفاوضات ، ولحظة الاستقلال كانت لحظة التحضير لأول حرب جزائرية مغربية بعد إعلان الاستقلال مباشرة تقدمت القوات المغربية وأختلت أهم المواقع الإستراتجية على الحدود ردت الجزائر بطلب الإنسحاب الفوري وبتحضير دعم مصيري لقواتها المنهكة [5].

---

[1] -عبد الله مقلاتي ، دور المغرب العربي و إفريقيا في دعم الثورة الجزائرية ، دار السبيل للنشر ،الجزائر ،2009 ص: 109.

[2] - جريدة المجاهد، العدد91، وقف اطلاق النار تجاه الاستقلال ،19مارس 1962، ص: 6 ،7.

[3] - جلال يحي وآخرون، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية ، دار المعارف ، القاهرة ،1981، ص:498.

[4] -محمد بن سعيد ايت إيدير، صفحات في ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي مطبعة صوماترام ، الدار البيضاء ، 2001، ص:27,29.

[5] - على الشامي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، ط1 ، دار الكلمة للنشر ، بيروت 1980 ، ص: 222.

وفي جويلية 1963 قرر الجيش الجزائري استرجاع المناطق المحتلة مغربيا فشن هجوم على مراكز: صفصاف ، حاسي موينمانت ، مريجة ،حاسي يبتي ، المغميم ، زعدو.... الخ وبدأت حملة التعبة والتصعيد بين البلدين[1] .

في سبتمبر 1963، توغلت القوات المغربية داخل التراب الجزائري ووقعت الإشتباكات المسلحة في منتصف أكتوبر 1963 داخل مثلث النزاع حاسي بيضاء تتجوب وبرج لطفي وهكذا إندلعت حرب الرمال خلال النصف الثاني من أكتوبر فكانت تركتها الثقيلة مفاجئة للشعبين الشقيقين وكان وقعها مؤثرا على قطيعة سياسية بين نظامي البلدين .

إذ لم تضع تسوية باماكو[2] وللنزاع في 29 أكتوبر 1963 حد التوتر التصاعد في العلاقات الجزائرية المغربية ، وظل المغرب يطالب بتندوف كما يطالب بالصحراء الغربية وموريتانيا وهو توتر شجعته الكثير من العوامل الذاتية والخارجية غير أن عامل الصراع على الحدود كان الواجهة الأساسية له [3].

فمنذ استقلال المغرب أحسن كثير من قادة الثورة الذين تسلموا السلطة إن المغربيين وبدل أن يواصلوا المعركة مع الجزائر وضعوا عراقيل المشكلة الحدودية في وجههم وأنهم داهموهم كثيرا لتكون المواجهة العسكرية هي الحاسم معتبرين أن النظام المغربي أقدم على ضرب سلطتهم عشية استقلالهم بالإعتداء على المناطق السيادة الجزائرية ، هذا في حين اعتقد المغرب بعد فشل لمساعي السلمية أن الوقت مناسب للضغط على الجزائريين لتسليم مطالبه الترابية وأن المغرب صبر على الجزائريين كثيرا إلى أن استقلوا وكان عليهم أن يوفوا بالتزاماتهم الواردة في اتفاقية 6 جويلية 1961 السرية بدل التردد والمراوغة [4].

3- تسوية النزاع بين البلدين :

إن توتر العلاقات بين الجزائر والمغرب قد حرك العديد من مبادرات التسوية السلمية بداء من اللقاءات الثنائية بين ممثلي البلدين ، فكانت أول المحاولات الثنائية بين وزير الخارجية الجزائري عبد العزيز بوتفليقة بنظيره المغربي احمد رضا كديرة[5]، في05 أكتوبر1963 ، من اجل وضع خطة لتسوية النزاع بين البلدين ، وقد أسفرت محادثتها على اتفاقية تضمنت النقاط الاتية [6]:

1- محمد الحربي،جبهة التحرير الوطني ،الأسطورة والواقع ،ط1، تر: كميل داعو،مؤسسة الأبحاث العربية ، دار الكلمة للنشر بيروت 1989،ص: 32.

[2]- محمود شاكر شاكر الحرستاني ابو اسامة ، عاصمة جمهورية مالي تقع في الجزء الجنوبي الغربي من لبلاد، المكتب الاسلامي ، دمشق ،1977 ، ص، 16.

3 - جلال يحي و آخرون مسالة الحدود المغربية الجزائرية و المشكلة الصحراوية المرجع السابق ، ص: 501- 502.

4 جريدة الشعب ، عدد 16 أكتوبر 1963، ص: 04 .

[5] من مواليد جوان 1922 بالرباط ،هو مستشار الملك الحسن الثاني ، بحكم انه سياسي تقلد عدة مناصب وزارية، نسخة مؤرشفة من الاصل في 22 اكتوبر 2016 .

6 العايب أحمد ، احمد العيد الأمني للسياسة و الدبلوماسية الجزائر الإقليمية منذ 1962، رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام جامعة الجزائر، 1958، ص:62.

- حق المرور عبر الحدود لكل المواطنين الموجودين في كل من الدولتين في إقليم الدولة الأخرى ويقيمون في المنطقة المتنازع عليها.
- تتعهد الدولتان بعدم قيام أي الطرف بالدعاية من الطرف من الأخر ويؤكد أن مبدأ مع عدم التدخل في الشؤون الداخلية لكل منها .
- اتفق الطرفان على ضرورة التمهيد لإجراء مقابلة على مستوى الرؤساء من اجل وضع حد للنزاع القائم بينهما [1].

إلا أن الإتفاقية باءت بالفشل مع وقوع الإشتباكات العسكرية مجددا و ذلك في 08 ،09 من أكتوبر 1963، واستطاعت القوات المغربية أن تستولي على جزء من أراضي الجزائر [2].

وهكذا تتبين أن العلاقات الجزائرية ، المغربية دخلت منعرجا حاسما وخطيرا ، إذ فرض استقلال الجزائر اندفاع المغرب لتحقيق طموحاته بكل السبل الممكنة ، وعندها لم تنجح مهادنته لنظام أحمد بن بلة في التوصيل إلى أية نتائج ، وقد بلغت العلاقات بين البلدين مستوى من التدهور والعداوة نتيجة إصرار النظام المغربي فرض سيادته على تندوف وبشار .

وعلى ضوء ماسبق نستنتج مايلي :

1- لقد سمحت المفاوضات التي دخلتها الثورة الجزائرية للمغرب بإبداء تعاونه واستعداده للتجاوب مع مطالبها العسكرية والسياسية وساعد الضغط الشعبي المتضامن مع الجزائر على بلورة ذلك الموقف.
2- عمل النظام المغربي على تصعيد إيديولوجية الثورة الجزائرية من التحالفات والمفاوضات لتحقيق مطالبها الوحدوية .
3- لقد اتضحت المطامح المغربية عشية الاستقلال، وذلك من خلال ضغوط النظام المغربي على القادة الجزائريين من أجل التسليم بما أسماه " حقوقه الترابية"
4- تصاعد أزمة الخلاف إلى خدش التضامن المغربي وضربه بصفعة حرب الرمال التي أكدت القطيعة في العلاقات الجزائرية المغربية وإستمرار التنافس بين نظامي البلدين الشقيقين .

4- انعكاساتها على البلدين.

قد أخذت قضية الحدود بين الطرفين تعرف بوادر التسوية النهائية من خلال إبرام معاهدة الإخوة وحسن الجوار بمدينة "إفران" المغربية في سنة 1969 فهي تعتبر تثمينا لرغبة كل من الجمهورية الجزائرية

1 عتيقة نصيب العلاقات الجزائرية المغربية في فترة مابعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة محمد خيصر بسكرة ،2011-2012،ص: 81.

2 -رضوان محمد ، منازعات الحدود في العالم العربي مقارنة سيسولوجية تاريخية القانونية الجزائر ، إفريقيا الشرق ، 1999 .ص:223.

الديمقراطية والمملكة المغربية بتقوية أواصر الأخوة والصداقة التي تليها العوامل التاريخية العريقة القائمة بين شعبي البلدين ،وتلبية الرغبة المتبادلة في تعميق العلاقات الأخوية ودعمها في جميع الميادين خاصة منها الإقتصادية والثقافية للسيادة الوطنية ووحدة التراب الوطني وعدم التدخل في الشؤون الداخلية للطرف الأخر. والمساواة بينهما في المصالح المشتركة حرص منها على المساهمة في بناء المغرب الكبير و وحدة الأمة العربية الإفريقية وتحقيق العدالة والسلم [1].

كان الرئيس هواري بومدين صاحب المبادرة في عقد هذا الإجتماع لتجاوز مشكلة الحدود الغربية وحلها عبر توجه عقلاني وتعاون إقتصادي موثق ،يجعل من مشكلة الحدود مسالة لا بد من تجاوزها [2] ، وأثناء العودة إلى هذا البيان المشترك تبين عقد اتفاق بين الرئيس هواري بومدين والملك الحسن الثاني ،مع التأكيد على ضرورة إنشاء لجنة مشتركة لوضع المعالم الحجرية على خط الحدود[3].

تضمن هذا الاخير قسمين :

الأول منه تسليم المغرب للجزائر التراب المتنازع عليه وقيام الطرفين بوضع معالم حجرية على الحدود القائمة بين البلدين، في حين القسم الثاني : إقامة شراكة مغربية جزائرية في منجم غاز جبيلات (تندوف) وتقاسم إنتاجه مناصفة بين البلدين ،على أن يؤمن المغرب للجزائر المرور عبر سكة حديدية لإفراغ الانتاج في ميناء مغربي على المحيط الأطلسي لتصديره وتسويقه، الى غاية 15 جويلية 1972 اين تم عقد إتفاقية بين البلدين حول تقسيم الحدود ،بين الرئيس هواري بومدين والملك المغربي الحسن الثاني ،إلا أن هذا الأمر لم يعلن إنهاء العداء[1] .

كما أن أغلب المواطنين يجهلون رسم الحدود بين البلدين قد حسم أمره بشكل نهائي جاء نصه فيما يلي :"إتفق الطرفان المتعاقدان على ذلك في الفصل السابع من المعاهدة المذكورين الساميان على أن مقتضيات هذه المعاهدة تسوى نهائيا قضايا الحدود بين المغرب والجزائر و حتى المواطنين ... يجهلون هذا الواقع... والجدير بالذكر أن الحكومة الجزائرية كانت شاهدة على المعاهدة... حيث صدر أمر رئاسي بتاريخ 17 ماي 1973 يقضي بالمصادقة عليها و نشرها في الجريدة الرسمية الجزائرية ... وقد نص التصريح المغربي الجزائري الصادر بالرباط بتاريخ 15 جوان 1972 الذي لا يؤكد نهج سياسة حسن الجوار بين البلدين ...،إذ يصادف ذكرى مرور سنة على التوقيع عليها بالأحرف الأولى لمدينة الرباط إلا أنها ظلت مجمدة بسبب تماطل المغرب بالمصادقة عليها حيث ينص الفصل الثامن منها على أن يجري العمل بهذه المعاهدة عند تبادل وثائق

[1] -عبد الوهاب بن منصور مع جلاله الحسن الثاني، في فأس وقارة ووحدة وتلمسان سنة 1960، على الشامي الصحراء العربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، (د .ط) دار الحكمة، بيروت، 1980 ص: 160.

[2] -عبد الهادي بوطالب ، نصف قرن في السياسية ، أكتوبر 2001 مطبعة النجاح الجديدة البيضاء ، ص:209.

[3] - عبد الوهاب بن منصور مع جلالة الحسن الثاني ، في فاس و تازة و وجدة وتلمسان ،المرجع نفسه، ص :161.

المصادقة"[1] ،وهو ما لم يتحقق إلا في 14 ماي 1989 ، وبعد مرور 03 سنوات امر ظهير الشريف بتاريخ 22 جوان 1992 يأمر بنشر المعاهدة في الجريدة الرسمية المغربية ويعود سبب التأخير المصادقة من الجانب المغربي إذ ضمت إلى التراب الجزائري ومناطق ومواقع مشهود بمغربيتها عبر الحقب التاريخية ،وتأتي في صدارتها مدينة تندوف والقنادسة وبشار و وبني ونيف بمحاذاة واحة فكيك وغيرها ، ومن جانب أخر أن هواري بومدين أوفد إلى الملك الحسن الثاني بشهر مارس 1975 مبعوثا خاصا يستعجله من أجل المصادقة على المعاهدة المذكورة ،وكشف هذا المبعوث أن العاهل المغربي أن يشير إنقسامات داخلية ،خاصة إذا ما طرحت المعاهدة أمام البرلمان المغربي من أجل المصادقة عليها في 1989 ،من الجانب المغربي وعلى الفور تم تبادل وثائق التصديق بالجزائر في 14 ماي 1989 غير أن المعاهدة لم تنشر في الجريدة المغربية إلا في 1992 أي بعد مرور 20 سنة [2] ،وبهذا تكون كل مراحل المسطرة خاصة بتطبيق القوانين والمعاهدات قد أستنفذت منذ إنشاء توقيع ومصادقة ونشر بالجريدة الرسمية واللافت للنظر ،وهو أن المعاهدة لم تقدم للبرلمان المغربي وهذا ما يدفعنا بالقول أن المعاهدة غير نهائية وقابلة للمراجعة غير أن الحكومة الجزائرية سارعت إلى تسجيل معاهدة في الأمانة العام للأمم المتحدة طبقا لمادة مادة 102 منذ ميثاق الأمم المتحدة وجاء هذا إجراء طبقا لما نصت عليه المادة 09 من الإتفاق الخاص بحدود بين البلدين سنة 1972 وإن العاهل المغربي قد تجاوزه هذه المرحلة بناءا على ما يقوله له الفصل 31 منذ دستور المغربي الذي نص على أن" يوقع الملك المعاهدات ويصادق عليها غير أنه لا يصادق على معاهدات التي تترتب عليها التكليف تلزم مالية الدولة إذا بعد الموافقة عليها بالقانون".[3]

4 -1- موقف الجزائر من الصحراء الغربية:

إتخذت الجزائر موقف واحد وطبيعي وهو تصفية الإستعمار الذي يتمثل في تقرير مصير الشعب الصحراوي وتحريره ، ما اكدته جمعية الأمم المتحدة في كل دوراتها ،و عليها أكدت الجزائر على أنها متضامنة مع جميع الشعوب المطالبة بحقها في تقرير المصير و الإستقلال الشامل[4].

حيث أن الجزائر اعتبرتها مسالة مبدأ قبل كل شي فحال الصحراويين هو نفسه كما كان الحال بالنسبة للجزائريين بالأمس ،إي أن الجزائريين ينظرون إلى الصحراويين بإعتبارهم ضحايا إستعمار ومن حقهم أن ينالوا حق تقرير المصير ،فجمعنا إن مسالة الصحراء الغربية هي مسالة إجلاء استعماري يجب أن يتم حله [5].

[1] -الجريدة الرسمية الجزائرية ،اتفاقيات دولية ، قوانين ، اوامر ومراسيم، العدد 48 ، 15 جوان 1973.

[2] -عكاشة برباح ، من قضايا ... ، المرجع السابق ، ص: 169 ، 170 .

[3] - عز الدين شكري المغرب العربي الآليات الوحدة و التجزئة ، مجلة السياسية الدولية ،العدد 39 ، 1939 ، ص: 16,17.

[4] - مصطفي الكتاب ، محمد بادي ، النزاع على الصحراء الغربية بين حق القوة والقوة حق ،دار المختار ، دمشق، سوريا، 1998، ص: 101.

[5] - مليود بن غربي ، موقف الجزائر من النزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الأولية ، دار دكتور الحكمة، 2011، ص: 38.

ومن هذا المبدأ الجزائري الذي لم يتغير عبر الزمن فقد عملت الجزائر على التنسيق بين الدول المجاورة للصحراء الغربية وإنهاء كل الخلافات بين بعضها البعض وذلك للإسراع بتحرير هذا الإقليم العربي الإفريقي وقطع كل السبل المناورات المستعمر الإسباني الذي عمل على زيادة خلافات الدول المجاورة فيما بينها حتى يطيل في عمر إستعماره ونهب الثروات[1].

وعموما يستند الموقف الجزائري تجاه القضية الصحراوية إلى ثلاث ركائز أساسية أي أن الجزائر في موقفها من الصحراء وجهة النظر سياسية وإيديولوجية كما عبر عن ذلك البيان الصادر من جبهة التحرير الوطني الجزائرية في كانون الأول 1975 الذي أكد على مساندة حركات التحرر ويرى أن النضال في الصحراء هو بين التقدمية والإقطاع بين جبهة البوليساريو (التي تدعمها الجزائر) وبين كل من المغرب وموريتانيا وإن حل هذه المشكلة لا يحصل إلا بحصول شهب الصحراء على الإستقلال[2].

ويخفي الموقف السياسي الجزائري تجاه الصحراء بعدا إقتصاديا يتمثل في كون الصحراء منطقة غنية بالفوسفات وهي مع المخزون المغربي تشكل أكثر من ثلثي الاحتياطي العالمي من الفوسفات فضلا عن رغبة الجزائر في الحصول على ممر عبر الصحراء لنقل الحديد من تندوف إلى المحيط الأطلس حيث لا تزيد المسافة عبر هذا الممر على 400 كيلو متر في حين تكون المسافة أكثر من 1600 كيلو متر على سواحل البحر المتوسط لذلك فان وجود خامات الحديد في تندوف وإحتمال إكتشاف النفط فيها يشكلان واحدة من إهتمامات الجزائر في قضية الصحراء لأنها تزيد من خلال البوليساريو الموالية لها ضمان الحصول على ذلك الممر إلى تندوف التي ضمتها إلى الأراضي الجزائرية وخاضت بسببها نزاعا عسكريا مع المغرب عام 1963[3].

وهذا الموقف يستند على ثلاثة ركائز أساسية وهي أساس التحرك السياسي والإستراتيجي :

1- إن الجزائر تعتبر طرفا مراعيا ومهتما بالموضوع والمنظمات الدولية تعامل الجزائر على هذا الأساس .
2- مطلب إقليم الصحراء الغربية من اهتمام الجزائر.
3- حق تقرير المصير الألية الأكثر ضمانا لحق الشعب الصحراوي كما يمكن تحديد موقف الجزائر حسب تقرير البعثة الأممية من أجل تقصي الحقائق المرسلة إلى الصحراء الغربية في النصف الأول من سنة 1975 وفق النقاط الأتية :

- إن الجزائر تنفي نفيا قاطعا وجود أي مطالب إقليمية

[1] - عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار الدول و العلاقات الدولية (دراسة قانونية سياسية) (د. ط) ديوان المطبوعات الجامعية ، ص: 256 ،257.

[2] - سمية بوشنتوف ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد المالك السعدي ، المغرب،1996 ، ص:50 .

[3] عبد الله هداية: مشكلة الصحراء الغربية ، المرجع السابق ص: 32.

- تمسكت بضرورة خروج إسبانيا من المنطقة وفقا للمبادئ الأممية وقرارات منظمة الوحدة الإفريقية .
- إحترام أراء الشعب الصحراوي .
- مساندتها في تقرير يستمد شرعيته من التجزئة الثورية ومن المواثيق الرسمية للدولة الجزائرية[1].

إن تصريحات المسئولين الجزائريين تؤكد على هذه المبادئ بشكل مستمر وعندنا تصريح الرئيس الراحل الجزائري هواري بومدين في19 جوان 1975 ،الذي قال : أننا نأكد من جديد على أن الجزائر ليست لها أي مصالح ترابية أو إقليمية في الصحراء الغربية [2].

وهو الموقف الذي سار عليه وزير الشؤون الخارجية عبد العزيز بوتفليقة مأكدا أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة موقف الجزائر الذي جاء وقال فيه :" إن الجزائر ليست لها أي مطالب في ذلك القطر ولكنها تعتبر نفسها معينة مباشرة على أساس تصفية الإستعمار حيث أن تصفية الإستعمار هذه تتعلق طبعا بالسلام وبمستقبل المنطقة ،التي تنتمي إليها الجزائر ."[3]

يتماشى أيضا مع مبادئ سياستها الخارجية ،ويتفق مع مبادئ منظمة الوحدة الإفريقية خاصة مبدأ قدسية الحدود الموروثة عن الإستعمار ،وهو موقف ينسجم مع قرارات الأمم المتحدة حول تصفية الإستعمار في إقليم الصحراء الغربية ،وهذا ما أكدته مختلف المذكرات المقدمة إلى هذه المنظمات في إطار سعيها لإيجاد حل سلمي للقضية الصحراوية [4].

وقد كان للجزائر نشاط دبلوماسي على مستوى الهيئات الدولية نذكر منها ما يلي :

1- كلمة المندوب الجزائري الدائم لدى الأمم المتحدة حيث القى المندوب الجزائري كلمة أمام لجنة تصفية الإستعمار يوم 19 نوفمبر 1975 بخصوص قضية الصحراء الغربية لخصها في النقاط التالية :

- رفض سياسة الأمر الواقع المتبعة من قبل المغرب في إحتلال الصحراء الغربية .
- التأكيد على الموقف الجزائري الثابت فيما يخص حل القضية .
- الإشارة إلى أهمية الرأي الإستشاري لمحكمة العدل الدولية[5] .

---

[1] ميلود بن غربي ، موقف...، المرجع السابق، ص: 48.

[2] عبد الله هداية، مشكلة الصحراء الغربية ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، العدد 05 ، 1979 ، ص : 33.

[3] موقف عبد الصمد ، قضية الساقية الحمراء ، ووادي الذهب من الغزو إلى الغزو الملكي الموريتاني ، دار النون للطباعة ، ص: 20-21 .

[4] بوزرب رياض ، النزاعات في العلاقات الجزائرية المغاربية 1963،1988 و رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق ، جامعة منتوري ، 2007-2008 ، ص :54.

[5] عمر صدوق ، قضية الصحراء ، المرجع السابق ص: 203، 204.

2- مذكرة الجزائر إلى الأمين العام للامم المتحدة بتاريخ 12 فيفري 1976 كرد فعل على إتفاقية مدريد الثلاثي تضمنت عدة نقاط[1] :

- رفض إتفاقية مدريد التي سلبت الشعب الصحراوي حقه في تقرير المصير .
- حق تقرير المصير مبدأ أساسي وعدم الإعتراف به يمس بمبادئ المجتمع .
- إستنكار إخلال المغرب بالتزاماته الدولية .
- المسيرة الخضراء ما هي إلا مناورة للغزو والإحتلال .
- تحميل إسبانيا مسؤولية دولية لكونها دولة مسيرة لأقليم الصحراء.

كما عملت الدولة الجزائرية على تأكيد وتفوقها الدبلوماسي على الجانب المغربي بمضاعفة عدد سفاراتها في إفريقيا ،والتي وصل عددها إلى 27 سفارة جزائرية مقابل 3 مغربية[2] .

إن الموقف الرسمي الجزائري من نزاع الصحراء الغربية يتلخص في [3]:

- التأكيد على حق الشعب الصحراوي في قرار مصيره.
- حق مساندة الشعوب التي تكافح من أجل تقريرها مصيرها ومن بينها الشعب الجزائري الصحراوي.
- إحترام الحدود الموروثة عن الإستعمار و التمسك بوحدتها الترابية .
- النزاع الصحراوي هو شكل من أشكال تصفية الإستعمار يجب أن يسوى وفقا لقرارات منظمة الأمم المتحدة ولوائح منظمة الوحدة الإفريقية .
- الجزائر ليست طرف في النزاع الصحراء الغربية ،مختلف قرارات الأمم المتحدة تبين بوضوح طرفي النزاع وهما المغرب والبوليساريو .
- الجزائر تسعى لإقامة علاقات أخوية وحوار دائم مع المغرب ولا تقبل أي وساطة في علاقتها مع المغرب.

4 -2 الموقف المغربي :

يستند المغرب في دعواه بالصحراء الغربية إلى الحقوق التاريخية ،ويحدد مفهوم الحقوق التاريخية بأن هذه المنطقة كانت تحت إشراف سلاطين المغرب ،وكانت قبائل الصحراء ترسل مندوبين عنها إلى البلاط المغربي

[1] أسامة بوشماخ ، تأثير قضية الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية ، دراسة حالة الجزائر و المملكة المغربية ،رسالة ماجستير ، كلية الإعلام والإتصال ، جامعة الجزائر 2011-2012 ، ص: 133.

[2] Slinane chikh algerie port de labri que . casbah .Alger .1999 wilban Zaztnam ; la résolution des conflits an Afrique .harmattans paris .1990 p: 255.

[3] بن عامر تونسي ، تقرير المصير و قضية الصحراء الغربية ، (د.ط) المؤسسة الجزائرية للسنة1987، ص:264.

لتقديم الولاء للسلطان ،وأن التكامل الإقليمي يفوق حق تقرير المصير ،لذا الصحراء جزء المغرب ويضيف المدافعون عن وجهة نظر المغرب إلى ذلك التركيب ،الإجيولوجي للصحراء الغربية بأن طبيعتها وأرض جنوب المغرب واحدة، وان كلمة " تطوان " إسم المدينة المغربية معناها باللهجة بالمغربية الريفية "العيون" التي هي عاصمة الصحراء [1].

يبنى الموقف المغربي من قضية الصحراء الغربية من مختلف الحجج بإسترجاع إقليم الصحراء الغربية على مبدأ الحق التاريخي بإعتبار جزء من المغرب الضائع الذي يجب إسترجاعه ،وجزء من المغرب الكبير الذي يجب بناؤه وذلك تماشيا مع خريطة المغرب الكبير كما حددها علال الفاسي[2] ،والتي تشير إلى مختلف الأقاليم التي شكلت إمتداد تاريخيا للسيادة المرشحين وهو الطرح الذي تبناه المغرب ،وعارض مبدأ قدسية الحدود الموروثة ،كأحد المبادئ الأساسية في تشكيل منظمة الوحدة الإفريقية ،حيث أبدت البعثة المغربية تحفظا أثناء توقيعها في 19 سبتمبر1963 ،على ميثاق هذه المنطقة ،إضافة إلى الدساتير المغربية التي تعتبر بوضوح عن الحقوق التاريخية وتؤكد على ضرورة توحيد الأراضي المغربية [3].

إن المفهوم المغربي الخاص بحق مبدأ تقرير المصير قد جعله يواجه الموقف الجزائري الذي يدافع عن نفس المبدأ ،ويرى المغرب بان منطق تقرير المصير الذي تدافع عنه الجزائر ما هو سوى مناورة تعكس مشروع هيمنة وتطويق لكافة مشاريع الوحدة المغربية[4] .

وينطلق المغرب في مطالبه بعائدية الصحراء الغربية إلى التراب المغربي على الحجج التالية:

4-2-أ- من الناحية التاريخية : كانت الصحراء عبر التاريخ تحت إشراف وسيطرة وتوجيه سلاطين المغرب ،وهذه حقيقة أكدتها معظم الدراسات التاريخية الغربية وحتى الاسبانية ،وهي جزء من الأراضي المغربية و التي تشكل امتداد طبيعيا لها [5].

4-2-ب- من الناحية القانونية : فان جميع المعاهدات الدولية بين المغرب والدول الأوروبية من جهة وبين الدول الاستعمارية الأوروبية من جهة أخرى أكدت على مغربية الصحراء[6] .

---

[1] عبد الغني سعودي، مشكلة الصحراء الغربية ، دراسة في خلفية الصراع وتطوره، مجلة كلية الآداب و التربية ، جامعة الكويت ، العدد 14، ديسمبر 1978 ، ص :165.

[2] بلخوجة الطاهر ، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر ، ط1، دار الثقافة ، القاهرة ، 1999، ص: 213.

[3] رضوان محمد ، منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيولوجية وقانونية ،الجزائر، إفريقيا الشرق ، 1999. ص: 96-97.

[5] جاسم شعلان ، مشكلة الصحراء الغربية و انعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي ، مجلة جامعة بابل ، المجلة 19 ، العدد 4 ، 2011، ص :679 .

[6] جاسم شعلان ، المرجع نفسه ، ص: 680.

4-2-ج- من الناحية الإدارية : فان تعيين القضاة والقادة في الصحراء يتم من قبل السلاطين المغاربة الذين كانت لهم سلطة كاملة على المنطقة .

4-2- د- من الناحية الاقتصادية والاجتماعية : فان سكان الصحراء شاركوا خلال الأجيال المتعاقبة في قيام حضارة مشتركة أكسب المنطقة صفات اقتصادية واجتماعية واسعة النطاق مع المناطق الشمالية[1].

[1] جهاد عودة ، الإطار الدولي و الإقليمي لمشكلة الصحراء الغربية ، القاهرة، 1987، ص :20 .

المبحث الثاني: العلاقات الجزائرية الموريتانية:

1- طبيعة العلاقة.

لم يكن التعاون الموريتاني الجزائري وليد اللحظة السياسية لميلاد الدولتين حسب ما سجله التاريخ، وحتى منذ أن نالا استقلالهما ظل التشابه والتفاهم يطبع سياستهما الخارجية، ولذلك تعترف موريتانيا الحديثة للجزائر بدورها التاريخي في مساعدة الشعب والحكومة اقتصاديا وسياسيا خاصة في بداية تأسيس الدولة، وما صاحبها من مشاكل مع المغرب، وهذا مادلئ به الرئيس الموريتاني الراحل المختار ولد داداه[1] بقوله: "على مستوى المغرب العربي كان لدينا – يعني الجزائر وموريتانيا – هدف مشترك هو محاربة التوسع المغربي، أما خارجه فإننا ندعم كلانا القضايا نفسها مثل حركات التحرر في إفريقيا وفلسطين وفيتنام، وفيما يتعلق بمصالح بلدينا الوطنية،كنا نتبادل الدعم في المجال الديبلوماسي، ففي العالم العربي دعمت الجزائر قضيتنا بقوة إلى جانب تونس والجمهورية العربية المتحدة، في الوقت الذي كانت المغرب تحاول سد الباب أمامنا وبالمقابل،كانت الجزائر المدعومة في إفريقيا السوداء من قبل غانا وغينيا ومالي فقط بحاجة إلينا نظرا لحسن علاقاتنا مع الجميع"[2]

2- تطورها:

يعتبر هدا التعاون نقطة ايجابية، حيث أن موريتانيا كانت هي المستفيد الأكبر من التعاون مع الجزائر،فأصبحت تشكل منفذا لها على الأطلسي، تدعم تأثيرها السياسي والاقتصادي على منطقة جنوب الصحراء[3].

ولا جدال في أن الجزائر هي أهم حليف مغاربي-بل وعربي -لموريتانيا، فالجزائريون لم ينسو المواقف الموريتانية أمام فرنسا أثناء حرب التحرير، وأمام المغرب في حرب الرمال سنة1963 بزيارة نواكشوط وفي السنة الموالية ،وبعد زيارة قام وزير الداخلية الموريتاني إلى الجزائر تأكدت العلاقات واتضحت متانة الانسجام القائم بين نواكشوط والجزائر، فالعائلة الرئاسية الموريتانية تخلت عن قضاء عطلها في فرنسا وأصبحت تقضيها في ضيافة الرئيس بومدين بالجزائر،كما كانت البيانات المشتركة آنذاك تشهد بتطابق وجهات النظر في القضايا الدولية والإقليمية المشتركة (علاقة صداقة وثقة بيني وبين بومدين وعلاقات دولية

[1] -24 ديسمبر 1924 بأبي تلميت في جنوب غرب موريتانيا ،عمل محاميا قبل يتزعم منصب أول حكومة منبثقة عن القانون الدولي، حيث انتخب رئيسا لجمهورية الإسلامية الموريتانية في ماي 1961، ليعاد انتخابه ثلاث مرات في هذا المنصب قبل الانقلاب العسكري في جويلية 1978، تعرض لنفى مدة عشرين سنة ليستقر في وطنه بصفة نهائية، (ينظر: مذكرات الرئيس الاسبق الموريتاني مختار ولد داداه، المصدر السابق، ص: 587.

[2] - محمد المصطفى، التعاون بين الجزائر وموريتانيا بين المسارين الثنائي والإقليمي، مذكرة الماستر في العلوم السياسية، تخصص :تعاون دولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2018 -2019، ص:44.

[3] - محمد المصطفى، المرجع السابق، ص:44.

وطنية واتفاقنا على ما هو جوهري) عدم الإنحياز وبناء المغرب العربي وقضية الصحراء الغربية في بعض مراحلها ويظهر وجود قدر كبير من الثقة المتبادلة من خلال العلاقات الوطيدة بين الحزبين، وكذلك من خلال تكوين بعثات هامة من مستخدمي الأمن الوطني الموريتاني في الجمهورية الجزائرية[1].

لقد شهدت سنة 1965 بداية تأسيس علاقات التعاون الموريتاني الجزائري، حيث تم

التوقيع يوم 17 مارس بالجزائر على اتفاقيات تعاون تمظهرت كمرحلة اولى في المجالات التالية:

أ – النقل الجوي

ب- التعاون الثقافي والفني.

ج- العمالات التجارية أو التعاون التجاري.

د - الحصول على قرض جزائري بقيمة 15.000,000 دينار.

وفي تاريخ 28 ماي 1965 تم التوقيع بانواكشوط على برتوكول إضافي للتاكيد عل اتفاق القرض؛ ورغم أن هذا البرتوكول جاء ليحدد كيفية استخدام هذا القرض، حيث ركز على تبادل البضائع بين البلدين وحدد كيفية الدفع بالعملة الصعبة، إلا أنه من الناحية التنفيذية ظلت الأمور متوقفة .ويمكن إرجاع ذلك إلى " التحولات" التي عرفتها الجزائر بعد إسقاط نظام بن بلة، واعتبار الفترة ما بين1965-1969 فترة تركيز على الشؤون الداخلية عند الرئيس هواري بومدين، حيث شهدت سنة 1966 التوقيع على بروتوكول اتفاق فتح الطريق أمام هذا التعاون.

إن المرحلة الثانية في التطور المؤسسي لهذا التعاون بدأت سنة 1969 ، حيث تمت

إعادة تطويره وتوسيعه بتاريخ 03 ديسمبر1969.من خلال الاتفاق على عدة اتفاقيات أهمها:

أ- اتفاقية جمركية

ب- التعاون القضائي

ج- أتفاق قنصلي ينص على حرية تنقل المواطنين بين البلدين.[2]

كما تم إنشاء لجنة مشتركة للتعاون الاقتصادي، الثقافي العلمي والفني يوم12جوان 1970، لذا عرفت سنة 1972التوقيع على اتفاقيتين هامتين: الأولى: لتكوين بعض أفراد الجيش الموريتاني في المدارس العسكرية الجزائرية12 أفريل 1972 والثانية توقيع اتفاقية تجارية وجمركية لتطوير التبادلات حيث تستورد الجزائر الحديد الموريتاني، وموريتانيا: المنسوجات والفواكه الجزائرية[3].

[1] - مذكرات الرئيس الأسبق الموريتاني المختار ولد داداه: موريتانيا رهان التحديات الكبرى ، الطبعة العربية، سنة 1924-2003، ص:426.

[2] -أحمد طالب الإبراهيمي،مذكرات جزائري هاجس البناء 1965-1978 ، ج2، دار القصبة للنشر الجزائر، 2008،ص:355.

[3] - محمد سعيد ولد همدي:ببليوغرافيا عامة لموريتانيا، جمع المعرفة من موريتانيا، 2004، ص: 66.

لقد ظلت معظم هذه الاتفاقيات مجرد مشاريع بسبب غياب المصادقة عليها إما من طرف البلدين أو من أحدهما، حتى جاء الاجتماع الثالث في دورته الثالثة للجنة المختلطة الموريتانية الجزائرية بنواكشوط يوم 12 أكتوبر 1973 ليتقرر تبني معظمها إضافة إلى توقيع اتفاقيات تعاون في مجالات جديدة مثل:

- بروتوكول اتفاق انشاء غرف تجارية مختلطة.
- نقل العتاد العسكري.
- المساعدة الطبية.

إذا تتبعنا حركة تطور هذا التعاون منذ البداية، نجد أن الأمر بقي محدودا في البداية ببعض التحركات المتقطعة في مختلف القطاعات الثقافية والصحية والبريدية والجوية، ونذكر هنا على سبيل المثال:

- قبول بعض المتدربين المتربصين في سلك الدراسة بمدرسة الشرطة بالجزائر.

وقد عرفت مجالات التعاون بداية من سنة 1970 اتساعا وانتظاما أكثر من تأسيس اللجنة المشتركة الدائمة، وفي سنة 1973سجل وجود ما بين 150-200 طالب موريتاني، خصوصا في مجالات التعليم والإدارة ومصالح التخطيط، وقد عرف قطاع المواصلات البحرية ، الجوية والبرية بين البلدين قفزة هامة، وذلك بتشجيع من الجانب الجزائري، فقد فتحت شركة الملاحة الجزائرية (cnav) في شهر ديسمبر 1972 خطا بحريا منتظما يربط بين مينائي نواكشوط والجزائر، كما تم تدشين خطين (الجزائر -بشار- نواكشوط-كوناكري)[1]، وفي مجال النقل البحري أنشئت في شهر نوفمبر1973 الشركة الموريتانية للملاحة البحرية(comaunam) بشراكة مالية جزائرية موريطانية، وأثناء اجتماع الدورة الثالثة تم التأكيد على ضرورة إنشاء طريق تيندوف-أكجوجت كمرحلة أولى من طريق الجزائر-نواكشوط .

وقد أكد الطرفان في اجتماع وزاري لهما بانواكشوط يوم 1973/01/26 على منح الأولوية للتعاون في مجالات تكوين الأطر والإحصاء والتخطيط[2]، وفي المجال التجاري تم التوقيع على اتفاقية تجارية لتوسيع نطاق النظام التفصيلي لجميع المبادلات التجارية بين البلدين 1973/11/12، وفي مجال التعاون المالي تمت إعادة جدولة القرض المالي لسنة 1965 ؛ وأعيد تشغيل الشركة الجزائرية الموريتانية للصيد (ALMAP)، أما في مجال المحروقات تم في سنة 1973 وضع مشروع إنشاء مصفاة لتكرير النفط في موريتانيا.

[1]- الدكتور محمّد الأمين ولد كتاب ،موريتانيا بين إسهامات الماضي وتطلعات المستقبل.

[2]- محمد المصطفى، المرجع السابق، ص:47

كما تعتبر المساعدة الجزائرية لموريتانيا متعددة ومتنوعة، فقد مولت الجزائر بناء مستشفيين وزودت بمجموعة من الأطباء، بارسال بعثات طبية لمنطقة ألاك، وقدمت فضلا عن ذلك مساعدة عسكرية للجيش الموريتاني سنة 1971 ، تمثلت في تجهيزات عسكرية

بقيمة 300 مليون غرب إفريقيا، والتزمت الجزائر بتكوين الأطر الفنية والمسيرين والتقنيين ومرشدي النقل العمومي في مجال شق الطرق،كما بعثت بخبراء للمساهمة في إعداد سياسة موريتانية للنقل هذا ، مع تقديم منح فنية في مجالات متعددة مثل: المالية، السياحة والصحة.

سعت الجزائر وموريتانية إلى عقد مجموعة من الاتفاقيات في إطار العلاقة الثنائية الوطيدة التي تربط بين البلدين ، إلى خلق جو من التعاون المثمر الذي يعود بالفائدة على كلا البلدين من جهة،; يسهم في خلق ديناميكية سياسية واقتصادية في إطار اتحاد المغرب العربي من جهة ثانية، وإذا كانت بعض تلك الاتفاقيات قد بقيت حبرا على ورق، فإن العديد منها قد تم تجسيدهاعلى أرض الواقع وبدأت تؤتي أكلها، وبدأ كلا البلدين بجني ثمارها[1].

لقد حظيت الثورة الجزائرية بدعم رسمي وشعبي كبيرين في موريتانيا منذ منتصف خمسينيات القرن العشرين، على الأقل، وكانت القضية الجزائرية واحدة من عناوين الإجماع الوطني لدى النخبة الموريتانية على اختلاف مشاربها وتباين رؤاها، ومن مظاهر ذلك الدعم:

- تسيير القبائل الموريتانية لقوافل التموين على ظهور الجمال إلى الثوار الجزائريين المحاصرين في الجبال والمساهمة في نقل السلاح عبر الصحراء بعد تعذر نقل الأسلحة بواسطة البحر في منتصف الخمسينات من القرن العشرين.

- توفير البيوت الشعبية الآمنة للثوار الجزائريين في الصحراء.

- التستر على حركة المقاومين المطاردين من طرف القوات الفرنسية، ومشاركة بعض الشباب الموريتانيين في المهجر في الإنخراط في الثورة الجزائرية إيمانا منهم بعدالة القضية ووحدة المصير وقناعة بأن الهدف واحد، والعدو واحد في نظر كل من موريتانيا والجزائر، وقد شغل بعض هؤلاء الشباب مناصب هامة في التنظيمات الثورية المنبثقة عن جبهة التحرير الوطني، وتعززت تلك الصلات في مرحلة لاحقة ببعض المصاهرات في شنقيط وغيرها من الحواضر التاريخية المصاقبة معناها(القرابة) لبلاد الجزائر مما عزز عوامل الوصل الاجتماعي بين الشعبين الشقيقين.

[1] - محمد المصطفى، المرجع السابق، ص: 48

- استلهام الحركة الوطنية الموريتانية من تراث ونضال الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الإبراهيمي وغيرهم من قادة جمعية العلماء المسلمين، وتفاعلها المباشر مع مكتب المغرب العربي في القاهرة لاحقا، مما ولد شعورا قويا ظل يتعزز لدى الشباب الموريتاني بأواصر الوحدة والقرابة ،فذلك يقول يعقوب بن أبي مدين من قصيدة له طويلة في هذا الصدد واصفا خصال الجزائريين[1]:

قوم زهت أخلاقهم وطباعهم فكأنها المكنون في الأصداف

إنا هنا وهناك شعب واحد لا فرق في العادات والأعراف.

- رفض موريتانيا للمشروع الفرنسي المعروف بالأقاليم الصحراوية الذي كان من مراميه نهب الثروات المكتشفة في المنطقة الحاضرة للثورة الجزائرية وقد حظي قرار الرفض هذا بإجماع القيادات القبلية والقوى الوطنية الشابة الممثلة في مؤتمر أكرا 1958.

- تمسك موريتانيا المبدئي باستقلال الجزائر وحقها في الحرية والكرامة، في وقت كانت بلادنا تعاني من وطأة الاستعمار الفرنسي، ومن جفاء أغلب الأشقاء العرب، وفي هذا الظرف بالذات أعلن الرئيس المختار ولد داداه في خطاب له سنة 1960 "أن موريتانيا شعبا وحكومة تساند الجزائر الشقيقة في نضالها لنيل الحرية والاستقلال"

وهو موقف أثار حفيظة الجنرال ديغول حيث عده غير ودي تجاه فرنسا فأرسل في عتاب الرئيس المختار قائلا: «إنك تضغط على باب مفتوح، فنحن من يقرر مصير الجزائر ولا داعي لتذكيرنا بذلك كل مرة"؛ والواقع أن شعب الجزائر العظيم هو من فرض ذلك المصير بدماء الشهداء ولم تقرره فرنسا كما يزعم الجنرال ديغول.

إن الصلات المباشرة التي أقامها وفد القضاة الموريتانيين المتدربين بتونس مع الثورة الجزائرية عن طريق الشيخ نعيم النعيمي مطلع الستينيات كانت في مقدمة الحشود التي استقبلت قادة الثورة وهم يرفعون أعلام موريتانيا والجزائر ويرددون مع الجموع قسم الثورة الجزائرية:[2]

قسما بالنازلات الماحقات والدماء الزاكيات الطاهرات

والبنود اللامعات الخافقات في الجبال الشامخات الشاهقات

نحن ثرنا فحياة أو ممات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائر.

[1] - محمد المصطفى، المرجع السابق، ص:47

[2] - السيد ولد أباه وآخرون ، مجموعة من المؤلفين ، موريتانيا الثقافة والدّولة والمجتمع ، دراسات الوحدة العربية ،بيروت-لبنان. الطبعة الأولى 1995. ص:91.

مشاركة وفد شبابي موريتاني في الذكرى الأولى للثورة الجزائرية ولقائهم بقيادة جبهة التحرير الوطنية وبالرئيس أحمد بن بله، وحضورهم فعاليات عيد الثورة على أنغام الموسيقى الوطنية والقصائد الثورية من ديوان اللهب المقدس لشاعر الثورة مفدي زكريا في لحظة مفعمة بالشموخ والكبرياء المباح حين يقول:

لوجهك بعد الله أعن وأسجد وإياك يا شعب الجزائر أعبد

وبوركت تربا ضم مليون خالد كأنك في أرواحهم تتوقد

ويذكر الوفد المذكور سابقا أن هذا الموقف ترك في نفسه أثرا كبيرا وحبا صادقا للجزائر وثورتها فرجع يحمل في حقائبه أرشيفها من القصائد المغناة بها ومن تاريخها وتراثها حيث أهداه للإذاعة الموريتانية التي كانت يومها على فترة من الإنتاج الإعلامي.

لقد كانت الجزائر المستقلة وفية لأشقائها في موريتانيا فقد ساندتهم بقوة في المحافل الدولية ووفرت لهم العون السخي في أصعب الظروف ومن أمثلة ذلك:

- الدعم السياسي والدبلوماسي ،إبان رئاسة الجزائر لمجلس الجامعة العربية سنة 1973 حيث ساهمت بقوة في انضمام موريتانيا إلى الجامعة أثناء انعقاد مجلس الرئاسة وليس في اجتماع وزراء الخارجية كما جرى به العرف الدبلوماسي.

- الدعم الاقتصادي والفني ،حيث ساهمت الجزائر في دراسة تمويل ميناء نواكشوط بأكثر من 250 مليون فرنك، كما مولت العديد من المنشئات من قبيل مستشفى ألاك ومصفاة انواذيبو وشركات الصيد البحري والنقل والغاز، وألغت ديونها على موريتانيا البالغة 250 مليون دولار، وكونت آلاف الأطر الموريتانية العليا في مجال التسيير الاقتصادي والمالي واستضافت أكبر جالية طلابية موريتانية.[1]

- ويعترف الرئيس المختار في مذكراته بالدور المحوري للجزائر في دعم القرارات السيادية التي اتخذها في السبعينات والمتعلقة بصك العملة الوطنية في الجزائر وبقرار التأميم الذي كان محفوفا بالمخاطر، ويومها كان الرئيس الهواري بومدين يتابع الأوضاع باهتمام بالغ وكانت الجزائر مصممة على توفير الدعم العسكري لموريتانيا في مواجهة خطر تدخل فرنسي محتمل لإجهاض قرار التأميم.

- ويخلص الرئيس المختار في مذكراته قائلا: " لقد أظهرت الجزائر كثيرا من الاستعداد والرغبة في مساعدتنا في مرحلة حاسمة من نضالنا بروح أخوية وبتجرد ملحوظ مما ترك أثرا عميقا في نفسي وأعتبر أن لها دينا كبيرا علي وعلى بلادي" .

[1] - مجموعة من المؤلفين، موريتانيا- المرجع السابق، ص92

- وخلال الأحداث المؤسفة التي شهدتها موريتانيا سنة 1989 وقفت الجزائر بقوة إلى جانبها ووفرت جسرا جويا لنقل الجالية الموريتانية مما ترك أثرا حسنا وشعورا بالاعتزاز في ربوع موريتانيا بهذا الموقف الأخوي المتبادل.[1]

- ولاشك أن الزيارة الرسمية التي أداها فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني قبل فترة للجزائر، تعد دليلا قاطعا على عمق العلاقات بين البلدين الشقيقين وعلى ضرورة تفعيلها، وهو ما يبدو الآن أكثر إلحاحا في سياق التحديات التنموية والأمنية الراهنة في منطقة الساحل والصحراء ، وتمثل المقاربة الموريتانية في مواجهة الإرهاب التي حظيت بإجماع وطني وإشادة دولية واحدة من أهم مرتكزات العلاقات الموريتانية الجزائرية حيث كانت الجزائر الشقيقة أول من اكتوى بنار الإرهاب في العشرية السوداء خلال تسعينيات القرن العشرين[2].

- وخلاصة القول إن استثمار العلاقات التاريخية بين موريتانيا والجزائر وتعزيزها بجهود الدبلوماسية الاقتصادية والثقافية، ومد جسور التواصل بين الشعبين، وربط البلدين بطريق دولي تنساب عبره البضائع ورؤوس الأموال والاستثمارات، سيساهم، بدون شك، في ازدهار المنطقة ورفاهها، وسيعزز الجهود المشتركة لمواجهة الإرهاب والجريمة المنظمة، وسيشكل أساسا متينا للتعاون المغاربي، ودفعا قويا للعمل العربي-الإفريقي المشترك.

يعود تاريخ العلاقة بين موريتانيا والجزائر إلى بداية استقلال البلدين، وقد كانت موريتانيا الحديثة النشأة من بين الدول الداعمة للثورة الجزائرية، وقد توطّدت العلاقة بين البلدين طيلة عقديْ الستينيات والسبيعنات قبل أن تتوتر بعد ذلك بسبب تباين موقفَيْ موريتانيا والجزائر من حرب الصحراء.

فقدت موريتانيا خلال تلك الفترة حليفا مهمّا، إذ كان وزير الدولة أحمد ولد محمد صالح يقول:" إن موريتانيا تتفق مع الجزائر في كل شيء، باستثناء قضية الصحراء، وتختلف مع المغرب في كل شيء باستثناء قضية الصحراء"

وإلى بداية الحرب، كانت الجزائر قد دعمت موريتانيا بتكوين عددٍ كبير من الأطارات في مختلف التخصُّصات، كما رعت أيضا وبسرّية مطلقة عملية إنشاء العملة الوطنية و الأوقية.

(الوحدة الأساسية لعملة موريتانيا).

[1] - مذكرات الرئيس الأسبق الموريتاني المختار ولد داداه ، المصدر السابق، ص:425.

[2] - المختار ولد داداه ، مذكرات المصدر نفسه ، ص: 426.

منحت الجزائر موريتانيا حصّة مجانية من البترول لتزويد مصفاة نوديبو (بوابة موريتانيا التجارية على المغرب)حديثة النشأة، والتي تعطّل عملها أثناء الحرب. هذا بالإضافة إلى استثمارات جزائرية متعدّدة في مجال الصيد.

ومع سقوط نظام الرئيس المختار ولد داداه، استطاعت الجزائر توطيد علاقاتها بقوّة مع الحكام العسكريين لموريتانيا، خصوصا في عهد الرئيس محمد خونا ولد هيدالة.[1]

اختار مؤسس الدولة الموريتانية "المختار ولد داداه" رحمه الله عنوان "نحن والجزائر" لفصل عريض من مذكراته التي كتبها قبل وفاته عام 2003 وتحدث فيها عن دور الجزائر في بناء موريتانيا . ويقول الرئيس ولد داداه "إن العلاقات الموريتانية الجزائرية تطورت تطورا كبيرا بعد زيارته للجزائر عام 1967 حيث نشط التنسيق الديبلوماسي بين البلدين على جميع المستويات الخارجية." وعلى الصعيد الداخلي يقول الرئيس ولد داداه"،تطور التعاون الموريتاني الجزائري بنشوة وحماس حتى سنة 1967 ،بل إن الجزائر أعانتنا كثيرا".

ثم يتابع الرئيس قوله انه: "ما بين 1967 و1975 كونت الجزائر الكثير من الأطر العليا والمتوسطة المدنية والعسكرية وهذا ما يفسر أن أكبر جالية طلابية عندنا في الخارج كانت في الجزائر وكانوا كلهم تقريبا ممنوحين من طرف الحكومة الجزائرية، وعلى الرغم من أن الجزائر كانت تعاني نقصا في الأساتذة والأطباء فإن ذلك لم يمنعها من إيثارنا ببعضهم فضلا عن البعثات الفنية وبعثات المساعدة الدائمة".

ويضيف الرئيس قائلا: "ما كان لإنشاء العملة الوطنية والبنك المركزي في 1973م، أن يتحققا في الظروف الجيدة التي تما فيها لولا العون النفيس الذي قدمته لنا السلطات المصرفية الجزائرية، وفي هذا المجال أثبتت السلطات الجزائرية كثيرا من التضامن والاستعداد والنجاعة".[2]

وللجزائر الفضل في انتماء موريتانيا للجامعة العربية ،حيث يقول الرئيس الراحل "فيما يتعلق بانتماء موريتانيا للجامعة العربية نذكر للأمانة التاريخية ،أن السيد بومدين قام بالكثير من الجهود ليتم هذا الانتساب في أكثر الظروف علنية حيث حرص الرئيس بومدين خلال رئاسته للقمة العربية على الإعلان عن تبنى هذه العضوية في قمة الجزائر بدل أن تقبل هذه العضوية على مستوى أخفض في مستوى وزراء الخارجية وفقا للعادة المتبعة".

وبخصوص تأميم مناجم الحديد "ميفرما" الذي كان أكبر قرار سيادي تتخذها موريتانيا بعد الاستقلال يذكر الرئيس المختار ولد داداه في مذكراته أن الزعيم الجزائري هواري بومدين كان أول المطلعين على قرار التأميم حيث قدم له نصائح بالتروي خوفا من ردة الفعل الفرنسية.

[2] - محمد سالم محمد، موريتانيا والجزائر أفاق متعددة لعلاقة إستراتيجية: https://www.afrigatenews.net/a/19620912202-27[1].-

[2] - المختار ولد داداه ، مذكرات:المصدر السابق، ص:426.

وقال "إن فرنسا قادرة على القيام بأي شيء بما في ذلك الإطاحة بالنظام الوليد، إذا ما مست مصالحهم، مؤكدا أن الجزائر تضع كافة إمكانياتها تحت تصرف موريتانيا فيما إذا تعرضت لمضايقات فرنسية".

ولم يستبعد المختار ولد داداه احتلال فرنسا لمدينتي ازويرات ونواذيبو ،وعلى الفور أكد له الرئيس بومدين أنه سيتخذ ما يلزم من الإجراءات الضرورية. وعندها تم الاتفاق على وضع وحدات من الجيش الجزائري في حالة تأهب يوم الإعلان عن قرار التأميم في الثامن والعشرين نوفمبر 1974م، وهي جاهزة للتدخل عند أول نداء للرئيس المختار ولد داداه."

شهدت العلاقات الموريتانية الجزائرية عام 1976 وهو تاريخ بدء حرب الصحراء بين المغرب وموريتانيا من جهة وجبهة البوليساريو فتورا أشبه بسحابة الصيف العابرة حيث عادت علاقة البلدين الى سابق عهدها بعد اعلان موريتانيا الحياد من مابات يعرف لحظتها بملف البوليساريو.[1]

في سنة 1974 وقبل انسحاب اسبانيا حدث تقارب بين المغرب وموريتانيا في_شكل اتفاق سري ينص على تقسيم الصحراء الغربية بينهم وكانت الجزائر قد قبلت هذا الاتفاق[2] بشكل علني عندما حضر هواري بومدين عام 1970 إلى جانب الرئيس الموريتاني المختار ولد دادة وملك المغرب الحسن الثاني، مؤتمر نواذيبو بموريتانيا(القمة الثلاثية بتاريخ 14 سبتمبر1970 حول قضية الصحراء) ،حيث قام الرئيس الهواري بومدين بتقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا وقد وضعت معالم ذلك التقسيم خلال هذا اللقاء.

وقد بين الرئيس هواري بومدين موقفه من القضية الصحراوية في خطاب له سنة 1974 قال فيه:" الجزائر ليست لها أطماع ترابية أو اقتصادية في المنطقة ،ولكن الجزائر لا يمكن لها التخلي عن مبادئها السياسية والمتعلقة آخر تقرير المصير ،والمهم هو عودة الصحراء الغربية إسلامية".

ومع منتصف السبعينات تحول الموقف الجزائري من مبارك لتقسيم الصحراء بين المغرب وموريتانيا إلى مساند لجبهة البوليساريو لانتزاع استقلال الإقليم، هدد خلالها الرئيس بومدين الرئيس الموريتاني ولد داده في لقائه معه في مدينة بشار الجزائرية وطلب منه الابتعاد عن الصحراء كما قام بطرد جميع رعايا المغرب من الجزائر، ليضغط على الحسن الثاني و يثنيه عن التورط في الصحراء، كما سخر بومدين الدبلوماسية الجزائرية لدعم موقف بلاده من قضية النزاع الصحراوي[3].

[1] - المختار ولد داداه ، مذكرات :مرجع السابق، ص:450.

18اسامة بوشماح: تاثير، المرجع السابق، ص: 114-115.

[3]-علي الشامي، الصحراء الغربية ،عقدة التجزئة في المغرب العربي، دار الكلمة، بيروت، 1980، ص: 213.

وفي هذا الصدد يقول:" إننا لا نعادي المغرب وموريتانيا لكننا ساعدنا ونساعد الشعب الصحراوي الذي رفض أن يذبح... والذي رفع السلاح يدافع عن كيانه ووجوده في بلاده ونحن لا نخفي مساعدتنا للشعب الصحراوي... ، وللتاريخ أن يحكم لنا أو علينا"[1].

3- انعكاساتها على البلدين:

سوف تعرف العلاقات بين البلدين منحنى أخر، حيث توترت العلاقات الجزائرية المغربية والجزائرية الموريتانية وأخذت الجزائر تدعم البوليساريو التي تقاتل الجيشين المغربي والموريتاني تحت شعارات تحرير الصحراء[2].

وفي إجتماع مجلس الأمن الدولي الذي عقد جلسة طارئة لمناقشة تطورات الوضع بعد المسيرة أعلن المندوب الجزائري رفض بلاده المطلق للحل المفروض من قبل طرف واحد، وقد حاولت الحكومة المغربية مساومة الموقف الجزائري من قضية الصحراء الغربية من خلال اعتراف الجزائر بمغربية الصحراء وتنازلها النهائي عن مطالبها وعن تندوف والإقرار بجزائريتها إلا أن هذه السياسة لم تنجح وأكد الرئيس هواري بومدين أن المغرب تسعى لإدخال الجزائر في الصراع فقال: " أن المغرب تريد أن تحول الصراع في الصحراء الغربية إلى صراع جزائري مغربي، وذلك لتغطية الهزيمة والخروج من المأزق الذي تردت فيه في سياستنا في الصحراء الغربية، إننا لا نريد مثل هذا الصراع للبلدين ولكن إذا ما فرض علينا فنتصدى للدفاع عن حدود بلادنا ومثلما فشلت سياسة التوسع والقوة في الصحراء الغربية ستفشل لا محالة في كل مغامرة ضد الشعب الجزائري...."[3]

بدأت أزمة الصحراء الغربية قبل انسحاب الاستعمار الإسباني منها عام 1974 ، إذ طالب المغرب باسترجاع الصحراء الغربية من الاحتلال الإسباني معتبرا أن الصحراء الغربية جزء من أراضيه، ومن خلال المفاوضات الإسبانية مع المغرب طالبت موريتانيا بجزء من الصحراء الغربية وهذا بدعوى أن للسكان تقاليد مشابهة للتقاليد الموريتانية، بينما أعلنت جبهة البوليساريو إلى إقامة دولة جديدة منفصلة في منطقة الصحراء الغربية تعرف بالجمهورية العربية الصحراوية، وقررت اسبانيا إجراء استفتاء في 1974 م ولكن رفض" حسن الثاني "نتائج الإستفتاء وأكد على أحقية المغرب بالصحراء الغربية[4]، وبالتالي أحالت محكمة العدل الدولية

[1]- الجيش الالكتروني الصحراوي الذكرى 39 لرحيل الزعيم الهواري بومدين"، 27ديسمبر 2017.

[2]-هشام حفيظي، العلاقات السياسية الجزائرية الموريتانية، مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة محمد بوضياف الجزائر، 2019-2020، ص:03.

[1] الشادلي بن جديد،مذكرات الشادلي بن جديد "ملامح حياة1929-1979"تحرير:عبدالعزيز بوباكير ،الجزء ،دار القصبة لنشر الجزائر 2011ص:258.

[4] -نبيه الأصفهاني :محور الصراع في الصحراء الاسبانية، مجلة السياسة الدولية ،العدد39،مركز الدراسات الإستراتيجية لجريدة الأهرام ،مصر ،1975ص،151.

بإعطاء حق المغرب وصايته على الصحراء الغربية بإعتبارها لم ترق إلى مستوى السيادة، وبعد ذلك قام ملك المغرب بالمسيرة الخضراء بإتجاه الصحراء الغربية، وفي 14 نوفمبر 1975 قامت اسبانيا بتوقيع اتفاقية ثلاثية الأطراف ، نقلت بعض من مسؤولياتها إلى المغرب وموريتانيا،وقامت هي بالانسحاب في 26 فيفري 1976 ، وقد أدى هذا إلى غضب الجزائر مما جعل كل من الدولتين" الجزائر والمغرب "تدخلان في نزاع آخر لم يصل إلى التفاهم حوله فنزاع الصحراء الغربية ليس الرئيسي للتصادم بين الجزائر والمغرب، بل كان مسبوقا بحرب الرمال في 1963 وبقي أثره على مشكلة الصحراء الغربية الى يومنا هذا.

الفصل الثالث

العلاقات الجزائرية التونسية الليبية

الفصل الثالث : العلاقات الجزائرية التونسية الليبية .

المبحث الأول : العلاقة الجزائربتونس

1- طبيعة العلاقة :

إن إرتباط القضيتين التونسية و الجزائرية نابع من شعور الوحدة و التضامن، المنبعث من مبادئ لجنة ومكتب تحرير المغرب العربي لا غير، أي أن القضية التونسية كانت في أمس الحاجة إلى تحرك الجزائريين ، بينما كانت الثورة الجزائرية بحاجة إلى دعم التونسيين و استمرارهم في المعركة ، إذا اندلعت الثورة في تونس منذ سنة 1952 ، و بدأت واشتدت تحقق مكاسب هامة استغلها قادة الحزب الدستوري الحر في الدعاية ، وذلك دون إغفال ضغط القضيتين الجزائرية و المغربية في فرض التفاوض مع فرنسا، ففي رسالة لعلي البهلوان إلى الحزب الدستوري (الحر دعا) ، في جوان 1954 إلى ضرورة دعم القضية الجزائرية للقضية التونسية[1] .

تعتبر تونس إمتدادا طبيعيا للجزائر من جهة الشرق تضاريسيا و مناخيا ، اما من الناحية البشرية و هناك ترابط كبير بين السكان على طول الشريط الحدودي وحتى في بعض المناطق الداخلية مثل تالة ، القصرين ، الجريد ، فكانت تونس ملجأ للمهاجرين الجزائريين مدنيين و مقاومين هروبا ، من بطش الاحتلال الفرنسي للجزائر خلال 1830، فهذه الروابط تشترك فيها كل من العوامل الطبيعية ، البشرية ،الاقتصادية و الحضارية ، مما شكل وحدة حقيقة بين البلدين و الشعبين الشقيقين [2].

وعندما ما تحصلت تونس على استقلالها في مارس 1956 رفض بعض المجاهدين التونسيين تسليم السلاح و انتقلوا للجهاد في الجزائر منهم : عبد الله البرعمراني ، الطاهر الأسود ، علي الهماني و غيرهم[3] ، وهكذا شاركت تونس والجزائر مرة أخرى في النضال السياسي و الكفاح المسلح المرير لأجل الحرية و الاستقلال لشمال إفريقيا.

وقد شجع استقلال تونس الوطنيين الجزائريين الذين تمركزوا في القاهرة سنة 1952 لإتخاذ تونس قاعدة قيادة الثورة خاصة بالتدريب أو تمرير الأسلحة الى الجزائر ، ومع تطوير الثورة أصبحت شيئا فشيئا قاعدة خلفية فعالة للثورة الجزائرية ، خاصة منذ سنة 1957 وحتى الاستقلال عام 1962 ، حيث أنشئت قواعد عسكرية ومخازن الأسلحة لجيش التحرير قرب الحدود مع الجزائر وفي العاصمة تونس، حيث إقيم مركز

[1] - الرشيد إدريس ، بناء المغرب العربي ، ملتقى نظمية مركز الدراسات و الأبحاث الاقتصادية و الاجتماعية تونس أكتوبر 1981 ، المطبعة العصرية ، تونس 1983 ، ص: 35.

[2] - الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، مذكرات ، دار الأمة ، 2000 ، ص: 58 -60.

[3] - الرائد عثمان سعدي بن الحاج ، مذكرات:المرجع السابق، ص:73.

لقيادة الثورة و زعمائها السياسيين و العسكريين ، ولا شك أن دراستنا للعلاقات السياسية الجزائرية التونسية أثناء الثورة وجدنا إنها قد نالت مكانة هامة لدى التونسيين من حيث الاهتمام السياسي[1].

ففي الوقت الذي كانت فيه الثورة الجزائرية تمد نفوذها إلى تونس و تتعاون مع أنصار صالح بن يوسف لتمرير السلاح وشن الهجومات على القوات الفرنسية ، كان الصراع على أشده بين بورقيبة و صالح بن يوسف ، حيث كان كل منهما يحاول تأكيد اتجاهه ولكن حدة الصراع خفت أثر إعلان فرنسا استقلال تونس شهر مارس[2].

أما مسؤلي الداخل فأدركوا انه لا مناص من التعاون مع الحكومة الجديدة التي أبدت رغبتها في ذلك بفضل تضامن الشعب التونسي ، وتقرر في مؤتمر الصومام بعد دراسة الوضع الاعتماد على المسعى الحكومي و تنسيق العمل مع حكومة بورقيبة في الميدان السياسي والتعبوي ، إيجاد طريقة مضبوطة لتمرير الأسلحة[3] .

إن الحكومة التونسية قد أدركت خطورة انعكاسات حرب الجزائر على الاستقلال التونسي، فمن الضروري إيجاد حل للقضية الجزائرية ذلك إن حساسية الشعب التونسي تزايدت أمام القمع الفرنسي المتواصل للشعب الجزائري ومطاردة القوات الفرنسية المرابطة في تونس للثوار الجزائريين ، وعليه قام الرئيس بورقيبة منذ 1956 بتقديم اقتراحات للتفاوض بين طرفي النزاع ، كما دعا للتعاون بين أقطار الشمال الإفريقي الثلاث لإيجاد تسوية المشكلة الجزائرية في إطار الجامعة الجزائرية ، شمال إفريقيا وتوالت الاتصالات بين المسئولين الجزائريين وحكومة تونس للتحضير لعقد ندوة في تونس بتاريخ 23 أكتوبر 1956 للبحث و التشاور فيما يخص وحدة الشمال الإفريقي [2].

وجدت الجنود التونسية على المستوى الإقليمي تجاوب لدى المسئولين الجزائريين ومكنت جبهة التحرير الوطني من تأكيد مطالب وحدة الشمال الإفريقي، وخصوصا كسب تعاون السلطات التونسية في الميدان السياسي والاستفادة من تسهيلاتها المهمة في تمرير الأسلحة واستقبال اللاجئين واعتماد الأراضي التونسية كقواعد خليفة للثورة[5].

وضحت الحكومة التونسية استنكارها للاعتداءات التي سلطتها القوات الفرنسية على التونسيين و الجزائريين ، واتخذت فرنسا حدا لها ، ورفضت أي شكل من الأشكال التدخل من تونس و دعم قبولها بإقامة قوات مشتركة لحراسة الحدود أو أن تقوم القوات الأممية بهذه المهمة التي ستكون من غير صالح الجزائريين[6]

---

[1]- عامر رخيلة ، الثوة الجزائرية و المغرب العربي ، مجلة المصادر ، العدد 04 ، الجزائر ، 1999، ص : 142-143

[2] - فتحى الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984 ، ص: 180.

[3] - احمد توفيق المدني ، حياة كفاح ، مذكرات ، ج 3 ، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر 1988 ، ص : 152

[4] -عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 3 ،لاط1 ، دار البعث قسنطينة 1991 ، ص:133.

[5] - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر: المصدر السابق، ص:361.

6 - عمار قليل ، ملحمة الجزائر، المرجع السابق، ص: 77.

، إذا كانت قد تأخرت الثورة المسلحة في الجزائر عن شقيقتيها تونس و المغرب ، لكنها عندما انطلقت كانت أقوى و اعنف و اشمل من تلك التي اندلعت في تونس لأنها خرجت من عمق المعاناة السياسية و الحرمان الاقتصادي و التهميش الثقافي و المساس بالهوية الوطنية ، لقد كانت العلاقات خلال الفترة الواقعة بين 1954-1958 هي علاقة بناء و تأسيس جديد بالتقارب الملحمي بين البلدين الشقيقين ،واستمرار العلاقة بين البلدين إلى غاية 1962 بين وقوف كل منهما على صخرة الصمود و الاتحاد .

1-1 الدعم السياسي والإقليمي و الدولي .

1-1- أ- **الدعم السياسي المحلي :** من أجل تمتين العلاقة بين جبهة التحرير الوطني الجزائرية والحكومة التونسية اتصل محمد بجاوي بالحبيب بورقيبة بعد تعينه رئيسا للحكومة التونسية لتنسيق المواقف فاستقبله بورقيبة بحرارة وقدم له البجاوي عشرين مطالبا يهدف أولها إلى إنشاء منظمة لجبهة التحرير في تونس بشكل غير معلن، و يدعو ثانيها إلى تقديم مساعدة للمقاومين الجزائريين، في حين كان المطلب الثالث؛ المطالبة بالتدخل لإطلاق سراح الموقوفين في صفوف المقاتلين الجزائريين1 .

وقد ذكر فتحي الديب في كتابه عبد الناصر و الثورة الجزائرية المقترحات و الخطة التي تقدم بها لحبيب بورقيبة لحل القضية و التي تتمثل في :

- إعطاء إيقاف القتال قبل التأكد من هذه الضمانات .
- إطلاق سراح الزعماء الجزائريين المعتقلين بباريس .
- عقد مؤتمر تونس يحضره ممثلون عن الدول العربية و دول البحر الأبيض المتوسط لدارسة مقترحات بورقيبة [2].

سعت الحكومة التونسية في التوصل إلى مفاوضات بين الحكومة الفرنسية و الحكومة الجزائرية في ميلانو لكنها فشلت ، لذلك تدخلت الحكومة التونسية لتسهيل المفاوضات فسلكت كل من الحكومة التونسية و الجزائرية سنة حميدة تمثلت في اجتماعات مشتركة شهريا للتشاور و التباحث لحل القضية الجزائرية عبر المفاوضات [3]،

1 - حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية 1954 -1962 ، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006 - 2007 ،ص: 196.

2- أمقرن عبد الحفيظ ، مذكرات في مسيرات النضال و الجهاد ، ط1 ، شركة دار الأمة 1997 ، ص :116.

3 - جريدة المجاهد، لا تفاوض قبل الاعتراف بالاستقلال، العدد12، 15نوفمبر 1957، ص: 02.

1-1-ب - الدعم الدبلوماسي الإقليمي و الدولي: لقد تعددت معايير الدعم الدبلوماسي التونسي للقضية الجزائرية بالمحافل الدولية و الإقليمية في إطار الدولة الغربية وعلى مستوى هيئة الأمم المتحدة و الدول الإفريقية إلى التأييد الدبلوماسي على مستوى الإقليمي المغاربي [1].

2-1 على مستوى الأمم المتحدة :

طالبت الحكومة التونسية بتدخل الأمم المتحدة بقواتها العسكرية في الجزائر حتى تضع حدا للمجازر و الجرائم التي يرتكبها الجيش الفرنسي ، وخلال زيارة بورقيبة إلى الأمم المتحدة قام بإلقئ خطابا أمام الجلسة العامة للأمم المتحدة أدان فيها الجرائم الفرنسية التي ترتكب في حق الشعب الجزائري و استنكر ازدواجية التعامل مع المجازر و قدم مشروعا لإنهاء الحرب الجزائر.[2] وعلى المستوى العربي :عملت الحكومة التونسية على التنسيق مع الدول العربية وخاصة ليبيا من اجل التحرك بصورة جماعية لمساعدة الجزائر الشقيقة حيث صرح بورقيبة اثر زيارته إلى ليبيا على إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي إلى الأخذ بيد الجزائر في محنتها ، وتحركت الدبلوماسية التونسية لتنسيق المواقف مع ليبيا اثر إقرار الحكومة الفرنسية القاضي بإنشاء مناطق محرمة على طول الحدود التونسية الجزائرية حيث اجتمع السفير التونسي بليبيا وزير الخارجية الليبي الدكتور وهبة البوزيري واستعرض الأوضاع و التحركات المشتركة[3].

وفي هذا السياق قام الرئيس بورقيبة بزيارة إلى غانا لحضور عيد استقلالها و ناقش مع مسئوليها والوفود الحاضرة لدعم القضية الجزائرية لتحسسهم بأهميتها وعدالة قضيتها وضرورة دعمها وألقى في عاصمتها اكبر خطاب عن الجزائريين، كما شاركت الحكومة التونسية في مؤتمر التضامن الأفريقي الأسيوي المنعقد بمصر حيث انتخبت في لجنة فرعية خاصة بالقضية الجزائرية وقدم الوفد عدة اقتراحات :

- إحداث لجنة الجزائر .
- تدعيم الوساطة بين الرئيس بورقيبة و الملك محمد الخامس .
- إعانة اللاجئين الجزائريين في تونس و المغرب و إقامة يوم الجزائر في إفريقيا و اسيا[4].

1 - محمد عباس ، ثوار عظماء ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، الجزائر،1992 ، ص: 31-32.

[2] - جريدة المجاهد، الثورة من الشعب والى الشعب ، العدد 15، 1 جانفي 1958 ، ص: 06.

[3] - يحي بوعزيز ، ثوار الجزائر خلال القرنين 19 و 20 ، ج 2، ط 2 ، منشورات م ، و ، م ، الجزائر 1996 ، ص : 222

[4] - جريدة العمل:مقترحات تونسية لمؤتمر الإفريقي الأسيوي،العدد 680 ،09 ديسمبر 1958 ، ص : 01 .

2- تطورها:

بحكم تزايد نشاط الثورة الجزائرية في قاعدة تونس و الخلاف السياسي مع بورقيبة لم تستقر أحوال العلاقات الجزائرية التونسية على وتيرة واحدة ، فقد مثلت مرحلة التراجع عن مقرارت طنجة في المهدية بداية لتأجج علاقات حركة ثورية لاجئة فوق أراضي بلد يشيد استقلاله الفتي ، حيث هددت بعض الأزمات العلاقات من أساسها و تسببت في الكثير من التوترات، مست الثورة الجزائرية خاصة عندما ضربت في الظهر بعقد تونس لاتفاقية إيجلي و مطالبتها بتعديل بعض حدودها الصحراوية من خلال أزمتي أكتوبر 1958 وفي 1959 ، خلالها تضررت مصالح الثورة وحدثت بعض المشدات، مما أشرت على دخول العلاقات في مرحلة التهور والمصادمة، فكانت تونس (بورقيبة) تخشى انعكاسات حرب الجزائر و تهديد إديولوجية جبهة التحرير الوطني .

2-1 -أزمة إجلي و تداعياتها .

أن سياسية التشدد التي أعلنها ديغول في الجزائر وإغراء لتونس دفعت بورقيبة إلى التكيف مع السياسة الجديدة ، وانتظار مبادرات ديغول المغرية ، وقد منح مؤتمر تونس ديغول مهلة كافية لإنجاح سياسته في تونس و المغرب وكبح جناح العسكريين و المستوطنين الجزائريين حتى يتفرغ لعلاج المشكلة الجزائرية في مرحلة تالية وكان مضمون رسالة ديغول إلى بورقيبة والوعد بجلاء القوات الفرنسية عن تونس عدا بنزرت محفزا باحتواء الموقف التونسي حتى إن بعض الأوساط التونسية كانت تروج إلى سياسة ديغول المعلنة بخصوص الجزائر هدفها التمويه، وانه ينوي حل المشكلة بعد إخضاع العسكريين وإقناع المعمرين فقد كان العرض مغريا لتونس الاقتصادي إذ شمل كراء قاعدة بنزرت ونقل البترول إيجلي إلى قابس مقابل إرادات مالية معتبرة ،حتى أن بورقيبة أكد أنه أن الأوان لتشعر تونس إنها لا تتوسل أمام فرنسا[1].

2-2- أزمة الكاف ومضايقة نشاط الثورة:

لقد اقترحت الحكومة الجزائرية المؤقتة تعاون السلطات التونسية مشاركتها، وتسوية الوضعية بالطريقة التي تراها مناسبة غير أن هذه الأخيرة انتهرت الفرصة لتحقيق أهداف بعيدة المدى كان من أهمها:

- ضرب كل من فكر في الإخلال بالنظام في تونس.
- تهديد المصريين و التيار اليوسفي بإفشال جميع مخططاتهم السرية .
- مساعدة حلفائها المعتدلين في الحكومة المؤقتة و إخضاعهم لنفوذها .

1- جريدة العمل ، لسان حال الحزب الدستوري التونسي ، تونس ، يوم 28 جوان 1958، ص:1.

قامت الحكومة التونسية اثر اعتقالها القادة المجتمعين بعد إجراءات تجاوزت إطار التعاون و تسببت في حالة " توتر خطيرة " ، إذا أحتلت المقرات الرسمية لجيش التحرير في الكاف ومجاورها كما جرى وقف مرور الأسلحة و الاستيلاء على الأسلحة والمؤونة، ورأت الحكومة الجزائرية ان لا تصعد الموقف مع السلطات التونسية ، واجتهدت في رفع المضايقات التونسية عن طريق المباحثات الودية و اللقاءات التنسقية ، فاقترحت على الحكومة التونسية عقد لقاء تام يومي 30و31 ديسمبر 1958 بمشاركة ولآت المناطق الحدودية ، و القادة العسكريين الجزائريين واتفق على تجاوز المشاكل المطروحة يبين كل طرف لالتزامات محددة ، وكذلك وحدت تعهدات السلطات التونسية في التقاط الأتية :

- حرية تامة في نقل الأسلحة المصرحة بها.
- حرية قيام جيش التحرير بتمارين الرمي و انجاز المصحات شريطة إشعار السلطات التونسية .
- عدم انتهاك مقررات الحكومة الجزائرية المؤقتة .
- تسليم أمر بمهمة إلى كل عنصر من جيش التحرير في حالة ننقله.
- منع المقاتلين المغادرين لمراكزهم حمل الزي العسكري[1].

2-3- أزمة صائفة 1962.

بعد استرجاع السيادة الوطنية لامست الجزائر حرب أهلية حيث شهدت جبهة التحرير الوطني بعد خروج بن بله وأصدقائه من السجن أخطر أزمة داخلية قصيرة المدة[2].

حيث انفجرت الأزمة يوم 04 جوان 1962 بعد فشل مؤتمر طرابلس في تصويته على قائمة أعضاء ، المكتب السياسي ، حيث انسحب رئيس الحكومة المؤقتة يوسف بن حدة و غادر طرابلس رفقه أعضاء الحكومة ، وكذلك بعض من أعضاء المجلس الوطني للثورة غير إن الأزمة لم تكن وليدة ذلك اليوم لان جذورها وخلفياتها ابعد وأعمق[3].

ظهر الخلاف مباشرة بعد انتقال أعضاء المجلس الوطني للثورة في مؤتمر طرابلس لمناقشة البند الثاني من جدول الأعمال وهو قضية تعيين قيادة جديدة فعند إثرائها امتد النقاش بين مختلف الإتجاهات حيث برز رأيان متناقضان تمثلت في مجموعتين رئيستين :

1- محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة ، كميل داغر مؤسسة الأبحاث العربية ، دار كلمة للنشر ، بيروت ، 1983، ص:178.

2- شال روبر آخرون : تاريخ الجزائر المعاصر ، ترجمة عيسي عصفور ، ط1 ، دار منشورات عويدات ، بيروت ، باريس، ص: 189.

3- إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي في الجزائر خلال عهد بلة، المرجع السابق، ص: 19.

- مجموعة تلمسان وسميت كذلك "بجماعة وجدة" وكانت تضم أغلب الزعمات السياسية و العسكرية في البلاد وعلى رأسهم احمد بن بله نائب رئيس الحكومة المؤقتة ، وأخر قائد المنظمة الخاصة العقيد الهواري بومدين قائد " القوات المسلحة لجيش التحرير " وكذلك العقيد الطاهر زبيري قائد الولاية الأولى و العقيد سي عثمان بوحجر قائد الولاية الخامسة و العقيد محمد شعباني قائد الولاية السادسة.
- مجموعة تيزي وزو حيث ضمت كل من محمد بوضياف المنسق العام التاريخي للثورة و نائب رئيس الحكومة المؤقتة كريم بلقاسم قائد الثورات المسلحة لجيش التحرير ، الحاج قائد الولاية الثالثة يراسها يوسف بن خدة أما الولاية الثانية فوقفت إلى جانب الحكومة المؤقتة ، أما الولاية الرابعة بقيت محايدة في هذا الصراع[1].

3- انعكاساتها على البلدين.

في ديسمبر 1958أعلن بورقيبة في ختام جولته للجنوب أن مسألة الحدود الجنوبية لتونس تمثل قضية ومشكلة ، ويتوجب على الفرنسيين أن يسلموا كامل حصن " سان " للتونسيين ، وان ترسم الحدود على حد النقطة 233 بدل النقطة 220 كما نصت على ذلك الإتفاقية الفرنسية التركية عام 1910.

وبعد حصول الجزائر على انتقالها أثيرت الخلافات حول نقطة الحدود رقم 233 من جديد على إثر صدور تصريح لوزير المالية الجزائر أنذاك " قائد احمد " الذي أعلن أن الجزائر موحدة وغير قابلة للتجزئة من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب ومن الجزائر العاصمة إلى تمنراست ومن نقطة الحدود 233 إلى تندوف [2].

غير أن عمليات التنقيب عن البترول التي كان يجريها الطرفيين بالمنطقة واقعة جنوب النقطة 233 هي المنطقة المعروفة بحاسي البرمة تسببت في نشوب اشتباكات بين الطرفين بعد اتضاح خط الحدود ، وغياب اتفاق ثنائي رسمي و سياسي حول النقطة الفاصلة بينهما .

وقد برز في هذا الإطار أن الحكومة التونسية ترى بأن حدودها الجنوبية مع الجزائر بسبب مطابقة للخرائط الواردة بالإتفاقيات التي عقدت بشان تخطيط الحدود بين تونس و الجزائر رغم مخالفة ذلك لتخطيط الحدود التونسي الفرنسي .

1 - الطاهر الزبيري : نصف قرن من الكفاح ، المصدر السابق ، ص: 13-14.

2 - محمد رضوان ، المرجع السابق ،ص :138

ترى الحكومة التونسية أن ضالة مساحة النقطة 233 يجب ألا يجعل الجزائر تبدي كل الإهتمام و التشدد دول الأطار المغربي و رابطة تفرض على الجزائر بين تسليم هذه الوقعة تصحيح لتونس التي لا تنوي القيام باي عمل عدائي وأوجدت أزمة سياسية مع الجزائر.[1]

وتم توقيع الإتفاقية بين العاصمة التونسية و تضمت اعتراف تونس بخط الحدود الذي يمر من منطقة البرمة مقابل إستغلال هذه المنطقة لفائدة الطرفين و تزامن هذا الأقتراح[2] .

لقد كان الإعلان (جريدة المجاهد) مفاجئا لجبهة التحرير الوطني و سبب كافيا لتأزم علاقاتها مع تونس ،و يمثل القطيعة لعلاقة التوافق السائدة بين الطرفين وهو انتهاك صريح لقرارات طنجة خاصة وأن جبهة التحرير الوطني قد أوضحت من قبل خطورة المشروع و حذرت الحكومة التونسية من مخاطر التوقيع على هذه الاتفاقية وإذا رفعت لها مذكرة بهذا الشأن في جانفي 1958 و أعقبتها بمذكرة أخرى في نفس السنة وأوضحت فيها الانعكاسات الخطيرة لتوقيع هذه الإتفاقية المتمثلة في[3] :

- إن التوقيع على هذه الأخيرة يعني الإعتراف بان فرنسا لها الحق في التصرف في ثروات الجزائر.
- إن موافقة الحكومة التونسية على هذه الإتفاقية يعني خرقا فادحا لإتفاقية طنجة .
- إن الشعب الجزائري لا يقبل أن يستعمل البترول لتغذية الحرب المفروضة عليه ، في مقابل استثمار هذا البترول ألاف الجزائريين الذين يمثلوا ضحايا ساقية سيدي يوسف
- إن بناء هذا الأنبوب يفقد الشعب الجزائري ثمار معركة الصحراء الإستراتجية .
- وأيضا إستغلال بترول إيجلي يساعد على تدفق رؤوس الأموال الأجنبية أي انه يخدم السياسة الإستعمارية ويزيد في مادة الحرب .
- أوضحت جبهة التحرير في رسالة علنية 23 جوان 1958 الأسباب السياسية العميقة وراء مساعي فرنسا غير ان تونس ابت تفهم الموقف الجزائري رغم هذه التوضيحات مما جعل لجنة التنسيق و التنفيذ تفقد صبرها ، ودون جدوى إرتمت المصالح الوطنية الضيقة لبورقيبة في أحضان الإستراتجية الديغولية الهادفة إلى ضرب التضامن المغاربي وفصل الصحراء وإعتماد البترول ورقة إستراتجية في حرب الجزائر[4] .

1 - عمر سعد الله ، المرجع السابق، ص: 113

2 -محمد رضوان ، المرجع السابق، ص: 138

3 - جريدة المجاهد ، لسان حال جبهة التحرير الجزائرية: عدد 27، 22 جويلية 1958 ، ص: 03

4 - محمد الميلي : مواقف جزائرية ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر، 1984، ص: 111.

المبحث الثاني: العلاقة الجزائر بليبيا

1- طبيعة العلاقة.

كانت ليبيا مثقلة بأعباء السيطرة و الاستعمار و التعبئة الاستعمارية إذ لك تحدد موقفها مع البداية خوفا على مصالحها الخاصة ، ثم التزمت الصمت ، وبعد المحادثات التي أجرها الرئيس احمد بن بله بالحكومة الليبية حيث كانت أراضيها عمقا استراتجيا لثوار الجيش التحريري الوطني بليبيا و جسر إمداد للمجاهدين داخل التراب الجزائري ، ومصدر للتموين و التدريب و نقاط انطلاق المتطوعين في صفوف جيش التحرير الوطن.

1-1- العلاقات الجزائرية الليبية .

بعد عام و نصف من اندلاع الثورة الجزائرية تشجعت ليبيا لإعلان تضامنها ودعمها للقضية الجزائرية وذلك نتيجة توفر عوامل مهمة التي ساعدت على ذلك منها :

- تزايد حجم التضامن مع الثورة الجزائرية وضغوطها على السلطات الرسمية لتكريس تضامن فعال مع الجزائر المكافحة خاصة دعوة الشخصيات السياسية والنقابية المثقفين إلى اتخاذ موافق صريحة وجزئية من الثورة الجزائرية ومقاطعة فرنسا المحتلة ،وقد سارت في عام 1956 مظاهرات عديدة للتضامن مع الجزائر منها تلك المنظمة يوم 06 أفريل 1956، كما عدت لجنة مواصلة جيش التحرير الجزائري منذ عام 1956 ، والهيبة الشعبية التي قامت على أعقاب اعتقاد زعماء الثورة في 23 أكتوبر 1956 ، كما عدت لجنة مناصرة جيش التحرير الجزائري منذ 1956، إلى تنظيم عدة مظاهرات لصالح الثورة الجزائرية [1].
- جلاء القوات الفرنسية عن إقليم فزان، وفرض السلطة على الأجهزة الأمنية في طرابلس، فمباشرة بعد محاولة إغتيال أحمد بن بله تمت نتيجة جايلز من مسؤولية الأمن وشرع في سياسة الشرطة و الأمن ، وهذا الأمن شجع المسؤولين الجزائريين و الليبيين وأكثر على توطيد تنسيقهم وسمح السلطات الليبية بالإعلأن تضامنها مع الشعب الجزائري [2].

وأمام ظهور عوامل مساعدة على الجهر بموقفها واستجابة لمطالب الجماهير التضامنية بدأت الحكومة الليبية تظهر موفقها صارحت من المشكلة الجزائرية ، و تحاول تبرير موقفها من عقد اتفاقية الصداقة مع فرنسا ،خاصة وأن المعارضة وبعض البرلمانيين طالبوا الحكومة بدعم صريح للثورة الجزائرية وبضرورة مقاطعة فرنسا والتخلص من المعاهدة الصداقة التي أبرمت معها ،فاضطر رئيس الحكومة للتوضيح أمام

[1] - مصطفي بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق ، ط2، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ،1992 ص: 358.

[2] - مصطفي بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ،المصدر نفسه ،ص: 362.

مجلس الأمة في دورة جوان 1956 أن ليبيا موقفها في إطار جامعة الدول العربية الخاصة بمقاطعة فرنسا وأنها ستكون أول دولة تنفذ القرار[1].

إن عدم اسراع الحكومة الليبية في تحديد موقفها من الثورة الجزائرية ودعمها لها يعود إلى الظروف التي كانت تعيشها في ذلك الوقت ،ومن بينها أن الحكومة الفرنسية كانت تعيشها في ذلك الوقت ، ومن بينها أن الحكومة الفرنسية كانت قد وجهت تحذيرات وتهديدات ضد أي دولة تبدي عطفها للجزائر ، أي أن الحكومة الليبية كانت تخشي الاستيطان بشكل مباشر مع الحكومة الفرنسية ، لأنها لم تكن بحاجة إلى خلق مشاكل خارجية وكذلك فأن ليبيا ليست دولة قوية التي تملك القوة الكافية لمواجهة فرنسا التي كانت تعتبر من اكبر الدول الاستعمارية آنذاك[2].

2-1 - ردود الفعل الليبية اتجاه اندلاع الثورة الجزائرية .

لقد كان لليبيا دور كبير في دعم الثورة الجزائرية منذ اندلاعها إلى غاية الاستقلال [3]، كما ابدي نظامها السياسي خلال هذه المرحلة تضامنا في المجالين السياسي ، ولم يؤثر بالطموحات القطرية ولا بالخلافات الإيديولوجية[4].

كما يلاحظ بتصريح رئيس الحكومة الليبية بأن مساندتهم ومساعدتهم كانت بعيدة عن أي تأثير أو تحفظ على علاقاتها الدولية أو بمصالحها القطرية الخاصة كذلك التزام ليبيا بدعم التدخل في الشؤون الداخلية للحكومة الجزائرية المؤقتة ، إذن شكلت بذلك ليبيا ممر استراتجيا للثورة الجزائرية بما فيها تمرير الاسلحة على الحدود خاصة بعد تضييق الخناق على الثوار الجزائريين على الحدود التونسية الجزائرية ،كما شكلت ليبيا مقرا اساسيا للعمل و النشاط السياسي لجبهة التحرير الوطني بما فيها الاجتماع التاريخي للمجلس الوطني للثورة 1962 و المعروف بمؤتمر طرابلس[5] .

أما الدعم العسكري الليبي فقد اقتصر على أنجاح مهمة تمرير الأسلحة وتامين وصولها للجزائر ، وفي إطار تزايد جبهة التحرير الوطني من اجل توفير السلاح للمجاهدين فقد طالب وفد جبهة التحرير الوطني من الحكومة الليبية البحث عن وسائل حكومية تسمح بإبرام صفقات لشراء الأسلحة باسمها لصالح الثورة

[1] - جريدة طرابلس الغرب، عدد، بتاريخ 03جوان 1956.

[2] - محمد ودوع ،الدعم الليبي للثورة الحريرية الجزائرية ، مؤسسة كوشكار للنشر والتوزيع ، وزارة الثقافة 2008 ،ص: 197-198.

[3] - حنان ديوم ، زهية مجرالي ، الدعم الليبي للثورة التحريرية 1954-،1962 مذكرة ماستر تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة 02 ، عبد الحميد مصري،2017,2018، ص: 18.

[4] - عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، ج3، سلسلة التضامن العربي الثورة الجزائرية، ص:159.

[5] - الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، د، ن، بيروت ، لبنان 1963 ، ص: 426.

التحريرية الجزائرية وقد وافق على ذلك وبالفعل ساعدت الحكومة الليبية في إبرام العديد من صفقات لشراء السلاح باسمها[1].

إن مهمة التموين و التسليح الرئسية التي نهضت بها قاعدة ليبيا فقد أنشا عبد الحفيظ بوصوف[2] ، مديرية خاصة بالاتصالات و التسليح التابعة لوزارته ،كما أنشت عدة مصالح مرتبطة بالتسليح لقيت كل التسهيلات اللازمة من السلطات الليبية واهم هذه المصالح نذكر منها:

- مصلحة التموين والتسليح: تتكفل بمهمة نقل الأسلحة و المؤونة بأنواعها وإيصالها لجيش التحرير الوطني واشرف على هذه المصلحة محمد الهادي عرعار.
- مصلحة الموصلات العامة: تهتم بربط الإتصالات ونقل البريد من تونس وليبيا و القاهرة.
- مصلحة الاتصالات والمخابرات أللاسلكية أنشاها بوصوف بطرابلس نظرا الأهمية ليبيا بربط الاتصالات وتزايد نشاط شبكات التهريب الأسلحة وقد عمل بها مجموعة من المخبرين وكأن لها دور هام في التسليح والتموين[3].

وقد كانت قوافل الشاحنات تأتي بالسلاح من مصر إلى طرابلس وتؤمن السلطات الليبية طريقها ويتم أنزال المئوونة والأسلحة بمساعدة رجال الجيش الشرطة الليبية ، أما الأسلحة التي تنزل جوا بطرابلس فيستلمها عرعار ويتم تخزينها براكن الأسلحة الجزائرية ، ونظرا لتعدد مصالح الثورة الجزائرية قامت لجنة التنسيق والتنفيذ سنة 1958 بإعادة تنظيم قاعدة ليبيا وأصبح التسليح والتموين يهتم خصيصا بالتسليح و المئونة والنقل و الإذاعات[4].

لقد قدمت ليبيا ما بوسعها تسهيل عمليات جميع الشاحنات ونقلها لتقرير الأسلحة عبر الحدود المصرية الغربية إلى طرابلس مستعملة بذلك كل الوسائل و الحيل لإدخالها للجزائر عبر الحدود الليبية مستعملة قوارب وزوارق صيد الأسماك لنقلها من ليبيا إلى تونس ليلا ويتم نقلها بنفس الطريق إلى الجزائر.

---

[1]- عمار بن سلطان وآخرون،الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية العربية،منشورات المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر ،ص:130.

[2] - ولد سنة 1926 انضم إلى حزب الشعب الجزائري ، كان عضو في المنظمة الخاصة ، وكان عضو في اللجنة الثورية للوحدة والعمل ، أصبح عضو في المجلس الوطني للثورة التحريرية ،عين قائد الولاية الخامسة ، وفي سبتمبر 1958 عين وزير العلاقات العامة و الاتصالات في الحكومة المؤقتة ، توفي في 31 ديسمبر 1979 (ينظر حميد عبد القادر ، فرحات عباس رجل الجمهورية ، دار المعرفة الجزائر 2007 ، ص:309).

[3]- عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في الدعم الثورة التحريرية ، ج1. ط1. دار السبيل للنشر والتوزيع ، بن عكنون ، الجزائر 2009، ص: 182 -183.

[4] - محمد البجاوي ، حقائق عن الثورة الجزائرية ، 1971 ، ص: 221.

1-3- الوحدات والمجالس السياسية بليبيا .

أدى امتداد الثورة الجزائرية إلى ليبيا بإنشاء قواعد خلفية ، حيث ظهرت عدة هيئات سياسية ، البعض منها تابع للقواعد نفسها وأخر منبثق عن التأثير و السيطرة السياسية للجزائريين وكذلك عدة جمعيات اجتماعية وأخرى سياسية[1] .

كانت اللجنة النواة الأولى لانبثاق ميلاد مشروع وطني قام به الشعب الليبي تجاه الثورة الجزائرية واستمر العمل إلى غاية استقلال الجزائر ، وترتب عن اللجنة تلاحم الشعب الليبي والجزائري ، واتسعت لتشكيل اللجان الوطنية الفرعية لدعم الثورة في كل مدن وقرى الدواخل[2] .

1-3-أ -لجنة الثورة الجزائرية : لم يدم إسم لجنة التبرعات لجيش التحرير الجزائري طويلا إذا أصبحت تعمل تحت اسم الهلال الأحمر الجزائري لتعرف فيما بعد باسم لجنة نصرة الثورة الجزائرية ولما كثر مطوعها إضطرت أن تنتقل مقرها إلى مكتب علي الشريف بشارع البيضاء لكن هذا المكتب لم يلبي هو الأخر نشاطات اللجنة المتنامية لذلك نقل مكتب اللجنة إلى عمارة الأوقاف باب الحرية وأصبحت اللجنة تضم عناصر جديدة بالإضافة إلى الأوائل[3] .

1-3-ب- المجلس الوطني للثورة :يتألف من 34 عضوا و 17 عشرة بالإضافة والباقون مساعدون يجتمع مرة في السنة مدة وجوب الحرب ، لقد كان بمثابة المجسد الحقيقي لمبدأ الوحدة داخل الثورة ومن مهامه حماية السيادة الوطنية والقيام بمهمة التشريع وهو الوحيد الذي لديه صلاحيات إتخاذ القرار بالدخول في المفاوضات مع الدولة الفرنسية كذلك إيقاف إطلاق النار ، ضم بداخله مختلف التشكيلات السياسية .

1-3-ج- لجنة التنسيق و التنفيذ: انبثقت عن المجلس الوطني للثورة، تتولى تطبيق القرارات السياسية والعسكرية التي يتخذها أعضاء المجلس الوطني للثورة ، تشكلت من عبان رمضان مكلف بالتنسيق بين الولايات بين الداخل والخارج ، وعقب إجتماع القادة العشرة اجتمع مجلس الثورة بطرابلس ليقرر بعض الأمور السياسية الحالفة، ومن ضمن ما تقرر تكوين هيئة عامة لأركان الجيش أسندت إلى العقيد بومدين، كما وجدت الجبهة الفرق والهيئات الكشفية الجزائرية بليبيا في إطار واحد[4] .

1-3-د- الحكومة المؤقتة للحكومة الجزائرية :بعد 4 سنوات من الحرب التي حرفتها مسيرة الثورة الجزائرية قررت لجنة التنسيق و التنفيذ أن تدخل وتشكل حكومة جزائرية وفي 19 ديسمبر 1958 ثم الإعلان في أن واحد

[1] - علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية للمغرب العربي ، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستظلال مطبعة الرسالة ، مراكش ، القاهرة ، 1948 ص: 374.

[2] - فتحي الديب ، عبد الناصر و الثورة الجزائرية ، المصدر السابق، ص: 170.

[3] - محمد ودوع : ليبيا و الثورة الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ الجزائر 2000-2001 ،ص: 117.

[4] - محمد عباس ، فرسان الحرية ، شهادات تاريخية دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2003 ، ص:27.

في طرابلس وفي عدة عواصم عن تشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية ، توكل إليها مهمة إجراء المفاوضات ، وكانت هذه الحكومة الجزائرية المؤقتة برئاسة فرحات عباس ، وتعتبر هذه الحكومة حصيلة جهود وأوضاع محلية ودولية ، وقد جاء تأسيها تنفيذ قرارات المجلس الوطني للثورة في إجتماعه المنعقد في القاهرة من 22-28أوت 1958، والذي كلف فيه لجنة التنسيق و التنفيذ بالإعلان عن تشكيل حكومة مؤقتة استكمالا لمؤسسات الثورية الجزائرية الحديثة[1] .

2- تطورها.

لقد تجندت ليبيا لخدمة أهداف الحكومة الجزائرية المؤقتة السياسية و العسكرية المصادق عليها في بداية عام 1960[2]، وقد تجسد تنسيق فاعل بين الحكومة الليبية و بعثة الحكومة الجزائرية المؤقتة في ليبيا ، اذ توضح تقارير البعثة إنها كانت تقدم باستمرار طلبات دعم الثورة الجزائرية لرئيس الحكومة الليبية فتجاوب معها في بعض الاحيان وأنها كانت تنسق عملها مع المؤولين الليبيين ، وقد أبدى وزير الخارجية الليبي تجنده للدفاع عن قضية الجزائر ، كما كانت تدخلات الملك حاسمة في توجيه الحكومة لنهج خيار التضامن السياسي والعسكري مع الجزائر[3].

خلال عام 1960 ازداد حجم التضامن الشعبي مع ثورة الجزائر، خاصة مع صدور الدعوة للتطوع في صفوف جيش التحرير الوطني ، والتجنيد لإعانة الجزائر خلال أسابيع التضامن الليبية ، وقد جسد الشعب الليبي تضامنه الفعال بخطورة المقاطعة الاقتصادية لفرنسا ، وبشكل جعل الحكومة الليبية في حرج من أمرها وهي لا تقدر على مجاورة خطوات التضامن الشعبي الجزئية ، وقد توصلت جهود جميع التبرعات والمساعدات لصالح الثورى الجزائرية، وتقرر خلال عام 1960 إقامة أسبوع الجزائر بدءا من 22 أفريل 1960 ، نظمت خلاله حملات التعبئة وجمع التبرعات وعددا من المهرجانات الحافلة [4].

وقد بين الشعب الليبي بكامل فئاته وعبر انحاء المملكة تضامنه الفعال مع الجزائر ، وهذا مادمت عليه مظاهر التضامن المختلفة وكشوف حسابات جمع التبرعات [5].

ودرجت ليبيا على الإحتفال بأعياد الثورة الجزائرية في إحتفالات رسمية وشعبية فبمناسبة ذكرى اندلاع الثورة التحريرية السادسة في فاتح نوفمبر 1960 نظمت مهرجانات حافلة في المدن الليبية ، واشرف رئيس

[1] - محي الدين عميمور التجربة والجذور ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1993 ، ص: 82.

2 - المجاهد، خطاب ممثل ليبيا في مؤتمر الشعوب الإفريقية باكرا ، طرابلس العرب ، عدد 8 جانفي 1960 وخطاب ممثل ليبيا في دورة جامعة الدول العربية سبتمبر 1960 ، ،العدد، 76 05 سبتمبر 1960، ص : 6 .

3 - تقرير رئيس يعثة جبهة التحرير الوطني بليبيا موجه الى باغين بتاريخ 27-07-1958 ،ص : 5- 4.

4 - جريدة المجاهد ، العمال الليبيون يشرعون في مقاطعة فرنسا ، العدد 86 ،02 جانفي 1961، ص : 8 .

5 - جريدة المجاهد ، العمال الليبيون المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، العدد 70 ، 13 جوان 1960، ص : 10.

الحكومة على المهرجان المنعقد بطرابلس ، وأكد في الخطاب الذي ألقاه " إن الحكومة والشعب في ليبيا يؤيدون تأييدا مطلقا لشعب الجزائري في كفاحه من أجل الإستقلال" [1].

إن قوة وحجم التضامن الشعبي املى على الحكومة الليبية مسايرة حملة التضامن مع القضية الجزائرية ، ودفعها للتجاوب بتلقائية مع طلبات الثورة الجزائرية والتنسيق معها في مختلف القضايا السياسية ، خاصة ما تعلق منها بدعم موقفها في المفاوضات وتأييدها في المنابر الدولية ، ففي شهر أفريل 1960 عقدت الحكومة المؤقتة اجتماعها في طرابلس وناقشت مسالة نقل مقرها إلى ليبيا ، وقد اجتمعت مرارا برئيس الحكومة والتمست منه التجنيد لدعم الثورة الجزائرية في هذه المرحلة ، وبحكم التجاوب الذي لقيته في ليبيا لم تكن تنحرج في اختبارها الحليف الاول الذي تأتمنه على اسرار الثورة وتفوضه لتمثيلها ، ففي جوان 1960 التمست الحكومة الجزائرية المؤقتة من الحكومة الليبية تفويضها لإبداع ملف انضمامها إلى اتفاقية جنيف الدولية لحقوق الإنسان[2].

وقد عبرت ليبيا عن دعمها للجزائر المكافحة في معركة المفاوضات الشاقة ، فعملت الدبلوماسية الليبية على فضح السياسة الفرنسية المناورة ، وشجعت المواقف السياسية للحكومة الجزائرية المؤقتة من المفاوضات ، وقد كانت بحق خير مدافع عن القضية الجزائرية ومتكلم باسمها عن مطالب الشعب الجزائري ، إذ بدا الموقف الليبي في دورة الامم المتحدة لسنة 1960 ، مطابقا للموقف الجزائري لدعوته إلى ضرورة إيجاد حل عادل للقضية الجزائرية عن طريق المفاوضات المباشرة بدل سياسة المماطلة والمراوغة الفرنسية ، وقد قام الوفد الليبي باتصالات حثيثة لدعوة الدول للوقوف إلى جانب القضية الجزائرية [3]، حيث نشطت ليبيا في حشد الدعم الافريقي للثورة الجزائرية لحضورها القوي في المؤتمرات الدول الإفريقية خاصة مؤتمر الدار البيضاء وطالبت في مؤتمره منروفيا باعتراف الدول الإفريقية باستقلال الجزائر ووحدتها الترابية ، وأستبعدت حضور مؤتمر لاغوس سبب عدم توجيه الدعوة للحكومة الجزائرية المؤقتة ، فكان لهذا الموقف تثير على افشال المخطط الاستعماري في محاصرة القضية الجزائرية افريقيا[4].

ولم تؤثر الاغراءات الفرنسية على الدعم الليبي للثورة الجزائرية خاصة مشروع الشراكة في استثمار بترول الجزائر الفرنسية الذي فجر طموحات التونسيين والمغربيين القطرية ، ورغم وجود مشكلة حدود ليبية كذلك مع الجزائر الفرنسية إلا أنها وضعت كامل ثقتها في المسؤولين الجزائريين و مساندتهم ظاهريا في معركتهم ضد فصل الصحراء.

---

1 - جريدة المجاهد ، شعوب العالم يحتفل بالذكري السادسة للثورة الجزائرية العدد 14 نوفمبر 1960، ص: 6-7.

2- محمد البجاوي ، النصر الدبلوماسي والسياسي للجزائر في 20 يونيو 1960 ن دار الثقافة ، العدد 83، سبتمبر – اكتوبر 1984 ،ص: 136-143 .

3- جريدة طرابلس الغرب ، جريدة يومية ليبية ،عدد، يوم 01 أكتوبر 1960 ، ص: 01 .

4 - جريدة طرابلس الغرب ، عدد، يوم 13 ماي 1961 ، ص: 01.

2-1- التوافق الجزائري الليبي على ادانة سياسة فصل الصحراء :

اذا كانت تونس والمغرب وقعتا في شباك المؤامرة الفرنسية الخاصة بالصحراء إلا أن الموقف الليبي مؤيدا للحكومة الجزائرية المؤقتة في قضية الصحراء ، وعليه أكدت ليبيا مبكرا لمبدأ سلامة ووحدة الأراضي الجزائرية ضمن حدودها الاقليمية بما في ذلك الصحراء[1].

وفي هذا الاطار جاء رفض الحكومة الليبية لمشروع تمرير انبوب بترول ايجلي المعروض عليها عام 1958 ، وصرح رئيسها في خطاب رسمي إن الصحراء الواقعة في نطاق الحدود الجزائرية هي أرض جزائرية ، وأن ليبيا لا تعترف بسيادة أي دولة ماعدا الشعب الجزائري على هذه الأرض[2] .

وقد بلغ التوافق الليبي الجزائري على هذه المسالة درجة جعلت الحكومة الجزائرية تلوح به في مواجهة الجارين الطامحين (تونس وليبيا) في مد حدودها إلى الجزائر ، وفي عام 1960 ظهرت تجنيد ليبيا واضحا في تأيد الموقف الجزائري خاصة من خلال التنديد لتفجرات النووية في الصحراء الجزائر ، ودعوة الملك إدريس لرئيس خورشتوف بعدم تلبية زيارة حاسي مسعود التي توصي فرنسا من وراءها تأكيد أدعها بان الصحراء ارض فرنسية [3] .

ويبدو ان مشكلة فصل الصحراء ومسافة ليبيا للجزائر إنتزعت من حكومة ليبيا إنتزاعا ، إذا افضح رئيسها محمد عثمان الصيد عن ملابسات المباحثات و أوضح أن الحكومة طرحت مطالبها الحدودية وارضي مثله أرضي المغرب ، وذلك بالتاكيد على بحث هذا الملف بعد استقلال الجزائر قد ذكر أن الوفد الجزائري التمس من وفد الحكومة الليبية (محمد عثمان الصيد و عبد القادر العلال) الأدلاء بتصريح يساند وجهة نظر الحكومة الجزائرية[4] .

قد إعتدت الحكومة الجزائرية المؤقتة بالموقف المعلن الذي كان وافيا بالغرض ، وقد تجسد موقف ليبي مدافع عن وحدة وسيادة الأرضي الجزائرية ، تجلى في مختلف التصريحات الرسمية المعلنة ، وأظهره ممثل ليبيا في نقاشات دورة الامم المتحدة في ديسمبر 1961 ، إذ دافع بتخميس عن مبدأ الحفاظ على الحدود التي كانت تمتد اليها السيادة الفرنسية ، و أعلن أن بلاده تؤيد وحدة وسلامة الارضي الجزائرية بحدودها المعينة من قبل الإدارة الاستعمارية ، و أوضح المندوب الليبي حججا قانونية قوية ، منها إن نفوذ الحاكم العام في

1 - جريدة طرابلس الغرب ، انشاء اللجنة الاولمبية الليبية، يوم 12 جانفي 1962 ، ص :01 .

2 - جريدة طرابلس الغرب ، العدد ، يوم 30 أكتوبر 1958 ، ص: 02

3- جريدة مجاهد ، خروتشوف وحرية الشعوب ، عدد 65 ، يوم 04 أفريل 1960 ،ص : 11

4 - جريدة الرائد ، العدد ، يوم 08 جويلية 1961 .

الجزائر لم يكن مقتصرا على الأجزاء الشمالية دون الصحراء،وأكدت انه لا يكمن التشكيك في وحدة الجزائر السياسية [1].

2-2- الدعم الشعبي الليبي للثورة الجزائرية :

لقد كان عام 1961 هو عام الثورة الجزائرية في ليبيا ازداد خلاله حجم التضامن الشعبي الرسمي مع الثورة الجزائرية ، قد أعلن فيه الشعب الليبي مقاطعته لفرنسا إقتصاديا وتوضح خلاله أن العلاقة مع الحكومة المؤقتة تكمنها أسس القوية وموجهة لخدمة أهداف الثورة الجزائرية بعيدا عن اي طموح سياسي أو إيديولوجي ليبي في تاريخ 19 نوفمبر 1960 وجهت اللجنة التنفيذية لنصرة الجزائر " نداءا إلى الشعب الليبي و العربي تدعوه إلى تجسيد المقاطعة الاقتصادية لفرنسا وأتخذت عدة قرارات مهمة منها :

- توجيه نداءات تعبوية لتهيئة أجواء المقاطعة ودعوة الشعب الليبي لتنفيذها .
- إجتماع بالنقابات والتجار وأرباب العمل للنظر في سبيل تجسيد المقاطعة .
- تحديد مطلع 1961 لبدا مقاطعة الشعب الليبي [2].

ولإضافة حملتها التعبوية أنشأت اللجنة فروعا لها في أنحاء البلاد للسهر على تنفيذ المقاطعة ، وطلبت من جميع المؤسسات التجارية إرسال مكتوبة تلزم فيها بالمقاطعة وأبلغت النقابات والمستوردين بضرورة المساهمة في هذه الحملة ووجهت في اليوم الأول من المقاطعة التوجيهات الأتية :

- على العمال أن يمتنعوا عن شحن وتفريغ السفن الفرنسية .
- وعلى التجار والمؤسسات أن يمتنعوا عن توريد البضائع الفرنسية [3].

لقد اظهرت ليبيا مؤازرتها الفعالة للثورة الجزائرية وتحملت كثيرا من المتاعب في سبيل إغراز قضيتها ، وظل التضامن الشعبي القوي موجها لهذه السياسة ، إذا أكر خلال اسبوع التضامن الجزائر في ماي 1961 و بمناسبة احتفاله بأعياد الثورة الجزائرية على تضامنه المادي و المعنوي [4] .

إن الدعم الليبي غير المشروط و المستمر سمح للمسؤولين الجزائريين بإدارة نشاطهم السياسي والعسكري بكل حرية في ليبيا ، إذ وجدوا كل الظروف المساعدة لتفعيل مهمة التسليح والتموين وتلقوا التسهيلات المختلفة لحقد اجتماعاتهم بعيدا عن التوجيه او التأثير الخارجي ، ولم تسجل تدخلها لإثارة

1 - جريدة طرابلس الغرب، يوم 12 جانفي 1960، ص:02.

[2] - جريدة المجاهد، قرارات اللجنة التنفذية لنصرة الجزائر ، العدد 84 ، ص: 9

[3] - جريدة المجاهد ، الشعب الذي يعمل كثيرا ويتكلم قليلا ، العدد 88 ، 30 جانفي1961 ، ص : 08 .

[4] - جريدة المجاهد ، نشاط وفدنا في مقر عمله ، العدد 97، 05 جوان 1961، ص : 2-6.

المشاكل بين قيادات الثورة او مناصرة طرف على حساب أخر وجاء تدخلها في ماي 1962 للإصلاح بين الحكومة المؤقتة وبن بله بهدف تجاوز الشقاق والنزاع الداخلي[1].

3- انعكاساتها على البلدين.

كان لليبيا شعبا وحكومة مواقف متميزة وإيجابية في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية إذا ما قارناها بالأنظمة السياسية المجاورة في المغرب العربي ، وهذا بحكم بارتباطها بعلاقاتها متشابكة مع الكفاح مع الكفاح الجزائري و شاركتا في دعمه و مآزره ، وقد حرصت جبهة التحرير الوطني منذ البداية على علاقات توطيد مع رئيس الحكومة إبن حليم و المالك إدريس السنوسي، وكسب تجاوب فئات واسعة من الشعب الليبي المتضامن بتلقائية مع أهدافها الكفاحية ، وقد توفرت الكثير من العوامل المساعدة على بلورة التضامن ليبي كتواصل مع الثورة يأتي على رأسها الاستعداد الشعبي و الرسمي التي عاشتها ليبيا وقفت حائلا أمام دعم نشاط الثورة فعلى الرغم كل هذه الظروف إلا أن الموقف الليبي سجل حضور متميز في تضامنه من الكفاح الجزائري وكان لهذا التضامن انعكاسات على مستوى هذه العلاقات تراوحت بين الإيجابية و السلبية .

لقد ذهب تأييد ليبيا للثورة الجزائرية إلى ابعد حد يتوقع من النظام تحت نفوذ المعسكر الرأسمالي، فقد تجاوز الموقف الليبي حتى الموقف السوفايتي الذي كان يفترض انه قائد المعسكر الإشتراكي و العام المناهض للإستعمار و الإمبريالية[2] .

كانت ليبيا تتعامل مع القضية الجزائرية بأسلوب ثوري لدرجة أنها قدمت انتقاد للاتحاد السوفياتي خروتشوف بعدم تلبية دعوة الرئيس الفرنسي الزيارة حاسي مسعود واعتبرت ليبيا ذلك مساسا مباشر بحرب التحرير الجزائرية و إعتراف ضمني من طرف الإتحاد السوفياتي بموقف الذي يعتبر من التراب الفرنسي[3] .

حيث أنها تميزت هذه العاتقات الجزائرية الليبية بطابع من الهدوء نظرا لخصوصية تلك العلاقات بينهما [4]، خاصة بعد الدعم الليبي للجزائر أثناء حرب التحرير ، وكلما أثيرت مشكلة حدودية بينها كانت ليبيا نتجه إلى تأجيلها نظرا للتخوف من وقوع صدام بينهما[5] ، وفيها يتعلق بالخط الحدودي من عدأمس حتى فورسان في أقصى الشمال أين توجد التقطه الحدودية المشتركة مع تونس تم تحديدها من خلال الاتفاق الفرنسي

[1] - محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا ، مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة اليبية الأسبق، ط1، مطبعة النجاح الجديدة ،دار البيضاء ،1996،ص:117.

[2] - نبيل أحمد بلاسي ، الإتحاد العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر الهيئة المصرية للكتاب ، 1990 ، ص: 189.

[3] - بوستة محمد الصغير ،" دور الجامعة ، العربية في القضية ألجزائرية: المركز الجامعي ميلة ص: 310.

[4] - عمر سعد الله، القانون الدولي للحدود ،ج1، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2003 ، ص 115.

[5] - شوقي عطا الله الجمل و عبد الله الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط 2 ، دار الزهراء للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2002 ، ص:376.

العثماني بتاريخ 10 ماي 1910 م أما بالنسبة لبقية الحدود التي تربط منطقة غات حتى النقطة الحدودية الثلاثية المشتركة مع النيجر فقد تحدد من خلال الإتفاق الفرنسي الإيطالي المؤرخ بتاريخ ديسمبر 1919[1].

أما ما يخص مجال رسم الحدود الليبية الجزائرية فقد تم بصفة نهائية خلال الثورة التحريرية باتفاق فرنسي ليبي في 26 ديسمبر 1956 انطلاقا من غد أمس شمال إلى غات جنوبا[2].

فقد كان الرد جزائرية على هذه الادعاءات الليبية أن المناطق المتوغل فيها هي أراضي جزائرية ، وان الجزائر تستند إلى علامتين للحدود ترجع إلى الاتفاقية الموقعة بين فرنسا و ليبيا سنة 1957 ، و الخاصة بتخطيط الحدود بين البلدين ، والتي صادقت عليها الجمعية الوطنية الفرنسية ،و اعتبرت أن الحدود الغربية لها تسيير وفق أطر قانونية ، ضمن مبدأ الحدود الموروثة عن الإستعمار و بالمقابل رد الطرف الليبي بان هذه الإتفاقية لم يصادق عليها البرلمان الليبي و هي غير مستوفية للشروط و غير ملزومة للجانب الليبي [3].

والجدير بالملاحظة أن الطرفان اتفقا على تسوية خلافهما من خلال إحداث لجنة مشتركة بينهما لتعيين خط الحدود ، إلا أن الجانب الجزائري يريد أن يعين هذه الحدود ينبغي أن يكون وفق الإتفاقية 1951 غير أن ليبيا التي كانت تتعلل بعدم توفرها على الخرائط التي كانت تماطل في تعيين ممثلي عنها في اللجنة المشتركة[4].

فبعد الإستقلال كانت العلاقات الثنائية بين الجانبين تسير في شكل توافقي و تكاملي و رؤية مشتركة للقضايا الإقليمية و الدولية [5]، ولكن مع حلول سنة 1967، وقعت أزمة حدودية بين الطرفين ساهمت في زيادة التوتر بينهما و تتمثل في اختراق الدوريات الجزائرية للحدود الليبية عند مدينة " عين أميناس" [6].

حيث كان ليبيا موقفا من قضية الصحراء الغربية وله انعكاسا على البلدين ذلك أن الحديث عن دعم القذافي للبوليساريو في البدايات الأولى للنزاع لم يكن قائما على أساس دعم الجبهة الشعبية لتحرير السافية الحمراء و وادي الذهب كحركة انفصالية تهدف إلى استقلال عن المملكة المغربية [7].

حسب الأطروحة المغربية ، وإنما كحركة تحرير في مواجهة الاستعمار الاسباني ، وكان القذافي يعتبر نفسه المؤسس المنشئ للبوليساريو و انه هو الذي دعمها بالسلاح الذي جعل منها صلبة تتصدي للوجود الاسباني في الصحراء وهو ما يبدو واضحا من خلال خطابة بمناسبة ثورة الفاتح من سبتمبر 1987 بقوله : " استطيع أن

---

[1] - فاطمة سعودي : التوجه الدبلوماسي المغاربي للسلطة الجزائرية 1962-1976، مذكرة ماستر ، جامعة الوادي ، 2013 ، 2014. ص: 37

[2] - بعزيز عز الدين ، سياسية الجزائر المغاربية من 1962-1995 : مذكرة ماستر فرع العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، أكتوبر 1997 ص: 52.

[3] - عبد القادر رزيق المغادمي ، نزاعات الحدود العربية ، ط1 ،دار الفجر ، للنشر و التوزيع ، القاهرة ، 2004، ص:144.

[4] - محمد رضوان ، الرجع السابق ص:140.

[5] - احمد مهابة مشكلات الحدودية في المغرب العربي ، مجلة السياسة الدولية ، ع 111 ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ، مصر ،1993 ص: 142.

[6] - بعزيز عز الدين ، المرجع السابق، ص:56.

[7] - مصطفي الكتاب و محمدي بادي ، المرجع السابق ، ص: 87.

أتكلم عن قضية الصحراء أكثر من أي طرف أخر بعد البوليساريو و الجبهة الشعبية لتحرير الساقية الحمراء و وادي الذهب و نحن الذين أسسناها عام 1972، ونحن الذين دربناها و سلحناها لتحرير الأراضي العربية لطرد الإستعمار الإسباني ولم نسجلها لإقامة دولة ولم نقل لهم : إنضموا إلى موريتانيا أو الجزائر ، أو المغرب أو لا تنضموا"[1].

وهو ما يتوافق مع فكرة تحقيق الولايات المتحدة للصحراء الإفريقية التي لم تفارق مخيلة العقيد معمر القذافي التي تصورها من المحيط الأطلسي إلى البحر الأحمر ، بل وكان يسميها أحيانا حسب مزاجه " اتحاد الصحراء الإسلامية " حينما كان يداج ضمنها صحراء المملكة العربية السعودية ، وفي إطار هذه الرؤية تابع القذافي هدف تحقيق الوحدة العربية في العالم العربي كهدف لحد ذاته ، غير أنه مع تطور أحداث نزاع ، الصحراء الغربية تصادمت أهدافه القومية مع واقع سياساته المنهجية[2] ، فتولد على ذلك غموض و تناقض واضحا ، يصعب معهما تصنيف الموقف الليبي وإدراجه ضمن المساندة لأطروحة لبوليساريو ونقيض ذلك[3] .

وتعتبر ليبيا أول دولة ساعدت البوليساريو و ذلك بحكم التوجهات الثورية لها وجدت فيها حليفا سخي مدها بالمال و السلاح و التكوين على مدار السنوات الطويلة خصوصا مع بدايتها ، وإن كانت السياسة الليبية قد عوضت ذلك الدعم لنويات مد وجزر حسب موافق المغرب[4] .

وقد عارض الرئيس معمر القذافي اتفاقية مدريد وصرح إثر إجماع طارئ عقده مع الرئيس الجزائري هواري بومدين عام 1975 م في حاسي مسعود ، انه لن يقف مكتوف الايدي اذا ما قسمت الصحراء الغربية بين جيرانها ، وإلا أن الدعم الليبي لم يكن بصفة مستمرة حيث أنه تردد بالإعتراف بالجمهورية الصحرأوية ، ولم يعترف بها إلا في سنة 1980 م[5] . [6]

[1] - مونية رحيمي ، تقرير الموقف الليبي من الصحراء الغربية أفاق ما بعد القذافي ، تقارير مركز الجزيرة للدراسات ،الاثنين 19 ديسمبر 2011 قطر ، ص: 02.

[2] - مونية رحيمي. تقرير... ،المرجع السابق ص: 3 -6.

[3] - عبد الرحمان الطنطاوي " قضية الصحراء أفق تحولات المغرب العربي تونس و ليبيا نموذجا ، مجلة المسالة العربية ،24 افريل 2001 ، مصر، ص: 02.

[4] - مصطفي الكتاب و محمد بادي ، المرجع السابق ، ص: 87.

[5] - مسعود شعبان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية ،لحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير المصير ، أطروحة دكتوراه الدولية فالعلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ، يوسف بن خدة ،سبتمبر ،2007،ص:145.

خاتمة

خاتمة

يتضح بعد دراستنا لموضوع العلاقات الجزائرية المغاربية في عهد هواري بومدين أن كثير من قضاياه كانت شائكة ، غامضة، و إن اطلاقا من إشكالية دراستنا للموضوع خلال 1965-1978 والفصول الأربعة نلخصها في استنتاجات الآتية:

-إن إستقلال بلدان المغرب العربي وفرض ضغوطات على السياسة الفرنسية ، أن تصاعد الثورة الجزائرية عزز الفرنسية وعلى الأنظمة السياسية المغاربية.

-إن هواري بومدين شخصية عظيمة إشتهر بذكائه وشجاعته وإيمانه ومواقفه الحازمة وتواضعه،هذه الخصال كلها سمحت له بتحدي مصاعب الحياة الريفية وتحقق حلمه بالدراسة في جامع الأزهر وأرتقائه بسرعة في صفوف جيش التحرير الوطني، ولكنه إهتم في تنظيم جيشه الفارين من الجيش الفرنسي عوض الإعتماد على الضباط الجزائريين.

-قام العقيد بومدين بإنقلابه على الرئيس أحمد بن بلة والتي أسماها بحركة التصحيح الثوري، مبررا بأن أحمد بن بلة وقع في العديد من الأخطاء من أهمها حكمها الفردي لأهم مؤسسات الدولة ،وبنجاح الإنقلاب وصل هواري بومدين إلى المبتغى وهي قيادة السلطة الحاكمة بالجزائر.

- إهتم هواري بومدين بالسياسة الخارجية للجزائر عن طريق الدفاع عن القضايا العادلة في العالم ودعم حركات التحرر ومواجهة التدخلات الأجنبية في الشوؤن الداخلية لدول الضعيفة ومحاربة التخلف الإقتصادي ،ما أدى هذا إلى إعطاء هيئة دولية للجزائر، بالإضافة إلى زيادة شعبية ذات سلطة محكمة .

-إن إنقسام وإختلاف الحركات الوطنية المغاربية على الحل الأمثل ونجاح السياسة الفرنسية أدى إلى ميلاد إستقلال تونسي ومغربي مجزأ ولم يتحقق ذلك الإستقلال الحقيقي، وتبين أن تونس والمغرب لن ينعما إستقلالهما وحرب الجزائر قائمة فأجتهد في التوفيق بين سياسة التعاون مع فرنسا وسياسة التضامن مع الجزائر.

-بدأت ظاهرة التحالفات تسيطر على قادة الأنظمة السياسة في المنطقة بعد إستقلال الجزائر حيث كانت الجزائر مصدر تخوف من النظامين التونسي والمغربي ليظهر توافق بين الدولتين في مطالبهم الترابية وبهذا اهتمت الجزائر في هذه المرحلة لتسوية قضية الحدود التي كانت تهدد أمن وأستقرار تراب الجزائري وقد عملت الدولة الجزائرية على الجهتين الشرقية والغربية من أجل تسوية كل المسائل العالقة بلأخص مشكلة الحدود ، فأخذت تستغل كل الظروف المواتية لتوقيع معاهدات والإتفاقيات لتسوية هذه المشاكل العالقة.

-فقد عرفت الدولة الجزائرية كيف تستغل ظروف كل دولة لصالحها لتوقيع معاهدات الإخوة وحسن الجوار مع كل من المغرب وتونس 1969-1970 وحملت الجزائر الطرفين التونسي والمغربي على الترفع عن فكرة مطالبها الحدودية في الجزائر مقابل تعاون إقتصادي لم تكتمل معالمه إلى غاية الأن.

- إن موريتانيا من بين الدول الداعمة للثورة الجزائرية حيث تطورت تطويرا كبيرا بعد زيارته للجزائر1967 حيث نشط التنسيق الدبلوماسي بين البلدين على جميع المستويات الخارجية .

ملاحق

ملحق (1) : متحف المجاهد قالمة [1].

[1] احمد منصور ، الرئيس أحمد بن بله تكشف أسراره الثورة، دار خدم ، بيروت ،2007، ص:304.

ملحق (2) : هواري طالب في القاهرة [1].

[1] عمار بومايدة ، بومدين و اخرون ما قاله وما اثبتته الأيام ، تقديم عبد الحليم المهري ، دار المعرفة ، 2008 ، ص:16.

ملحق (3) : نسخة من بطاقة التعريف العسكرية لراحل هواري بومدين[1]

[1] صبرينة بودريوع، الحياة الاجتماعية في ظل النظام الاشتراكي بالجزائر المرحلة البومدينية نموذجا (1965-1978) مذكرة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري قسنطينة، 2010- 2011 ، ص:125.

الملحق (4) :بيان 19 جوان 1965.

ولن تُجعلنا اعتبارات السمعة الضخمة ننسى أعمالنا الاساسية، وهي تدعيم استقلالنا الوطني وتنمية اقتصادنا لصالح الطبقات المحرومة أولا وقبل كل شيء، وطبقا لاتجاهات جبهة التحرير الاساسية فان سياستنا الخارجية التي نود أن نجعلها مجدية وواقعية سنستوحي توجيهها باستمرار من المبادىء التي نص عليها برنامج طرابلس وأكدها ميثاق الجزائر.

ـ أيها الاخوة المواطنون.

أن عبء التركة الثقيلة التي خلفها عهد الاستعمار الطويل والتي ضاعفتها ثمانية أعوام من الآلام قد تفاقم بصفة خطيرة نتيجة سياسة الانحلال، وتفكك أجهزة الدولة والتفاؤل الساذج.

وبالرغم من أن الاوا ع لم تبلغ حدا من التدهور الذي لا يقبل العلاج الا أنها وصلت الى حد يثير القلق، وينذر بالخطر ولا يمكن الانطلاق في طريق السلامة والوصول الى مستقبل زاهر الا بتعبئة كافة الطاقات الوطنية حول أهداف الثورة الأساسية.

ولن يتم أي نهوض أو تتحقق أية معجزة الا بالعمل والجد والوحدة ووضوح الأهداف.

ان بلادنا التي عرفت كيف تجتاز المحن والصعوبات عدة مرات لتفرض علينا مرة أخرى أن نرتفع أفرادا وجماعات الى مستوى مسؤولياتنا التاريخية ليكون النصر حليف الثورة الى الأبد.

عن مجلس الثورة ـ هواري بومدين.

الملحق (5):صورة لبن بلة وهواري بومدين[1]

[1] العقيد الطاهر الزبيري ، نصف قرن من الكفاح ،ص:13 .

الملحق (6) : جواز مرور لعبور الحدود التونسية لأحد المجاهدين الجزائريين .

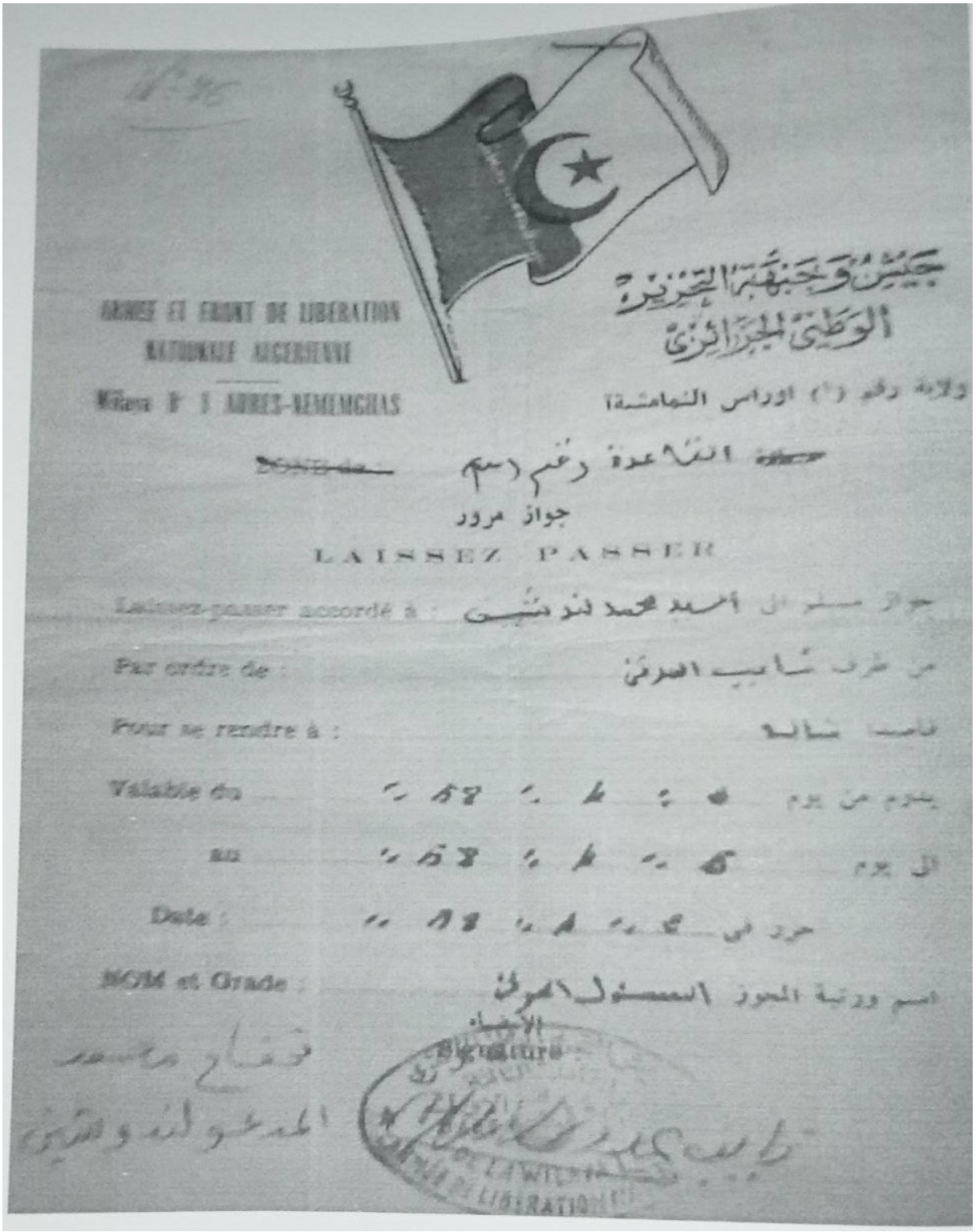

متحف المجاهد تبسة

ملحق (7) : امر للقيام بمهمة (6-1960/12/7) على التراب التونسي "تالة" لأحد المجاهدين الجزائريين يعكس حجم التعاون بين البلدين اثناء الثورة التحريرية الجزائرية .

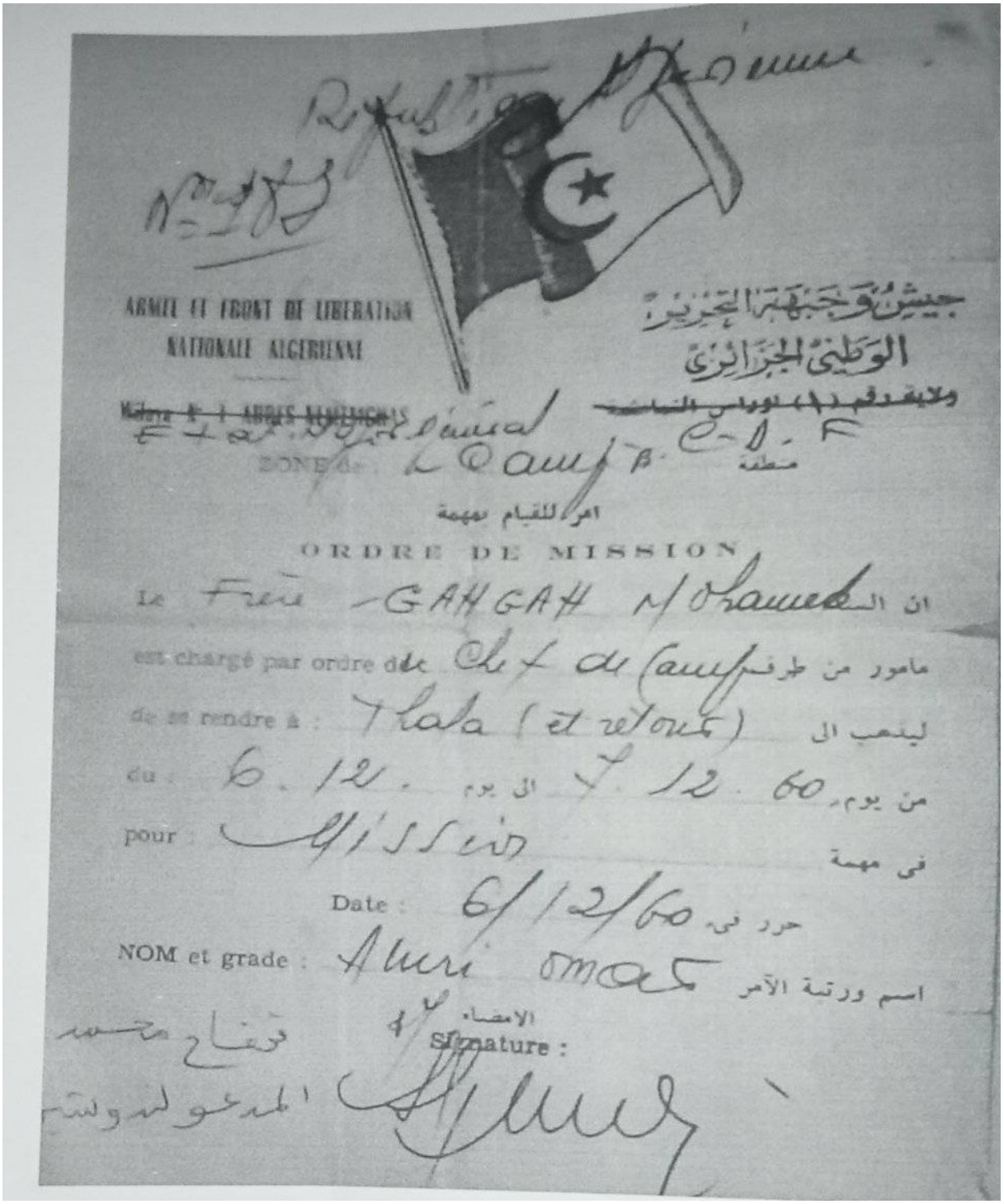

الملحق (8) : شكرونداء لجنة تبرعات لمساعدة الجزائر للعاملين من اجل القضية الجزائرية [1].

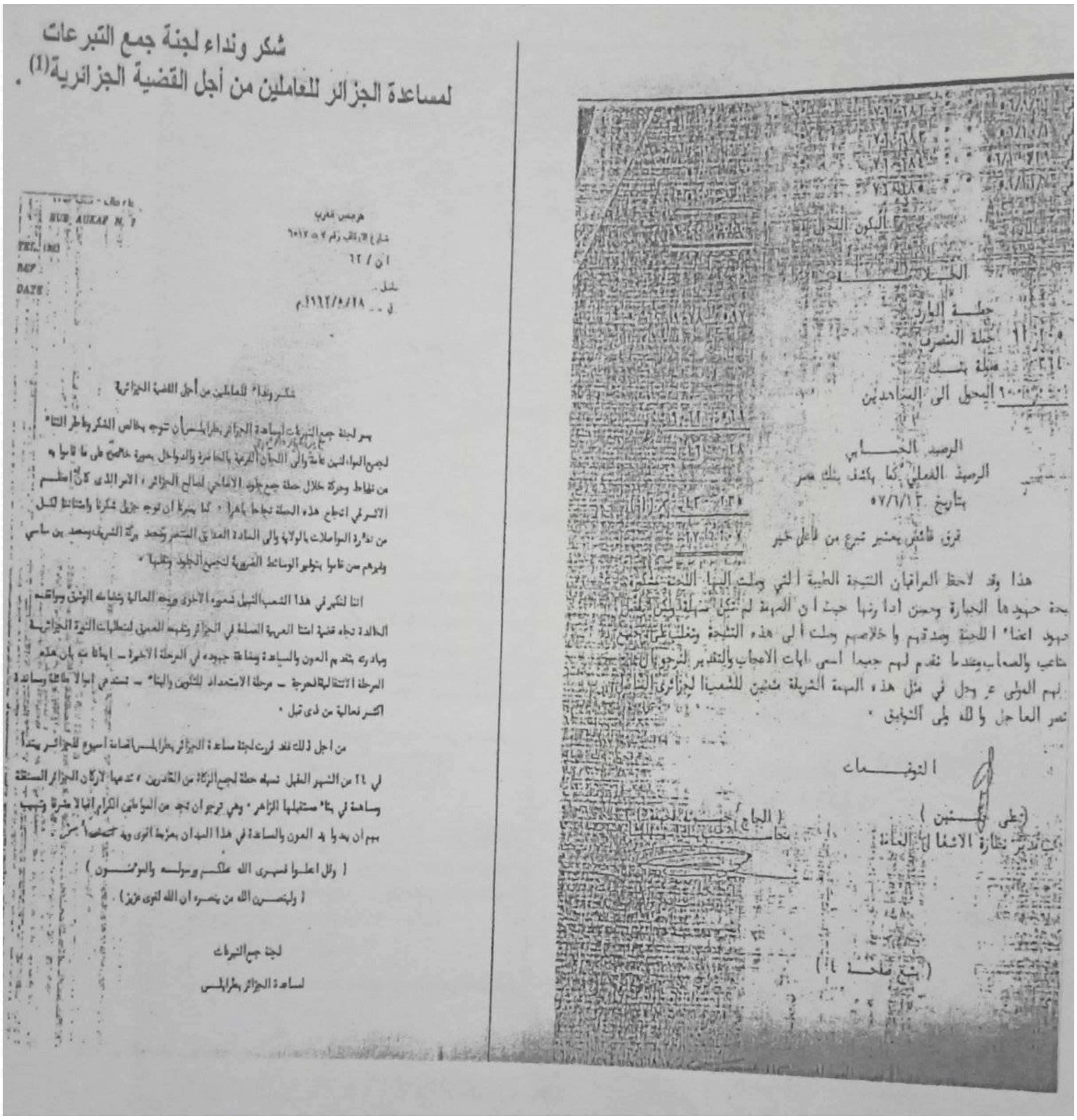

شكر ونداء لجنة جمع التبرعات
لمساعدة الجزائر للعاملين من أجل القضية الجزائرية(1) .

RUE AUKAF N. 7
TEL.
REF.
DATE

طرابلس الغرب
شارع الاوقاف رقم ٧ ت ٦٠١٢
ا ن / ٦٢
في ١٩٦٢/٥/١٨م

شكر ونداء للعاملين من أجل القضية الجزائرية :

يسر لجنة جمع التبرعات لمساعدة الجزائر بطرابلس أن تتوجه بخالص الشكر وعاطر الثناء لجميع المواطنين عامة والى اللجان الفرعية بالحاضرة والدواخل بصورة خاصة على ما قاموا به من نشاط وحركة خلال حملة جمع جلود الاضاحي لصالح الجزائر ، الامر الذى كان أعظم الاثر في انجاح هذه الحملة نجاحا باهرا ، كما يسرنا ان نوجه جزيل شكرنا وامتناننا لكل من نظارة المواصلات بالولاية والى السادة العداني المستمر ومحمد بركة الشريف ومحمد بن ساسي وغيرهم ممن قاموا بتذليل الوسائط الضرورية لتجميع الجلود ونقلها .

اننا لنكبر في هذا الشعب النبيل شعوره الاخوى وروحه العالية وتضامنه الوثيق ومواقفه الخالدة تجاه قضية امتنا العربية المسلمة في الجزائر وتفهمه العميق لمتطلبات الثورة الجزائرية ومبادرته بتقديم العون والمساعدة ومضاعفة جهوده في المرحلة الاخيرة - ايمانا منه بأن هذه المرحلة الانتقالية الحرجة - مرحلة الاستعداد للتكوين والبناء - تستدعي اموالا طائلة ومساعدة اكثر فعالية من ذى قبل .

من اجل ذلك فقد قررت لجنة مساعدة الجزائر بطرابلس اقامة اسبوع للجزائر يبتدأ في ٢٤ من الشهر المقبل تسبقه حملة لجمع الزكاة من القادرين ، تدعيما لاركان الجزائر المستقلة ومساهمة في بناء مستقبلها الزاهر . وهي ترجو ان تجد من المواطنين الكرام اقبالا منقطع النظير ... ان يحدوا به العون والمساعدة في هذا الميدان بعزمة اقوى ...

(وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون)
(ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز) .

لجنة جمع التبرعات
لمساعدة الجزائر بطرابلس

الرصيد الحسابي
الرصيد الفعلي كما يكشف بنك مصر
بتاريخ ٥٧/٦/١٣

فرق قائض بعشير تبرع من فاعل خير

هذا وقد لاحظ المراقبان النتيجة الطيبة التي وصلت اليها اللجنة ... بعد جهودها الجبارة وحسن ادارتها حيث ان المهمة لم تكن سهلة ... جهود اعضاء اللجنة وصدقهم واخلاصهم وصلت الى هذه النتيجة ... المتاعب والصعاب وعندما نقدم لهم جميعا اسمى آيات الاعجاب والتقدير نرجو ان ... لهم المولى عز وجل في مثل هذه المهمة الشريفة متمنين للشعب الجزائري ... النصر العاجل والله ولي التوفيق .

التوقيعات

(علي ...)
مدير نظارة الاشغال العامة

(الحاج ...)

---

[1] متحف المجاهد : تبسة .

الملحق (9) : خريطة توضح توزع القواعد للخلفية لجيش التحرير الوطني بالمغرب [1].

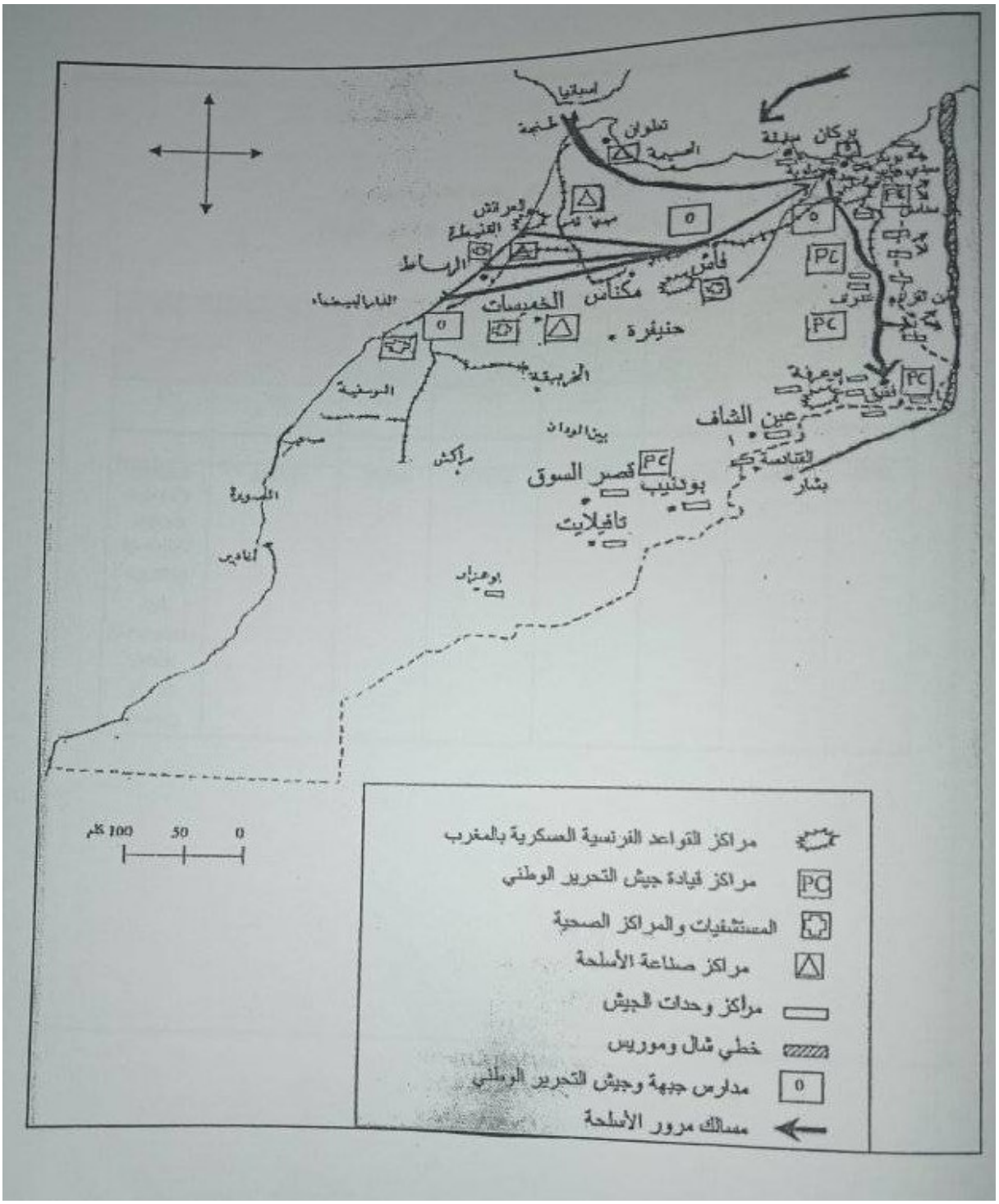

[1] عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستر في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ، جامعة منتوري ، قسنطينة ،ص:165.

الملحق (10) : خريطة توضح توزع القواعد للخلفية لجيش التحرير الوطني بتونس[1] .

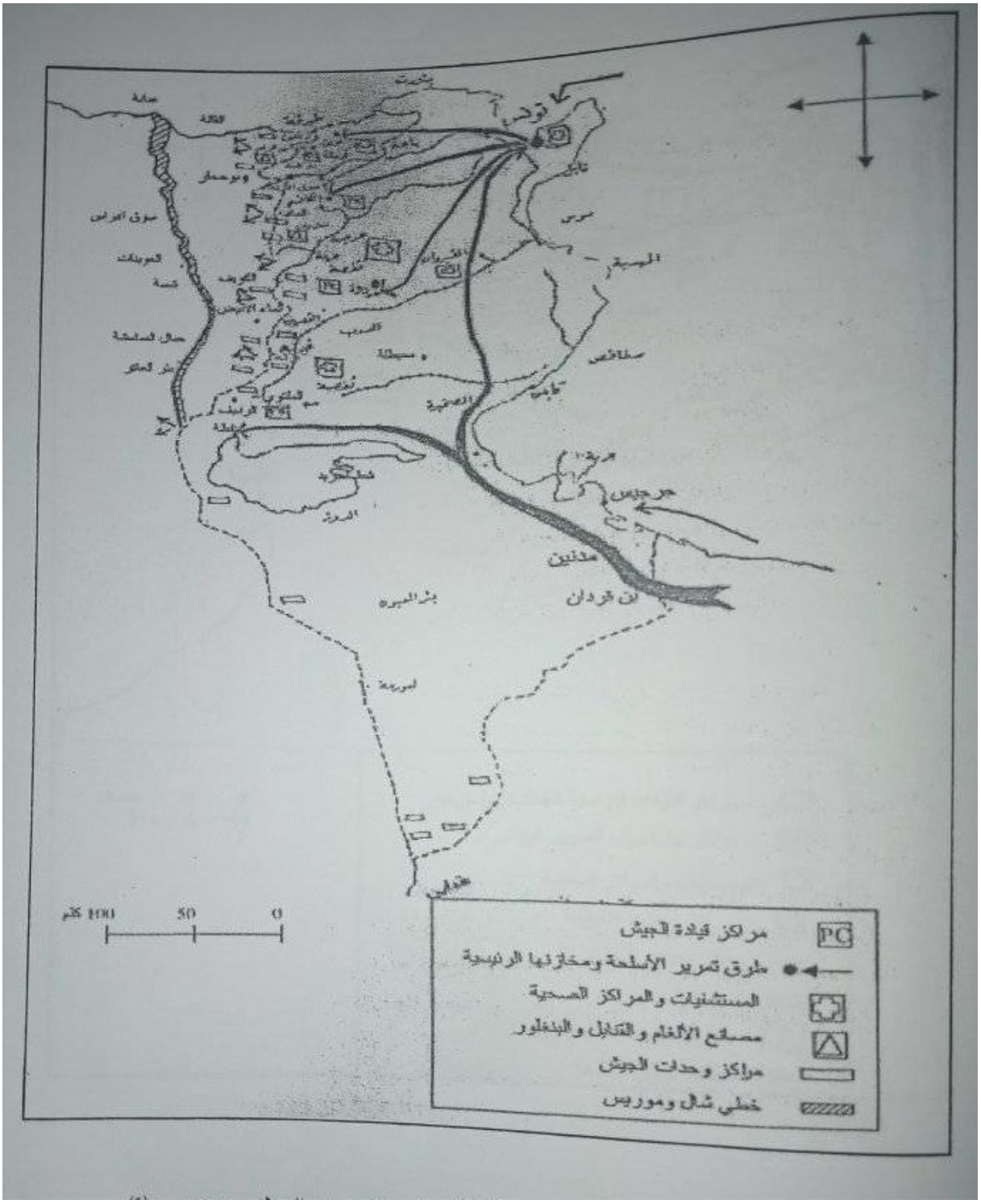

[1] عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ، ص: 131 .

الملحق (11) : خريطة توضح توزع القواعد للخلفية وتهريب الأسلحة لجيش التحرير الوطني بليبيا[1] .

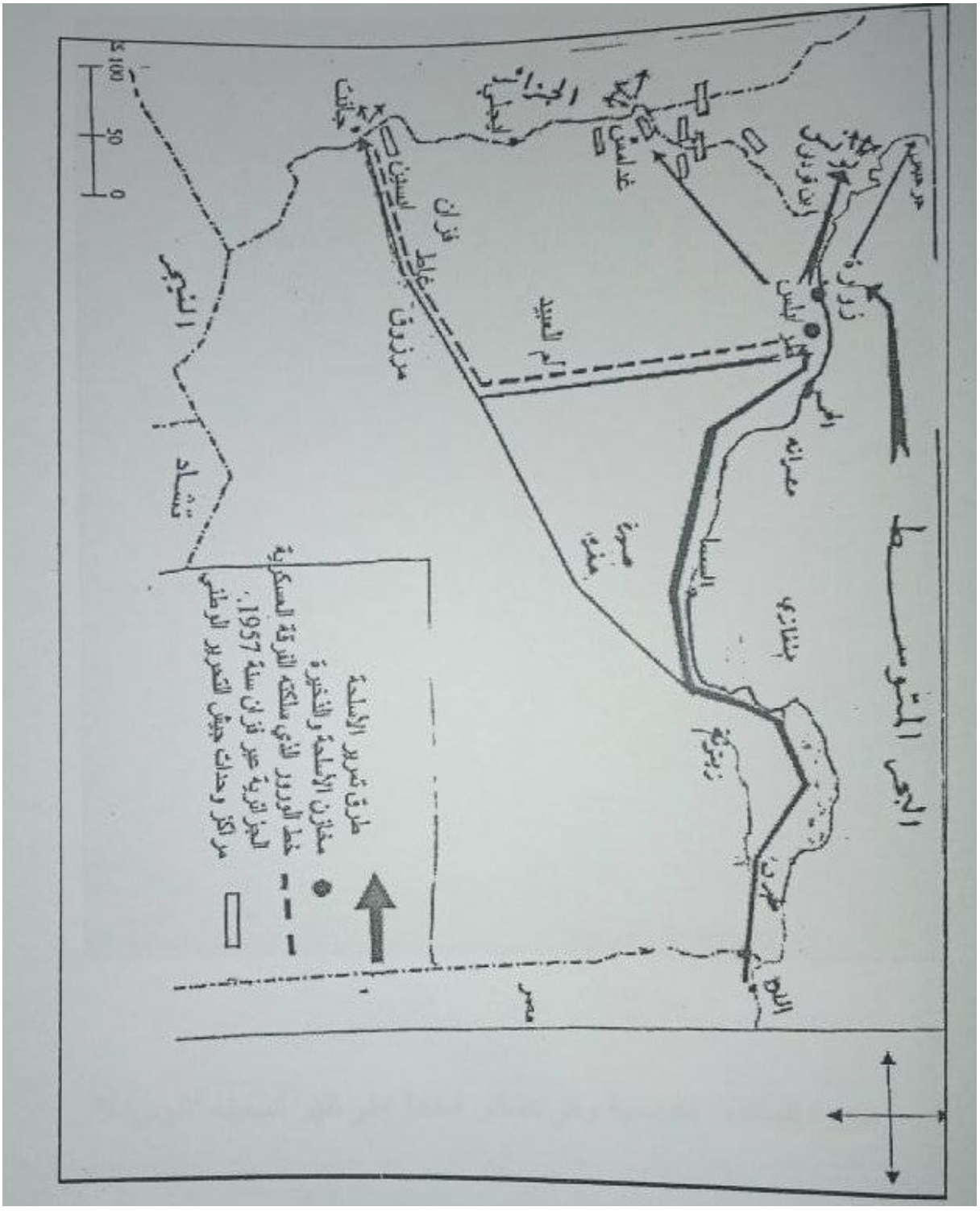

[1] عبدالله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي ، ص: 174 .

الملحق (12): خريطة تقسيم دول المغرب العربي .

الملحق (13) : جثمان الرئيس الراحل هواري بومدين يوم 30 ديسمبر 1978 بقصر شعب الجزائر[1]..

[1] عمار بومايدة ، بومدين، المرجع السابق ،ص:238.

مصادر

ومراجع

قائمة مصادر:

1. احمد بن بلة ، مذكرات احمد ، كما املاها علي روبير ميلر ترجمة العفيف ،دار الاداب بيروت.
2. احمد توفيق المدني ،حياة كفاح ،مدكرات ، الجزء 3،م، و، ك، الجزائر، 1988.
3. احمد منصور ، الرئيس أحمد بن بله تكشف أسراره الثورة، دار خدم ، بيروت ،2007.
4. اسماعيل العربي ، مرحلة حاسمة في تاريخ الثورة من لجنة التنسيق والتنفيذ الى الحكومة المؤقتة ، مجلة البحث الباحث العدد 04 نوفمبر 1986.
5. بلخوجة الطاهر، الحبيب بورقيبة سيرة زعيم شاهد على العصر ، ط1، دار الثقافة ، القاهرة ، 1999.
6. بن عامر تونسي ، تقرير المصير و قضية الصحراء الغربية ، (د.ط) المؤسسة الجزائرية للسنة،1987 .
7. بنجامين استوار، تاريخ الجزائر بعد الاستقلال 1888-1962 ، (ترجمة) ، صباح مهدوح. سعدان (د.ط) وزارة الثقافة ، دمشق ،2012.
8. جلال يحي وآخرون، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية ، دار المعارف
9. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، جهود السنوات العشرة ،الطباعة للجيش ،الجزائر.
10. جهاد عودة ،الاطار الدولي و الاقليمي ، لمشكلة الصحراء الغربية ،القاهرة ،1987.
11. خالد نزار ، مذكرات اللواء ، خالد نزار تقرير علي هارون ،منشورات الشهاب ، الجزائر ،2012 .
12. الرشيد ادريس ، بناء المغرب العربي ملتقى نظمهمركز الدراسات والابحاث الاقتصادية والاجتماعية ، تونس، 1983.
13. رشيد مصالي ،هواري بومدين ،رجل اللغز ، ترجمة فاطمة الزهراء قشي محمد الاخضر السبيحي ،دار الجزائر ،19
14. الشادلي بن جديد ،مذكراته ،(ملامح حياة) ،1929 /1979، تحرير عبد بوباكير ،جزء 1، دار القصبة ، الجزائر ، 2011 .
15. شوقي عطا الله الجمل و عبد الله الرزاق إبراهيم ، تاريخ إفريقيا الحديث و المعاصر ، ط 2 ، دار الزهراء للنشر و التوزيع ، الرياض ، 2002 .
16. الطاهر زبيري ،نصف قرن من الكفاح،مذكرات ،قائد اركان، الشروق للنشر والاشعار ، الجزائر 2011.
17. عبد الكريم غلاب ،تاريخ الحركة الوطنية بالمغرب من نهاية الحرب الريفية حتى استرجاع الصحراء ، طبعة 3، مطبعة النجاح ، دار البيضاء ، 2000،جزء 2.

18. عبد الهادي بوطالب ، نصف قرن في السياسية ، أكتوبر 2001 مطبعة النجاح الجديدة البيضاء.
19. علال الفاسي ، الحركات الاستقلالية للمغرب العربي ، لجنة الثقافة الوطنية لحزب الاستظلال مطبعة الرسالة ، مراكش ، القاهرة ، 1948.
20. فتحى الديب ، عبد الناصر وثورة الجزائر ، ط 1 ، دار المستقبل العربي ، القاهرة ، 1984
21. الفضيل الورتلاني ، الجزائر الثائرة ، د، ن، بيروت ، لبنان 1963.
22. لطفي الخولي ، عن الثورة فيي ثورة وبالثورة ، حوار مع هواري بقومدين ، منشورات التجمع الجزائري البومديني الاسلامي ، الجزائر ، دار الهدى للطباعة ، عيم مليلة .
23. محدد حمادي العزيز، جيوش المغرب العرب،هكذا كانت القصة في البداية ،مطبعة المعارف الجديدة الرباط 2004..
24. محمد البجاوي ، حقائق عن الثورة الجزائرية ، 1971 .
25. محمد الميلي : مواقف جزائرية ، ط1، المؤسسة الوطنية للكتاب . الجزائر، 1984.
26. محمد بن سعيد ايت إيدير، صفحات في ملحمة جيش التحرير بالجنوب المغربي مطبعة صوماترام ، الدار البيضاء ، 2001
27. محمد حربي ، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع ، ترجمة ، كميل داغر مؤسسة الأبحاث العربية ، دار كلمة للنشر ، بيروت ، 1983
28. محمد رضوان ، منازعات الحدود في العالم العربي ، مقارنة سوسيولوجية ،وقانونية ،الجزائر ، افريقا الشرق ،1999.
29. محمد عثمان الصيد، محطات من تاريخ ليبيا ، مذكرات محمد عثمان الصيد رئيس الحكومة
30. مصطفي بن حليم ، صفحات مطوية من تاريخ ليبيا السياسي ، مذكرات رئيس الحكومة الليبية الأسبق ، ط2، مطابع الأهرام التجارية ، مصر ،1992 .
31. موقف عبد الصمد ، قضية الساقية الحمراء ، ووادي الذهب من الغزو إلى الغزو الملكي الموريتاني ، دار النون للطباعة .
32. جلال يحي وآخرون، مسألة الحدود المغربية الجزائرية والمشكلة الصحراوية ، دار المعارف ، القاهرة ،1981.

مراجع :

1. احمد طالب الابراهيمي،مذكرات جزائري هاجس البناء 1978/1965 ،ج2 دار القصبة للنشر ،الجزائر، 2008.
2. أمقرن عبد الحفيظ ، مذكرات في مسيرات النضال و الجهاد ، ط1 ، شركة دار الأمة 1997.
3. على الشامي ، الصحراء الغربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، ط1 ، دار الكلمة للنشر ، بيروت 1980 .
4. محمد عباس ، ثوار عظماء ، مطبعة دحلب ، الجزائر ، الجزائر،1992 .
5. محمد عباس ، فرسان الحرية ، شهادات تاريخية دار هومة للنشر ، الجزائر ، 2003 .
6. محي الدين عميمور التجربة والجذور ، ط1 ، دار الأمة ، الجزائر ، 1993
7. عمار قليل ، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج 3 ،لاط1 ، دار البعث قسنطينة 1991 .
8. يحي بوعزيز ، ثوار الجزائر خلال القرنين 19 و 20 ، ج 2، ط 2 ، منشورات م ، و ، م ، الجزائر 1996 .
9. رابح عدالة : هواري بومدين مسيرة كفاح و مواقف ، دار المجهد ، الجزائر ، 2013
10. بشير بلاح ، تاريخ الجزائر ، المعاصر 1830-1989، ج2 ، دار المعرفة ، الجزائر 2006.
11. إبراهيم لونيسي ، جزب جبهة التحرير الوطني من الرئيس هواري إلى الرئيس الشاذلي بن جديد دارهومة ، الجزائر ،2012
12. إبراهيم لونيسي ، الصراع السياسي في الجزائر خلال الرئيس بن بله ، دارهومة الجزائر ، 2007.
13. عمر بن قائد ،علاقة الثورة الجزائرية بالمملكة المغربية أثناء الثورة التحريرية (1954 -1962) مداخلة في إطار الموقف العربي الرسمي اتجاه الثورة الجزائرية ،الملتقى الدولي الثاني للثورة الجزائرية ،(1954 - 1962) والفضاء العربي جامعة قاصدي مرباح ورقلة ،2013
14. سعد بن البشير العمامرة ، مسيرة حياة رؤساء الجزائر والحكومات الجزائرية و أعضاؤها 1962-12 ج2 ، دار هومة ، الجزائر .
15. -عبد الكامل جويبية ، الثورة الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة (1954-1962) دار الواحة ، الجزائر ، 2012 .
16. عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مجلة المؤرخ العربي ،العدد6 ،2008.

.17

18. مفيدالزيدي، تاريخ العرب المعاصروالحديث،دار اسامة للنشر والتوزيع،عمان .
19. الطاهر جبلي ، الإمداد بالسلاح خلال الثورة الجزائرية من 1954 -1962، دار الأمة للطباعة والنشر ، الجزائر ،2013 .
20. احسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية إثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار المعرفة، الجزائر ،2010.
21. بوبكر حفظ الله ، التموين و التسليح باب الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، دار العلم و المعرفة ، الجزائر ،2013 .
22. بلحسن بالي، ملحمة اليخت دينا: القصة الكاملة لوحدة من عمليات إمداد الثورى بالسلاح ، تر: عبد المجيد بوجلة، دار ثالة ، الجزائر ، 2013،
23. عبد الله مقلاتي ، دور بلدان المغرب العربي في الدعم الثورة التحريرية ، ج1. ط1. دار السبيل للنشر والتوزيع ، بن عكنون ، الجزائر 2009. عبد الوهاب بن منصور مع جلاله الحسن الثاني، في فأس وقارة ووحدة وتلمسان سنة 1960، على الشامي الصحراء العربية عقدة التجزئة في المغرب العربي ، (د .ط) دار الحكمة، بيروت، 1980 .
24. رابح لونيسي ، الجزائر في دوامة الصراع بين السياسيين و العسكريين دار المعرفة الجزائر ،1999 ،.
25. عبد الوهاب بن منصور ، مع جلالة الحسن الثاني في فاس و تازة و وجدة و تلمسان .
26. الطاهر بن خرفله ، النخبة الحاكمة في الجزائر ، 1962-1989 بين التصور الأيديولوجي و الممارسة السياسة " ،ج 2 دار هومة ، الجزائر ، 2007..
27. مليود بن غربي ، موقف الجزائر من النزاع الصحراء الغربية في إطار المتغيرات الأولية ، دار دكتور الحكمة، 2011.
28. مصطفي الكتاب ، محمد بادي ، النزاع على الصحراء الغربية يبن حق القوة والقوة حق ،دار المختار ، دمشق، سوريا، 1998.
29. عكاشة برباح ،من قضايا الحدود بين المغرب والجزائر ، طبعة 2،دار ابي رفاق للطباعة والنشر ، المغرب 2003.

عمر صدوق، قضية الصحراء الغربية في إطار الدول و العلاقات الدولية (دراسة قانونية سياسية) (د. ط) ديوان المطبوعات الجامعية

30. سعد بشير لعمامرة ، هواري بومدين الرئيس القائد من 1978 -1982 ط 1 البليدة ، الجزائر 1997

31. لخضر بورقعة شاهد على اغتيال ثورة التحرير، ط 2، دار الامة ،الجزائر

32. محمد الصالح شيروف ، هواري بومدين رحلة الأمل و اغتيال حلم ، دار الهدى الجزائر ، 2005.

33. عميمور محمي الدين الذين ، أيام مع الرئيس هواري بومدين و ذكريات أخرى ، ط 1 دار اقرأ للنشر و التوزيع و الطباعة، بيروت ،1995 .

34. نور الدين حاروش، رؤساء الجزائر ، ط 1 دار الأمة ، الجزائر ، 2012.

35. نبيل أحمد بلاسي ، الإتحاد العربي الإسلامي و دوره في تحرير الجزائر الهيئة المصرية للكتاب ، 1990 ،

36. خالد عمر بوقفة ، اغتيال بومدين ، الوهم .... الحقيقة ، قصر الكتاب البليدة ، 1997.

37. -محمد البصيري ، الفقيه ،كتاب العبرة والوفاء،حوار سيرة ذاتية مع حسن نجمي ، ط1 ، مؤسسة الزرقوني ، الدار البيضاء ، 2002.

38. عبد الله مقلاتي ، صالح لميش ، ليبيا والثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962 ، ج3، سلسلة التضامن العربي الثورة الجزائرية.

39. محمد قنطاري ، الثورة الجزائرية و قواعدها الخلفية بالجبهة الغربية والعلاقات المغربية ، بان ثورة التحريرية الوطنية ، الذاكرة، العدد 03 ، في المطبعة الجزائرية ،بوزيعة ، الجزائر، 1995،

قائمة الاطروحات :

1. عتيقة نجيب العلاقات الجزائرية المغربية في فترة مابعد الحرب الباردة ،رسالة ماجستير ، كلية الحقوق و العلوم السياسية و العلاقات الدولية ، جامعة محمد خيصر بسكرة ،2011-2012.

2. بوزرب رياض ، النزاعات في العلاقات الجزائرية المغاربية 1963،1988 و رسالة ماجستير، قسم العلوم السياسية كلية الحقوق ، جامعة منتوري ، 2007-2008 .

3. الطاهر جبلي ، الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية "1954-1962" أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة تلمسان ، 2009 .

4. . العايب أحمد ، احمد العيد الأمني للسياسة و الدبلوماسية الجزائر الإقليمية منذ 1962، رسالة ماجستير معهد العلوم السياسية ، كلية العلوم السياسية و الإعلام جامعة

5. أسامة بوشماخ ، تأثير قضية الصحراء الغربية على الوحدة المغاربية ، دراسة حالة الجزائر و المملكة المغربية ،رسالة ماجستير ، كلية الإعلام والإتصال ، جامعة الجزائر 2011-2012

6. حنان ديوم ، زهية مجرالي ، الدعم الليبي للثورة التحريرية 1954-،1962 مذكرة ماستر تاريخ الحديث و المعاصر ، جامعة قسنطينة 02 ، عبد الحميد مصري،2017,2018.

7. محمد ودوع : ليبيا و الثورة الجزائرية ، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، قسم التاريخ الجزائر 2001-2000
8. فاطمة سعودي : التوجه الدبلوماسي المغاربي للسلطة الجزائرية 1962-1976، مذكرة ماستر ، جامعة الوادي ، 2013 ، 2014
9. بعزيز عز الدين ، سياسية الجزائر المغاربية من 1962-1995 : مذكرة ماستر فرع العلاقات الدولية ، جامعة الجزائر ، أكتوبر 1997
10. حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية 1954 *1962 أطروحة لنيل شهادة دكتوراه ، قسم التاريخ ، جامعة الجزائر ،2006 -2007 .
11. محمد المصطفى، التعاون بين الجزائر وموريتانيا بين المسارين الثنائي والإقليمي، مذكرة الماستر في العلوم السياسية، تخصص: تعاون دولي، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، الجزائر، 2018 -2019،
12. هشام حفيظي، العلاقات السياسية الجزائرية الموريتانية مذكرة ماستر ، جامعة المسيلة محمد بوضياف الجزائر، 2019-2020.
13. مسعود شعبان، نزاع الصحراء الغربية والشرعية الدولية ،لحقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير المصير ، أطروحة دكتوراه الدولية فالعلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر ، يوسف بن خدة ،سبتمبر ،2007

جرائد :

1. جريدة الرائد يوم 08 جويلية 1961 .
2. جريدة الرسمية الجزائرية ،اتفاقيات دولية ، قوانين ، اوامر ومراسيم، العدد 48 ، 15 جوان 1973.
3. جريدة الشعب ، عدد 16 أكتوبر 1963.
4. جريدة العمل ، لسان حال الحزب الدستوري التونسي ، تونس ، يوم 28 جوان 1958
5. جريدة العمل:مقترحات تونسية لمؤتمر الإفريقي الأسيوي،العدد 680 ،09 ديسمبر 1958
6. جريدة المجاهد ، البيان المركز للجبهة التحريري الوطني الجزائري ، عدد 70 .
7. جريدة المجاهد ، الشعب الذي يعمل كثيرا ويتكلم قليلا ، العدد 88 ، 30 جانفي1961
8. جريدة المجاهد ، العمال الليبيون المركزي لجبهة التحرير الوطني الجزائري ، العدد 70 ، 13 جوان 1960.
9. جريدة المجاهد ، العمال الليبيون يشرعون في مقاطعة فرنسا ، العدد 86 ،02 جانفي 1961.

10. جريدة المجاهد ، خروتشوف وحرية الشعوب ، عدد 65 ، يوم 04 أفريل 1960 .
11. جريدة المجاهد، الثورة من الشعب والى الشعب ، العدد 15، 1 جانفي 1958.
12. جريدة المجاهد، العدد91، وقف اطلاق النار تجاه الاستقلال ،19مارس 1962،
13. جريدة المجاهد، خطاب ممثل ليبيا في مؤتمر الشعوب الإفريقية باكرا ، طرابلس العرب ، عدد 8 جانفي 1960 وخطاب ممثل ليبيا في دورة جامعة الدول العربية سبتمبر 1960 ، ،العدد، 76 ، 05 سبتمبر 1960.
14. جريدة المجاهد، قرارات اللجنة التنفذية لنصرة الجزائر العدد 84 .
15. جريدة طرابلس الغرب ،يوم 12 جانفي 1960.
16. جريدة طرابلس الغرب ، انشاء اللجنة الأولمبية الليبية، يوم 12 جانفي 1962.
17. جريدة طرابلس الغرب ، جريدة يومية ليبية، يوم 01 أكتوبر 1960 .
18. جريدة طرابلس الغرب ، يوم 13 ماي 1961 .
19. جريدة طرابلس الغرب ، يوم 30 أكتوبر 1958 .
20. جريدة طرابلس الغرب بتاريخ 03جوان 1956.

مجالات :

1. احمد مهابة مشكلات الحدودية في المغرب العربي ، مجلة السياسة الدولية ، ع 111 ، مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية ، مصر ،1993
2. رضوان شاقو، العلاقات التاريخية بين المغرب والجزائر خلال فترة الاستعمار، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية والتاريخية ، المجلد8، العدد1 ،2007
3. محمد بوشناقي: مظاهر التأييد المغربي للثورة الجزائرية ودور الوفد الخارجي في كسبه 1954-1962، مجلة العصور الجديدة،العدد9 ،2013.
4. عبد السلام الغازي،المغرب وثورة التحرير،مجلة الذاكرة الوطنية ،العدد خاص،2005
5. عبد الله مقلاتي، موقف المغرب من دعم الثورة الجزائرية 1954-1962 ،مجلة المؤرخ العربي ،العدد6 ،2008.
6. عبد الله هداية، مشكلة الصحراء الغربية ، المجلة المصرية للقانون الدولي ، العدد 05 ، 1979 .
7. جاسم شعلان ، مشكلة الصحراء الغربية و انعكاساتها على مستقبل الأمن القومي العربي ، مجلة جامعة بابل ، المجلة 19 ، العدد 4 ، 2011
8. عز الدين شكري المغرب العربي الآليات الوحدة و التجزئة ، مجلة السياسية الدولية ،العدد 39 ، 1939

9. مجلة الباحث، شهادة محمد يوسفي ، حوار مع المجاهدين حول مسالة التسليح جويلية 1987، الجزائر.
10. سمية بوشنتوف ، مجلة العلوم الاجتماعية ، جامعة عبد المالك السعدي ، المغرب،1996 .
11. عامر رخيلة ، الثوة الجزائرية و المغرب العربي ، مجلة المصادر ، العدد 04 ، الجزائر ، 1999.
12. الرواية الكاملة لاغتيال الرئيس الراحل هواري بومدين ، مجلة عالم السياسة العدد الثاني و الثالث 1991/12/20 -01/20/ 1992،الحزائر.
13. عبد الرحمان الطنطاوي " قضية الصحراء أفق تحولات المغرب العربي تونس و ليبيا نموذجا ، مجلة المسالة العربية ،24 افريل 2001 ، مصر.
14. نبيه الأصفهاني :محور الصراع في الصحراء الاسبانية، مجلة السياسة الدولية ،العدد39،مركز الدراسات الإستراتيجية لجريدة الأهرام ،مصر ،1975
15. عبد الغني سعودي، مشكلة الصحراء الغربية، دراسة في خلفية الصراع وتطوره، مجلة كلية الآداب و التربية، جامعة الكويت ، العدد 14، ديسمبر 1978 .

تلخيص

إن البحث في موضوع العلاقات الجزائرية المغاربية 1965-1978 تناولنا فيه أهم مرتكزات الدولة الجزائرية لبناء الصرح المغاربي المشترك خاصة بعد وصول هواري بو مدين إلى الحكم ، حيث تعد فترة الرئيس الراحل هواري بومدين 1965-1978 مرحلة في تاريخ الجزائر عمل على بناء دولة حديثة وقوية ما أن قام هواري بومدين بحركة انقلابية 19 جوان 1965 اسماها بحركت التصحيح الثوري ، اهتم هذا الأخير بالسياسة الخارجية للجزائر عن طريق الدفاع عن القصايا العادلة في العالم ، ودهم حركات التحرر ومواجهة التدخلات الأجنبية في الشوؤن الداخلية لدول الضعيفة، تمثلت طبيعة العلاقة بين الجزائر والمغرب في البداية بالود وحسن الجوار ، وكان للمغرب دور في دعم الثورة الجزائرية إلا أن هذه العلاقة لم تستمر وتطورت بعد الاستقلال حول مشكل النزاع الحدودي الجزائري المغربي حول منطقة تندوف الغنية بالفحم والحديد التي انتهت بالنزاع المسلح 1962 (حرب الرمال) وقد تم وقف إطلاق النار في أكتوبر 1963 بعد اجتماع اللجنة المكلفة بفض النزاع "بباماكو " لتتأزم العلاقات مجددا 1966 بعد تأميم هواري بومدين لمنحم غار جبيلات بتندوف ولم تعرف بداية الانفراج إلا سنة 1988 ، تبين أن المغرب تطالب بعائدية الصحراء إليها ، أما العلاقة بين الجرائر وموريتانيا تميزت بالصداقة والودية وتلقت الجرائر دعما لثورة من الرئيس الموريتاني ولد داداه مختار، وحدثت تغيرات على هذه العلاقة وتوتر باتهام كل من موريتانيا والمغرب الجزائر بمحاولتها إنشاء دولة تابعة لها بهدف تحقيق معبر للمحيط الأطلسي لام هذا الاتهام يفقد إلى الكثير من المصداقية ، حيث كانت بالعلاقة بين تونس الشقيقة والجزائر هي علاقة ترابط وأخوة وتضامن إلا أن هذه العلاقة تطورت إلى المصادمة و الاختلاف بسبب التوتر بين البلدين حول النزاع الحدودي الجزائري التونسي الذي تعود حيثياته إلى عام 1959 حول المنطقة الحدودية "233" المعروفة بالبرمة وانتهى النزاع عام 1970 بتوقيع معاهدة السلام وحسن الجوار ، اما علاقة الجزائر بليبيا كانت تحوي نضامنا قويا ودعما حيث أنها كانت تحت سيطرة الإستعمار والتعبئة الاستعمارية لم تحدد موقفها مع البداية خوفا على مصالحها التزمت الصمت ، وبعد عام ونصف من الاستقلال تشجعت وأعلنت عن تضامنها للقضية الجزائرية ويليها التطور حول النزاع الحدودي الجزائري الليبي 1967 بعد اختراق الطيران الحربي الجزائري للفضاء الليبي بهدف التصوير و الاكتشاف وكان الرد الجزائري ان المناطق المتوغل فيها أراضي جزائرية بموجب اتفاقية 1957 الموقعة بين فرنسا و ليبيا إلا أن مسألة الحدود لم تأثر على العلاقة بين البلدين .

A summary

That the research on the topic of Algerian – Maghreb relations 1965/1978 dealt with the most important pillars of the Algerian state to build the common Maghreb edifice , especially after the arrival of Houari Boumediene to power , where the stage of the late President Houari Boumediene1965-1978 is the stage of Algeria; s history , he worked to in build a modern and strong state once Boumediene staged a coupe d'état on 19 June 1965 . which he called the Revolutionary Correction Movement Houari Boumediene was interested in Algeria ' s foreign policy by defending just causes inthe world, supporting liberation movements , and confronting the internal interference of weak countries. However , this relationship did not continue and developed after independence over the problem of the Algerian- Moroccan border dispute over the Tindouf region , which is rich in coal and iron،which ended in an armed conflict in 1962 , the Sand War. A cease fire was reached in October1963 after the meeting of the committee in charge of resolving the confilict in Bamako .and relations worsened again . In 1966 , after the nationalization of Boumediene، Mine Ghar In 1988 ،it became clear that Morocco was claiming the owner ship of the Sahara . As for the relationship between Algeria and Mauritania, it was characterized by charity and cordiality. Algeria received support from the Mauritania president, Ould Dada Mothtar. Changes occurred in this relationship and tension , with Mauritania and Morocco accusing Algeria of trying to establish a state belonging to it with the aim of achieving a crossing to the ocean Atlantic . because this accusation loses a lot of credibility .as the relationship between sisterly Tunisia and Algeria was one of interdependence , brotherhood , and solidarity, but this relationship developed into confrontation and disagreement due to the tension between the two countries over the Algerian-Tunisian border dispute , the merites of which date back to 1959 over the well-known border area 233. In Burmah , the conflict ended in 1970 with the signing of the Treaty of Peace and Good Neighborliness. As for Algeria 's relationship with Libya , it contained strong solidarity and support , although Libya was under the control of and colonial mobilization. It did not define its colonialism position from the beginning , fearing for its interests . Followed by the development of the Algerian –Libyan border conflict in 1967 after the Algeria

warplanes penetrated the Libyan space with the aim photography and discovery . The Algerian response was that the areas infiltrated into Algerian terrkory under the 1957 agreement signed between France and Libya , but the issue of borders did not affect the relationship between the two countries.